الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

التخصص: إرشاد وتوجيه

المستوى: السنة ثالثة ليسانس

الفروق الفردية وتربية الاختيارات

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة علوم التربية

تخصص: إرشاد وتوجيه

من إعداد: د . بهرام أمينة أستاذة محاضرة (ب)

رئيس القسم	رئيس اللجنة العلمية	رئيس المجلس العلمي

السنة الجامعية 2026/2025

معلومات عامة حول المقياس

الجامعة	جامعة وهران 2 احمد بن احمد
الكلية	كلية العلوم الاجتماعية
القسم	قسم علوم التربية
الفئة المستهدفة	لطلبة السنة الثالثة إرشاد وتوجيه
تسمية المقياس	الفروق الفردية وتربية الاختيارات
نوع الوحدة التعليمية	وحدة تعليمية أساسية
الأرصدة	04
المعامل	02
التوقيت	يوم الخميس من الساعة 08:30إلى الساعة 14:30
الاساتدة المحاضرة	د .بهرام أمينة أستاذة محاضرة (ب)
عنوان البريد الالكتروني	aminabahramm@gmail.com

1-معلومات حول الأستاذ:

أستاذة المحاضرة والأعمال الموجهة الدكتورة بهرام أمينة
التواصل عبر: aminabahramm@gmail.com

2-ملخص الدرس:

تعتبر الفروق الفردية هدفا وموضوعا للدراسة في ميدان علم النفس الفارقي، أو ما يعرف بسيكولوجية الفروق ولا يهتم هذا العلم بدراسة الفروق لمجرد المعرفة أو الكشف عنها فقط أو حتى لمجرد فهم الإنسان، وإنما لأن المجتمع المعاصر قد بلغ درجة عالية من التعقيد وتنوعت فيه التخصصات والأدوار ومن هنا نشأت مشكلة اكتشاف الأفراد الذين يلاءمون الأدوار والاحتياجات المختلفة التي يتطلبها المجتمع وفي هذا ما يحقق الكفاية للمجتمع والتوافق للأفراد.

3-محتوى المقياس:

يحتوي المقياس على محاور أساسية وكل محور يحتوي على عناصر فرعية ضمن محتوى مقياس الفروق الفردية وتربية الاختيارات، حيث دعم كل محور بسلسلة من التمارين التوضيحية التي تساعد الطالب على الاستيعاب الجيد وفهم أكثر وإليكم محتوى المقياس:

- ماهية الفروق الفردية
- العوامل المؤثرة في الفروق الفردية
- طرق وأساليب دراسة الفروق الفردية
- التطبيقات التربوية والتكوينية والمهنية للفروق الفردية
- الفروق الفردية والتفوق
- إدارة السلوك وتعديله
- الرغبة والاختيار: طبيعتها ومراحل تطورها
- تربية الاختيارات
- نظريات واتجاهات النمو المهني
- اتخاذ القرار: ماهيته ودعائمه
- العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار
- المشروع المدرسي والمهني: ماهيته ودعائمه.

المحور الأول: الفروق الفردية
المحور الثاني: تربية الاختيارات والمشروع المدرسي

4- المتطلبات القبلية:

لكي يستطيع الطالب استيعاب هذا المقياس بسهولة يجب أن يكون ملما أو على دراية قبلية بـــ:

-مفاهيم أساسية حول علم النفس التربوي
-مفاهيم عامة حول الإرشاد والتوجيه
-مفاهيم حول النظريات التربوية
-يجتاز الطالب اختبار المتطلبات القبلية مدعما بمراجع من الكتاب أو الدرس في حالة فشله في اجتياز اختبار المتطلبات القبلية.

5- أهداف التعليم:

إمكانية الطالب من:
- تحديد مفهوم الفروق الفردية.
- التعرف على أهم الخصائص العامة للفروق الفردية.
- التمييز بين مظاهر الفروق الفردية أنواعها وخصائصها.
- اكتشاف طرق وأساليب جمع المعلومات عن الفروق الفردية.
- استنتاج أهم العوامل المؤثرة في الفروق الفردية
- التعرف على ماهية الموهبة
- تحديد كيفية إدارته للسلوك وتعديله
-التعرف على ماهية المشروع المدرسي والمهني ويستنتج تربية الاختيارات

6-طريقة التقييم:

التقييم النهائي من خلال:
-التقييم بواسطة امتحان كتابي حضوري في آخر السداسي يحتوي على كل ما تم التطرق إليه ومناقشته في المحاضرة بأسئلة شفهية وكتابية، إضافة إلى تمارين من الأعمال الموجهة ويدخل في النقطة النهائية بنسبة 50%
-التقييم المستمر والذي يكون في حصة الأعمال الموجهة والذي يدخل في النقطة النهائية للمقياس بنسبة 50 % مقسم بين 30% امتحان قصير بعد كل فصل و20% الحضور والمشاركة في كل حصة.
-معدل النجاح في هذا المقياس يكون أكثر أو يساوي 20/10.

7-أنشطة التعليم والتعلم:

لكي يستطيع الطالب استيعاب كل المفاهيم التي يتم التطرق إليها أثناء المحاضرة والقدرة على القيام بكل نشاط من نشاطات التعلم، أنتظر منكم الحضور المستمر للمحاضرة وتدوين كل المعلومات وأخذ النقاط المهمة لكل ما تم مناقشته، بالإضافة إلى المشاركة في المناقشات الجماعية وطرح كل الأسئلة التي لم تتوصلوا إلى الإجابة عنها، وتبادل الآراء ووجهات النظر حول المواضيع المطروحة لإثراء المكتسبات والمعلومات، وفي الحصص الموجهة يتم تقييم عملكم الفردي والعمل ضمن المجموعة لحل المشكلات المختلفة التي ستصادفونها في الميدان وتوجيهكم والتحقق من القدرة على توظيف المعلومات المكتسبة في المحاضرة لحل المشكلات المختلفة.

8-سيرورة العمل:

مقياس الفروق الفردية وتربية الاختيارات مقسم إلى حصص المحاضرات وحصص الأعمال الموجهة في المحاضرة يتم التعرف على المكتسبات والمعارف والمفاهيم النظرية اللازمة لتوظيفها وتطبيقها في حصص الأعمال الموجهة.

1. Information about the Instructor:

Lecturer and Instructor for Guided Projects: Dr. Bahram Amina

Contact: aminabahramm@gmail.com

2-Course Summary:

Individual differences are the focus and subject of study in the field of differential psychology, or what is known as the psychology of differences. This field does not study differences merely for the sake of knowledge, discovery, or even simply to understand human beings, but because contemporary society has reached a high degree of complexity, with diverse specializations and roles. This has given rise to the challenge of identifying individuals who are suited to the various roles and needs demanded by society, thereby achieving societal efficiency and individual harmony.

3-Scale Content:

The scale contains core themes, and each theme includes sub-elements within the content of the Individual Differences and Educational Choices Scale. Each theme is supported by a series of illustrative exercises that help students achieve better comprehension and deeper understanding. Here is the scale's content:

- The nature of individual differences

- Factors influencing individual differences

- Methods and approaches to studying individual differences

- Educational, developmental, and professional applications of individual differences

- Individual differences and giftedness

- Behavior management and modification

- Desire and choice: their nature and stages of development

- Choice Education

- Theories and Trends in Career Development

- Decision-Making: Its Nature and Foundations

- Factors Influencing Decision-Making

- School and Career Projects: Their Nature and Foundations.

Theme 1: Individual Differences

Theme 2: Choice Education and School Projects

4- Prerequisites:

In order for students to easily grasp this course, they must have prior knowledge of:

- Basic concepts of educational psychology

- General concepts of counseling and guidance

- Concepts related to educational theories

-The student must pass the prerequisite assessment, supported by references from the textbook or lecture notes, in the event of failing the assessment.

5-Learning Objectives:

The student will be able to:

-Define the concept of individual differences.

-Identify the most important general characteristics of individual differences.

-Distinguish between the manifestations, types, and characteristics of individual differences.

-Discover methods and techniques for collecting information on individual differences.

-Identify the most significant factors influencing individual differences.

-Understand the nature of talent.

-Determine how to manage and modify behavior.

-Understand the nature of academic and career planning and make informed choices.

6-Assessment Method:

Final assessment through:

-Assessment via an in-person written exam at the end of the semester covering all topics addressed and discussed in class through oral and written questions, in addition to guided practice exercises, accounting for 50% of the final grade

-Continuous assessment, which takes place during guided practice sessions and accounts for 50% of the final grade, divided between 30% for a short exam after each chapter and 20% for attendance and participation in each session.

-The passing grade for this course is 10/20 or higher.

7. Teaching and Learning Activities:

In order for students to grasp all the concepts covered during the lecture and be able to engage in all learning activities, I expect you to attend every lecture, take notes on all information, and highlight key points from every discussion. Additionally, I expect you to participate in group discussions, ask any questions you have not been able to answer, and exchanging opinions and perspectives on the topics presented to enrich your learning and knowledge. In the guided sessions, your individual and group work will be evaluated to solve the various problems you will encounter in the field, to guide you, and to verify your ability to apply the information gained in the lecture to solve different problems.

8-Course Structure:

The Individual Differences and Decision-Making course is divided into lecture sessions and guided practice sessions. In the lectures, you will learn the theoretical knowledge and concepts necessary to apply and utilize them in the guided practice sessions.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
معلومات عامة حول المقياس	أ
الأهداف العامة للمقياس بالعربية	ب
الأهداف العامة للمقياس بالإنجليزية	ج
المحور الأول: الفروق الفردية	
المحاضرة الأولى: مفهوم الفروق الفردية	
-تمهيد	01
1-تطور الفروق الفردية	02
2-مفهوم الفروق الفردية.	03
3-أنواع الفروق الفردية.	05
4-الخصائص العامة للفروق الفردية.	07
5-مظاهر الفروق الفردية.	08
6-مزايا الفروق الفردية	09
المحاضرة الثانية: العوامل المؤثرة في الفروق الفردية	
-تمهيد	10
1-العمر الزمني	10
2-مستوى الآداء	10
3-الممارسة والخبرة	10
4-الوراثة	11
5-البيئة	11
المحاضرة الثالثة: طرق وأساليب دراسة الفروق الفردية	
-تمهيد	13
1-الملاحظة	13
2-المقابلة الشخصية	13
3-أسلوب تاريخ الحالة	14
4-مقاييس التقدير	14
5-الاختبارات	14
المحاضرة الرابعة: التطبيقات التربوية والمهنية للفروق الفردية	

-تمهيد	15
-**أولا:**كيف يمكن للمعلم مراعاة الفروق الفردية	16
1-طريقة المجموعات ذات القدرة الواحدة	16
2-طريقة التعلم الجماعي	16
3-طريقة التقسيم العشوائي	16
ثانيا: أهم أساليب التدريس المعتمدة لمراعاة الفروق الفردية	17
ثالثا:النتائج التي تتحقق بمراعاة الفروق الفردية	17
المحاضرة الخامسة: الفروق الفردية والموهبة	
-تمهيد	19
1-تعريف الموهبة.	19
2-مظاهرها.	20
3-قياس الفروق الفردية	24
المحاضرة السادسة: إدارة السلوك وتعديله	
-تمهيد	27
1-تعريف السوك.	27
2-أنواع السلوك.	28
3-خصائص السلوك.	29
4-تعديل السلوك .	31
5-الأهداف العامة لتعديل السلوك	31
6-الخصائص العامة لتعديل السلوك.	32
7-مجالات تعديل السلوك	34
8-الاتجاهات الرئيسية في تعديل السلوك	36
9-خطوات تعديل السلوك.	37
10-أساليب تعديل السلوك	38
11-أساليب تعديل طرق التفكير السلبية	46
المحور الثاني: تربية الاختيارات والمشروع الدراسي	
المحاضرة السابعة: الرغبة وعوامل غرسها في المتعلم	
-تمهيد	49
1-مفهوم الرغبة	49

2-طبيعة الرغبة	50
3- عوامل غرس الرغبة في التعلم لدى المتعلم	51
المحاضرة الثامنة: تربية الاختيارات	
-تمهيد	53
1-مفهوم الاختيار	53
2- علاقة الرغبة بالإختيار	55
3-العوامل المؤثرة في الاختيار	56
4- تربية الاختيارات ومراحل النمو النفسي للمتعلم	57
5-الأطراف المساهمون في تربية كفاءة الاختيار لدى المتعلم.	60
6-كيف تكون عملية تربية الاختيارات وبأي أسلوب.	61
7-الإرشاد النفسي وتربية كفاءة الاختيار لدى الفرد.	63
8-وسائل الإرشاد النفسي التي تساعد المتعلم على اكتشاف ذاته	65
المحاضرة التاسعة: نظريات النمو المهني	
-تمهيد	68
1-إتجاه نظريات الشخصية	68
1 ǂ -نظرية Anne Roe	68
1-2-نظرية الأنماط المهنية لجون هولاند Gohn Holand	69
1-3-نظرية السمات والعوامل لويليام سون Wiliamson	70
1-4-نظرية فرانك بارسونز Frank Parsons	70
1-5-نظرية سترونج وكيودر Strong & Kiuder	71
2-إتجاه نظريات مفهوم الذات	71
2-1-نظرية سوبر Frank Suer	71
2-2-نظرية تربية الاختيارات المهنية لفرنون Vernon	72
2-2-نظرية جينزبرغ Ginsberg	72
3-إتجاه النظريات الاجتماعية والموقفية	73
المحاضرة العاشرة : اتخاذ القرار	
-تمهيد	75
1-مفهوم اتخاذ القرار.	75

2- مميزات عملية اتخاذ القرار.	76
3-عناصر اتخاذ القرار.	77
4-القواعد والاعتبارات العامة لاتخاذ القرار	78
5-أساليب عملية اتخاذ القرار	79
6-خطوات اتخاذ القرار.	80
المحاضرة الحادية عشرة: العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار.	
-تمهيد	83
1-العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار	83
2- طرق اتخاذ القرار السليم في التوجيه والإرشاد المدرسي.	87
المحاضرة الثانية عشرة: المشروع المدرسي والمهني	
1 -مفهوم المشروع	91
2 -أنواع المشروع	93
3 -خصائص المشروع	96
4 -أسس بناء المشروع	97
5 -دعائم ومحددات المشروع الدراسي للتلميذ	99
قائمة المراجع	102

المحور الأول: الفروق الفردية



المحاضرة الأولى: مفهوم الفروق الفردية

- تمهيد

يقول الله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)

(سورة الروم الآية: 22)

تعتبر الفروق الفردية ظاهرة عامة في جميع الكائنات العضوية ، وهي سنة من سنن الله في خلقه ، فأفراد النوع الواحد يختلفون فيما بينهم ، فلا يوجد فردان متشابهان في استجابة كل منهما لموقف واحد ، وهذا الاختلاف والتمايز بين الأفراد أعطى الحياة معنى ، وجعل للفروق الفردية أهمية في تحديد وظائف الأفراد وهذا يعني أنه لو تساوى جميع الأفراد في نسبة الذكاء على سبيل المثال فلن يصبح الذكاء حينذاك صفة تميز فردا عن آخر، وبذا لا يصلح جميع الأفراد إلا لمهنة واحدة

أما عن الفروق الفردية في الشخصية ، فنجد أن كل إنسان متميز بذاته، ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا اختلف عن الآخرين .

وقد اقترح " فؤاد أبو حطب " في كتابه عن القدرات العقلية تعريفا للشخصية في إطار الفروق الفردية حيث وصف الشخصية بأنها البنية الكلية الفريدة للسمات التي يميز الشخص عن غيره من الأفراد .

تعتبر الشخصية في إطار الفروق الفردية البنية الكلية الفريدة للسمات التي تميز الشخص عن غيره وعندما نتحدث عن الشخصية فإننا نحدد ثلاث مكونات لها ولكل مكون عناصر فرعية ولكن بنسب متفاوتة وهذه المكونات هي:

1-**المعرفي** مثل التحصيل فهو قدرة معرفية عقلية ويكون (مرتفع- متوسط- منخفض)

2-**النفسي (الوجداني)** كالاكتئاب (حاد- بسيط)، الفوبيا، العدوان (مرتفع- متوسط- منخفض)

3-**جسمي أو مهاري (نفس حركي)** مثال كرة القدم يوجد من هو موهوب فيها بدرجات متفاوتة

الفروق الفردية موجودة عند الإنسان، الحيوان والنبات، كما تكون عند الشخص نفسه مثلا متفوق في مادة دراسية معينة ومتوسط في مادة أخرى.

ما نستنتجه هو أن كل السمات والخصائص والقدرات موجودة عند كل البشر ولكن بنسب متفاوتة.

1 تطور الفروق الفردية

2 – الفروق الفردية كظاهرة موجودة عند بدء الخلق أي على مر العصور ولكن بدأ الاهتمام بها على مر العصور حتى تم دراستها علميا

1–ظهور **الاهتمام** بالفروق الفردية لدى القدماء المصريين ويظهر ذلك من خلال (تصميم الهرم، مستوى الماء)

2– أول من **أدرك** وجود الفروق الفردية هم اليونانيين (أفلاطون) في كتابه الجمهورية، حيث قسم الأفراد اليونانيين فكان لديهم وعي حول الفروق الفردية ولكن لم يدرسوها.

3– ظهرت أول دراسة علمية للفروق الفردية لدى علماء الفلك وليس علماء النفس في سنة **1796** حيث فصل مدير مرصد غرينتش مساعده من العمل بسبب تأخره في رصد أحد النجوم فترة تقرب من الثانية فعزا هذا العالم إلى إهمال مساعده، وكانت الطريقة المتبعة في الرصد آنذاك هي الاعتماد على السمع والبصر، ثم حدث أن قرأ العالم **Bessel** قصة المساعد فبدأ يهتم بالمعادلة الشخصية، وكان يقصد بها الفرق بالثواني في تقدير اثنين من الراصدين لحركة نجم من النجوم، فأخذ **Bessel** في جمع سرعة رصد النجوم لمجموعة من الراصدين، فتبينت معلوماته مدى اختلاف هؤلاء الراصدين فيما بينهم كما بينت مدى اختلاف الفرد بينه وبين نفسه من وقت لآخر، وتعتبر هذه المعلومات أول معلومات كمية مسجلة عن الفروق الفردية.

وفي سنة **1882** أنشأ "**جالتون**" **أول** معمل يذهب إليه الناس لقياس السمع والبصر والقوى العضلية وبواسطة هذه الطريقة أمدنا بأكبر كمية من المعلومات النفسية البسيطة، ووضع الاختبارات التي تقيس هذه العملية وهو أول من وضع استخدم الموازين التقديرية والاستفتاءات والتداعي.

2– مفهوم الفروق الفردية:

2-1-التعريف الإحصائي:

هي الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة التي ينتمي لها الفرد في صفة ما من الصفات وقد يكون مدى هذه الفروق صغيرا أو كبيرا.

- **متوسط المجموعة:** مثلا في التحصيل الدراسي نجمع درجات التلاميذ قسمة عدد الطلاب و القيمة التي نجدها أي الدرجة نبدأ بمقارنتها، فالدرجة التي تقترب من المتوسط فهي متوسطة أو شخص سوي متوسط، وإذا كانت أعلى من المتوسط فهو موهوب أو متفوق أما إذا كان أقل من المتوسط (سالب/منخفض) فإنه يحتاج إلى علاج

-**الانحرافات الفردية:** يعني هو بعيد عن المتوسط إلى أي مدى بعيد إيجابيا أو سلبيا.

2-2- التعريف اللغوي:

نقصد بها الاختلافات بين الأفراد وداخل الفرد في مكونات الشخصية القدرات والسمات الوجدانية والخصال الجسدية وفقا لقواعد معينة

عندما نقول وفقا لقواعد معينة مثال على ذلك يقول شخص معين أنا أحسن من زميلي معرفيا وآخر يقول أنا أحسن منه في الجانب الوجداني فهذا خطأ أي على أي أساس هذا الحكم؟ هل اتبعت قواعد معينة أخذت مقياس مثلا هل السمة التي بينك وين زميلك تم قياسها باختبار مقنن حديث ومتفق عليه، مصحح جيدا كل هذه الاعتبارات أو القواعد يجب الأخذ بها عند الحكم على سمة أو قدرة.

عرف الريماوي علم النفس الفارقي بأنه":العلم الذي يدرس الفروق بين الأفراد وبين الجماعات والفرد الواحد في السلوك والعمليات العقلية والعمليات الانفعالية لتحديد مداها والدلالة الإحصائية لذلك المدى وتفسيرها وضبطها والتنبؤ بمستقبلها ورسم الخطط للتعامل مع الأفراد أو الجماعات

تعرف الفروق الفردية بأنها ذلك التباين الذي يحدث بين الأفراد في قدراتهم العقلية وخصائصهم النفسية والاجتماعية بسبب اختلاف ظروفهم البيئية والاجتماعية.

فنجد أن الطفل الذي عمره خمس سنوات قد يكون اشد ذكاء من طفل يبلغ من العمر سبع سنوات وهذا يوضح أن الفروق الفردية من الأهمية بمكان لكي يوليها المعلمون اهتمامهم .

وتتعدد النواحي التي تختلف فيها شخصيات الأفراد، بحيث لا يمكن حصرها، إلا أنه بالبحث الإحصائي الموضوعي، تبين أن تلك الفروق عبارة عن أبعاد أو سمات أكثر عمومية. (أبو حطب،2019،ص45)

3- أنواع الفروق الفردية:

تصنف الفروق الفردية إلى:

3-1- وفقا للنوع:

أ-فروق في الدرجة: (السمة أو القدرة المقاسة بدرجات مختلفة)

تعني أن السمة أو القدرة المقاسة موجودة لدى جميع الأفراد ولكن بدرجات متفاوتة وتتعامل هذه الفروق مع الأرقام والكسور مثل: التحصيل الدراسي والذكاء وغيره.

ب- فروق في النوع: تعني أن السمة أو القدرة المقاسة إما موجودة أو غير موجودة لدى الأفراد ولا تتعامل مع الأرقام والكسور مثل النمو الاجتماعي، الجنس (ذكور/إناث) المنطقة الجغرافية (ريفي/حضري شبه حضري).

3-2- وفقا للفئة:

أ- **فروق فردية في أقصى الأداء: (معرفية)** تعني أقصى أداء ممكن للفرد الوصول إليه **معرفيا** وفقا لقدراته وإمكاناته وترتبط بالجوانب المعرفية مثال على ذلك أداء طالب في حل مسألة بطريقتين مختلفتين فهذا أقصى أداء.

ب- **فروق فردية في الأداء المميز(وجدانية)** تعني طريقة الفرد عند التعامل مع المواقف الاجتماعية والوجدانية التي يمر بها وترتبط بالجوانب الوجدانية للفرد، أي طريقة الفرد المميزة في التعامل مع المواقف الوجدانية مثال على ذلك يوجد مشكلة بين الطلبة فكل طالب كيف يرى تلك المشكلة وكيف يتعامل معها.

3-3- وفقا للمظهر الخارجي:

أ- **فروق فردية داخل الفرد:** وجود اختلافات معرفية ونفسية داخل الفرد بنسب متفاوتة وفقا لقواعد معينة مثل التحصيل الدراسي والإبداع والمهارات الاجتماعية.

ب- **فروق فردية بين الأفراد:** وجود اختلافات معرفية وجسمية بين الأفراد بنسب متفاوتة وفقا لقواعد معينة مثل التحصيل والإبداع والمهارات الاجتماعية.

ج-فروق فردية بين الجماعات: وجود اختلافات معرفية ونفسية وجسمية بين أفراد الجماعات المختلفة (الأسر/ القرى/ المدن/ الدول)، عادات وتقاليد، قيم وميول، اتجاهات بين الجماعات.

د-فروق فردية بين المهن: وجود اختلافات معرفية ونفسية وجسمية بين أفراد المهن المختلفة كالطبيب والمعلم والنجار، فلكل مهنة احتياجات وقدرات ومهارات معينةّ، فهناك مهن تتطلب احتياجات معرفية وأخرى تتطلب العمل اليدوي.



4-**الخصائص العامة للفروق الفردية:**

هناك خصائص مؤثرة في تشكيل الفروق الفردية وهي:

4-1-عمومية الفروق الفردية: يقصد بذلك أن الفروق الفردية تشمل كل الكائنات الحية فمثلا كل كائن حي أو النبات له بيئة حياة ومنتج خاص.

4-2- مدي وتشتت الفروق الفردية: المدى هو الفرق بين أقل درجة وأعلي درجة في توزيع صفة ما ويقيس المدى تشتت الفروق الفردية ويكون التشتت أكبر في الصفات الانفعالية (متقلب المزاج مثلا) ثم الصفات العقلية وأقلها يكون في الصفات الجسمية لكونها الأكثر انسجام بين الأفراد والجماعات أي لا يوجد اختلاف كبير في الخصال الجسمية(اللون، الشعر، الأعضاء الداخلية).

4-3- درجة ثبات الفروق الفردية:

تتغير الفروق الفردية بمرور الوقت فالثبات في الخصائص العقلية يكون أكبر من الثبات في الخصائص الانفعالية ويرجع ذلك إلي:

أ- الخصائص الانفعالية أكثر تشتتاً من الخصائص العقلية

ب-تتأثر الخصائص الانفعالية بالعوامل الثقافية والبيئية أكثر من تأثر الخصائص العقلية لهذه العوامل.

4-4-التنظيم الهرمي للفروق الفردية:

تنتظم الخصائص علي شكل هرم حيث توجد في القمة الصفات العامة (الذكاء) ويليها الصفات الأقل عمومية وفى قاعدة الهرم توجد الصفات الخاصة

4-5- توزيع الفروق الفردية:

تتوزع الفروق الفردية وفق المنحني الإعتدالي وهو منحني متماثل الطرفين يتراوح مدى المنحني الاعتدالي بين +3 وذلك في الصفات النفسية.

5- مظاهر الفروق الفردية:

تأخذ الفروق الفردية في النواحي السلوكية ثلاثة مظاهر وهي:

5-1-المظهر الأول:وهو ما نلاحظه في الفرد الواحد في أطوار نموه المختلفة:فالطفل تعتريه تغيرات في الوظائف الجسمية والنفسية الرئيسية في مراحل نموه المختلفة وهذه التغيرات هي التي جعلت الملاحظة ممكنة والقياس متيسرا .فإذا ظل الفرد منا على حالته عند الميلاد بلا نمو ولا تغير لما نشأت لدينا هذه الموسوعة من المعلومات، فالمظهر الأول للفروق الفردية هي الفرق بين الفرد ونفسه في مراحل نموه المختلفة ,كما أن الفرد الواحد لا تتساوى فيه جميع القدرات فقد تكون مستوى القدرات اللغوية عنده

متوسطة ,بينما يكون ممتاز في القدرة العددية وضعيفا في الميكانيكية .وكذلك الحال فيما يتعلق بالسمات الانفعالية المختلفة.

5-2-المظهر الثاني للفروق الفردية يتمثل في الفروق بين الأفراد في الأداء.

في حياتنا اليومية نلاحظ اختلافا بين الأطفال في المدارس في مختلف مراحل التعليم في تحصيلهم وفي قدراتهم على المناقشة وفي الإجابة اللغوية التحريرية وفي القدرة الحسابية والرياضية في ميولهم المختلفة وان المدرس المقتدر يستطيع أن يتتبع الكثير من الفروق نتيجة لملاحظاته على تلاميذه.فنحن لا نستطيع

أن نقول أن جميع الأفراد الذي يمارسون العمل الواحد يؤدونه بنفس الفاعلية والدقة فمثلا مجموعة من الكتبة يكتبون على الآلة الكاتبة)حيث يتيسر لنا ملاحظة الفروق المختلفة بينهم من حيث السرعة في الكتابة والدقة فيها، وفي الاختبارات النفسية نلاحظ فروق في نتائج هذه الاختبارات بين الأفراد رغم اتفاقهم في كثير من الشروط كالعمر والثقافة.

5-3- المظهر الثالث: فهو الفروق بين الجماعات قد تختلف جماعة في متوسط الدرجات التي تحصل عليها في اختبار من الاختبارات التحصيلية أو المزاجية أو العقلية عن جماعة معينة.(المرجع نفسه،ص46)

6- مزايا الفروق الفردية:

6-1- التنشئة الاجتماعية والتربية:التربية السليمة تقوم على الاعتراف بالفردية وأهمية كشفها وحسن استغلالها وتوجيهها لتكامل الحياة ونجاحها.

6-2- الأعداد المهني والوظيفي للحياة:لكل فرد لديه استعداد لنوع معين من الأعمال، فالفروق الفطرية بين الأفراد والمكتسبة هي إمكانيات هائلة للأعداد المهني والتطور في جميع الأعمال لوضع الفرد المناسب في العمل المناسب.

6-3- التوعية الخلقية:لا يجوز لكل إنسان إن يطلب من كل إنسان إن يعامله المعاملة نفسها فلكل فردا أسلوبه الخاص في التعبير الانفعالي وأداء السلوك.

6-4- البناء الذاتي:

معرفة الفروق الفردية ماذا تساعد الفرد؟

-استغلال مواهبه.

-معرفة إمكاناته.

-فهم نفسه.(الريماوي، 2018،ص32)

المحاضرة الثانية: العوامل المؤثرة في الفروق الفردية:

-تمهيد:

يختلف الأفراد فيما بينهم في القدرات والاستعدادات والميول، وهذا ما يُعرف بالفروق الفردية. فكل متعلم هو كيان مميز يحمل خصائصه الخاصة التي تجعله يختلف عن غيره، سواء من حيث التفكير أو الأداء أو التفاعل مع المواقف المختلفة. وتُعد معرفة أسباب هذه الفروق من الأمور الأساسية في ميدان التربية، لأنها تساعد المعلم على فهم تلاميذه والتعامل معهم بما يناسب قدراتهم واحتياجاتهم.

وترجع الفروق الفردية إلى مجموعة من العوامل المتداخلة التي تؤثر في نمو الإنسان وتطوره، منها ما هو مرتبط بالعمر، أو مستوى الأداء، أو الممارسة والخبرة، ومنها ما يرتبط بالوراثة أو بالبيئة التي يعيش فيها الفرد، إضافة إلى أثر التدريب الذي يساهم في تطوير القدرات أو إظهار التباين بينها.

وفيما يلي عرض لأهم هذه العوامل وأثر كل منها في إحداث الفروق الفردية بين الأفراد.

وترجع أسباب الفروق الفردية وتفاعلاتها إلى عدة عوامل وهي:

1-العمر الزمني: يؤثر العمر الزمني على مدى الفروق الفردية ، فيميل هذا المدى إلى الزيادة مع تزايد السن، إن مدى الفروق الفردية ذو علاقة طردية مع الزيادة العمرية وتتضح الزيادة مع تزايد السن وتصبح الفروق الفردية في الخصائص العقلية والانفعالية أكبر،ويصبح التباين في هذه الخصائص في مرحلتي المراهقة والشباب أكبر منه في مرحلة الطفولة.

2-مستوى الأداء: تتأثر درجة الفروق الفردية تبعا لمستوى أداء الأفراد،فكلما اتسم السلوك نحو التعقيد أو التركيب ازدادت الفروق الفردية بين مستويات أداء الأفراد المختلفين

3-الممارسة والخبرة:تؤثر فترة الممارسة من حيث طول مدتها أو قصرها وكذلك حجم الخبرة على مدى الفروق الفردية فيزيد هذا المدى بزيادة فترة الممارسة نظراً لاختلاف

السمات أو الخصائص في بلوغها إلى مرحلة الثبات

4-الوراثة: وهي الجينات أوالمورثات التي تنتقل صفات إلى الفرد من أبويه ومن هذه السمات القامة، والوزن، واللون والملامح، بالإضافة إلى بعض سمات الشخصية، وتمتد الوراثة إلى الأمراض كذلك.

5- البيئة: تؤكد الأبحاث حسب قاسم(2008،ص75) أن نمو الجنين الآدمي يتأثر بالعوامل البيئية الأولى :ويقصد بالبيئة جميع المؤثرات الخارجية التي يتلقاها الفرد من بداية حياته والتي تؤثر تأثيرا كبيرا المختلفة، والبيئة نوعان:

أ-**البيئة الرحمية** :يتأثر الجنين بمحيط رحم أمه، فما تتناوله الأم الحامل من الأدوية، كما أن إصابتها ببعض الأمراض المعدية أثناء الحمل، وسوء التغذية، وحالاتها الانفعالية واضطرابات الإفرازات الهرمونية جميعها تؤثر تأثيرا بالغا ومستمرا في الجنين، فمثلا تفيد الدراسات أن إصابة الأم الحامل بأمراض معدية كالحصبة الألمانية قد تلحق ضررا بالغا بالجنين، كالصمم، أو البكم وإصابات في القلب أو الصور المختلفة للضعف العقلي، كذلك فإن تعرض الأم للتوتر والقلق الدائم وعدم الأمن النفسي خلال الحمل له تأثير سيئ على الجنين مما يؤدي إلى صعوبة توافقه مستقبلا مع البيئة الخارجية التي يعيش فيها إضافة إلى ذلك فقد تبين أن كثيرا من الأطفال تبدو عليهم بعض مظاهر الشذوذ العقلي أو الجسمي نتيجة تداوي الأم الحامل بالإشعاع.

البيئة الاجتماعية :تتمثل في جميع المؤثرات البشرية التي تواجه الطفل بعد أن يولد ومن أهمها:

أ -الأسرة:

أثبتت دراسات عديدة أن الأسرة لها الدور الأساسي في إحداث الفروق الفردية، ومن بين العوامل الأسرية التي تؤثر في الطفل ما يلي:

***المستوى الاقتصادي** :ويتمثل في مدى قدرة الأسرة على توفير الحاجات المادية اللازمة لأبنائها والتي تساعد على نموهم الجسمي والعقلي مثل الأطعمة التي تتوفر فيها كافة العناصر الغذائية الأساسية لبناء الجسم، والكتب واللعب التي تساعد على نمو القدرات العقلية والمعرفية للأبناء.

***مستوى الطموح** :تبين الدراسات أنه كلما ارتفع مستوى طموح الوالدين كلما ازداد حرصهما على نجاح وتفوق أبنائهما.

***طبيعة المعاملة الوالدية** :المعاملة الوالدية لها تاثير كبير على الطفل، فالمعاملة الخاطئة مثل الحماية المفرطة، أو الإهمال، الخ ..تحدد مدى القدرة على إشباع حاجات الطفل الأساسية، وهناك عوامل أسرية أخرى تؤثر في الطفل وتساهم في إحداث الفروق الفردية مثل اللغة والمعتقدات الدينية والقيم والاتجاهات. لذلك يؤكد قاسم(2008،ص76)على دور الأسرة كعامل بيئي مفسر للفروق بين الأطفال في قدراتهم الجسدية والعقلية واللغوية وفي سلوكهم وقدرتهم على التكيف وحل المشكلات.

ب –المدرسة، وجماعة الرفاق، والمؤسسات الاجتماعية :يضاف إلى تأثير الأسرة في إحداث الفروق تأثيرالمدرسة، وخاصة المدرس، وجماعة الرفاق، إلى جانب المؤسسات الأخرى كالمساجد، والنوادي الرياضية والثقافية.

6-7-التدريب: فقد أوضحت نتائج جهود الباحثين إلى أن الفروق الفردية تزداد بنقل التدريب إذ وجد أن معامل التباين يزداد عقب التدريب، ولذا يمكن القول إن الأفراد يكونون أكثر اختلافاً عقب فترة متساوية من التدريب عنه عند بدئه، ويرجع ذلك إلى الأثر التراكمي لخبرات الفرد المالية التي جعلته ماهراً في أداء عمل أو نشاط معين، وبصفة عامة فإن الفروق الفردية تزداد دائما في الحالات التي يكون فيها التدريب متواصلاً ، وتصبح أكبر مما كانت بعد انقضاء فترة التدريب، وذلك لأن استجابة الفرد للتدريب وقدرته على الاستفادة منه تتوقف على تدريبه في المالي(خبرة سابقة)ويكون أكثر استعداداً للإفادة من التعلم الإضافي لهذا السبب فتصبح الفروق الفردية أكثر وضوحا.

المحاضرة الثالثة: طرق وأساليب دراسة الفروق الفردية

-تمهيد:

تساعد دراسة الفروق الفردية على التعرف على الاستعدادات الكامنة لدى الأفراد وتمييز الصفات الخاصة، ومن ثم التركيز عليها عند تصميم البرامج الخاصة .حيث أن دراسة الفروق الفردية بين التلاميذ في المدارس تساعد المعلم والقائمين على العملية التعليمية في تكييف المناهج وطرق وأساليب التدريس وانتقاء الوسائل التعليمية بشكل يراعى فيه استعدادات وقدرات وحاجات التلاميذ الأساسية ويتماشى مع خصائص كل مرحلة من مراحل التعليم .كما تفيد في عملية فهم واكتشاف قدرات وميول دراسية ومهنية مما يساعد على حسن توجيههم بما يناسب ميولهم وقدراتهم ويمنحهم أفضل فرص النجاح ويساعدهم على تحقيق توافقهم النفسي والدراسي.

دراسة الفروق الفردية إلى التعرف على الأداء والسلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة، مما يمكن من الحكم المسبق على التعامل مع مشكلات الفرد وفق سماته ومميزاته .

تقاس الفروق الفردية الموجودة عند المتعلمين بواسطة الفروض والاختبارات والأنشطة التقويمية والروائز، واستخدام الملاحظة والمقابلة، والاستعانة باختبارات الذكاء ودراسة الحالة.

بعض وسائل جمع المعلومات عن الفروق الفردية:

1-الملاحظة :هي وسيلة يستخدمها الباحث لجمع المعلومات وتتضمن نشاطا يقوم به عن طريق اعضاءه الحسية أو بأدوات التسجيل الصوتي أو المرئي كالفيديو مثلا، وتتضمن الملاحظة القيام بعمليتين أساسيتين هما:(التسجيل والتقويم)

2- المقابلة الشخصية :تستخدم لانتقاء الأفراد للمهن والوظائف المختلفة، وتستخدم في التوجيه المدرسي والمهني، فهي تعتبر وسيلة لمقارنة سلوك الأفراد ثم ترتيبهم حسب الأفضلية، كما تفيد في التعرف على

الجوانب الانفعالية والنفسية والحركات الظاهرة والقدرة التعبيرية وغير ذلك وينبغي للفاحص أن يجمع معلومات كافية عن المفحوص قبل إجراء المقابلة الشخصية معه.

3- أسلوب تاريخ الحالة :ويهدف إلى دراسة حالة الشخص ويرتكز على جمع المعلومات عن ماضي الشخص وحاضره من مصادر قريبة كأفراد الأسرة إضافة إلى ملاحظات الفاحص من واقع حياة الفرد اليومية.

4- مقاييس التقدير: وتبنى على أساس عدد من الصفات المراد دراستها عند مجموعة من الأفراد ثم تحليل كل صفة على هيئة سلم متدرج لمظاهر هذه الصفة :ذكي جدا-ذكي-متوسط-غبي-ضعيف العقل.

5-الاختبارات: وهي وسيلة لقياس الفروق الفردية من نواحي شخصية، يغلب عليها شكل الورقة والقلم وهي تقيس جوانب كثيرة كالذكاء والقدرات والتحصيل. (الخطيب،2020،ص90)

المحاضرة الرابعة:التطبيقات التربوية والمهنية والتكوينية للفروق الفردية:

-تمهيد:

تُعدّ الفروق الفردية من الحقائق الأساسية التي يجب أن يبنى عليها العمل التربوي والتكويني، إذ لا يمكن للمعلم أو المربي أن يتعامل مع جميع المتعلمين على أنهم متشابهون في القدرات أو الميول أو الاستعدادات. فكل متعلم يمتاز بخصائص تميّزه عن غيره، مما يجعل مراعاة هذه الفروق ضرورة تربوية لضمان نجاح العملية التعليمية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.

وتبرز أهمية الوعي بالفروق الفردية في مختلف مجالات التربية والتعليم والتكوين المهني، لأنها تساعد على إعداد المناهج، واختيار طرق التدريس، وتوجيه المتعلمين نحو ما يناسب قدراتهم، إضافة إلى تطوير كفاءات المعلمين وتمكينهم من التعامل مع التباين الطبيعي بين التلاميذ.

ومن هذا المنطلق، تتناول هذه المحاضرة التطبيقات التربوية والمهنية والتكوينية للفروق الفردية، من خلال التعرف على كيفية مراعاتها داخل القسم، والأساليب التعليمية الملائمة لذلك، والنتائج التي تتحقق عندما تُراعى هذه الفروق في الممارسة التربوية اليومية.

-إعداد المناهج بما يتناسب مع الفروق الفردية بين التلاميذ في القدرات والاستعدادات.

-إدراج العديد من الأنشطة والبرامج التربوية الإضافية التي تتناسب مع تباين قدرات التلاميذ واستعداداتهم مثل :رعاية الموهوبين، النوادي العلمية والثقافية، المسابقات العلمية، دروس الدعم، لتلبية احتياجات كل فئة.

-المعرفة بتلك الفروق تساعد على توجيه التلاميذ لاختيار التخصصات المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

-اختيار أنسب الوسائل التعليمية وطرق التدريس والأنشطة وبرامج الدعم والاستدراك

- تساعد المعلم على القيام بدوره في قيادة العملية التعليمية التعلمية(مراد،2020،ص29)

أولا :كيف يمكن للمعلم مراعاة الفروق الفردية:

إن المعلم هو أداة فعالة في أية خطة تعالج الفروق الفردية . ونحن نحتاج إلى معلمين مطلعين على أهمية الفروق الفردية ومتحسسين بالحاجات الفردية وقادرين على التكيف مع المنهج الدراسي، كما نحتاج إلى معلمين يتقبلون الفروق الفردية ويعتبرون وجودها أمرا طبيعيا بين الطلاب ، والمشكلة إننا في مدارسنا لم نتهيأ بعد للتعامل مع الفروق الفردية، فالطلاب في الصف الواحد كلهم عندنا سواسية في التعامل والتذكر والحفظ والفهم لا نفرق بينهم في النواحي الجسمية والعقلية اعتقادا منا أن هذا هو العدل بعينه، والصحيح أننا عندما نتعامل بهذه الطريقة ونتبع هذا الأسلوب فنحن مخطئون، فمن الضروري مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في العملية التعليمية وذلك باستخدام طرق تدريسية تراعي تلك الفروق وتتكيف مع البيئة المدرسية وتناسب قدرات الطلاب، ومن الطرق التدريسية التي تعطي أهمية للفروق الفردية

1- طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة:

الكثير من الدول المتقدمة عمدت إلى تقسيم المتعلمين حسب القدرة العقلية لديهم (أي وضعهم في شعبة واحدة)ولقد انتقدت هذه الطريقة والسبب هو شعور المتعلم بالتمايز

2- طريقة التعلم الجماعي:

من مميزاتها انه بدلا من الاعتماد على معلم واحد في التدريس لموضوع معين في الصف فأنها تستعمل مجموعة من المعلمين يقومون بالتخطيط والتنفيذ والتقسيم للمنهج الدراسي ويفضل وجود مرشد تربوي مع المجموعة. هذه الطريقة تستعمل في عدد من البلدان الأجنبية.

3-طريقة القسيم العشوائي:

يتجه المربون في المدرسة الحديثة إلى تقسيم المتعلمين تقسيما عشوائيا(يضم الصف الواحد معلمين مختلفين في الاستعداد لمواجهة الفروق الفردية)وذلك باختيار منهج تدريسي يتلائم مع استعداد كل متعلم وقدراته. وينتقد أصحاب هذه الطريقة توزيع المتعلمين حسب درجات الذكاء أو التحصيل.

ثانيا :أهم أساليب التدريس المعتمدة لمراعاة الفروق الفردية:

ومن أهم الأساليب التي يمكن للمعلم أن يستخدمها لمراعاة الفروق الفردية**1**- :

1-التنويع في أساليب التدريس

2-تنويع الأمثلة

3-توظيف وسائل متنوعة ومثيرة وفعالة

4-التنويع الحركي

5-تحويل التفاعل

6-الصمت

7- التعزيز

8- بناء المناهج على مراعاة ما بين التلاميذ من فروق فردية

ثالثا :النتائج التي تتحقق بمراعاة الفروق الفردية

-الاهتمام بتعليم جميع المستويات

-الارتفاع بمخرجات العملية التعليمية

-التقليل من الفاقد التعليمي

-الوصول بكافة مستويات الطلاب إلى الأهداف المنشودة

-مراعاة الحاجات المختلفة لأعداد كبيرة من الطلبة داخل الصف (العزاوي،2022،ص64)

.وأخيرا ..من الضروري ملاحظة ما يلي:

- الطالب الذي لديه مشكلة ما، حاول تشجيعه للحصول على الإجابة الصحيحة وعند إجابته إجابة خاطئة لا تلمه وحاول إسماعه إجابة صحيحة من أحد زملائه.

-إشراك جميع الطلاب في الدرس

-التدرج في طرح الأسئلة من السهل إلى الصعب. .

- تعزيز الطلاب الضعاف باستمرار سواء لفظياً أو كتابياً ... الخ

-تحريك أماكن الطلاب داخل الصف بحيث يمكن نقل الطالب الضعيف إلى الصفوف الأمامية.

- مراعاة الفروق الفردية الصحية بين الطلاب (ضعف نظر ... قصر قامة (رفع الصوت أثناء الشرح)

-توضيح الكتابة على السبورة (تكبير الخط ، استخدام أكثر من لون . (.. استخدام سجل متابعة الطلاب باستمرار داخل الفصل)

-الطالب الذكي المتفوق يحتاج إلى نشاطات تتحدى قدراته حتى يستمر في تفوقه.

-الطالب البطيء التعلم يحتاج إلى تأنِ ورفق في التعليم.

-الطالب الخجول يحتاج إلى أن يعامل بطريقة لا يتعرض بها إلى الإحراج الشديد أمام زملائه.



من خلال من سبق فإن نجاح الأفراد يعتمد في أبعاده ليشتمل علي كل مكونات الشخصية وفي تفردها من فرد لآخر . ولاختبارات الشخصية تنبؤات علمية يمكن بها توجيه الفرد توجيهاً صحيحاً للتعليم الذي يناسبه أو المهنة التي يصلح لها طبقاً لقدراته واستعداداته التي يتفرد بها عن غيره، فإن توجيه الفرد للدراسة أو العمل المناسب له بعد التعرف علي قدراته واستعداداته وميوله ، يساعده علي أن يحقق ذاته فيها ويتوافق معها ومع زملائه وأصدقائه وأسرته مما يحقق له الصحة النفسية .

"مازال الناس بخير ما تباينوا فإن تشابهوا هلكوا"

المحاضرة الخامسة: الفروق الفردية والموهبة

-تمهيد:

إن عملية الكشف عن الفروق الفردية بين الناس تعتمد على تحديد الصفة التي نريد دراستها سواء أكانت عقلية أم جسمية أم انفعالية أم غير ذلك من صفات ، وبعدها نقيس مدى تفوق الفرد أو ضعفه في هذه الصفة أو تلك، ففي كل صفة من هذه الصفات نجد الأشخاص يتوزعون على طول مقياس مستمر وبتحديد الفروق الفردية بينهم بالنسبة لتلك الصفات نكون قد حددنا الفروق الفردية بينهم . وبشكل عام فإن المستوي المتوسط بالنسبة ألي صفة هو أكثر المستويات بالنسبة لعدد الأفراد الذين ينتمون لهذا المستوى، في حين أن مستوى التفوق أو الضعف بالنسبة لصفة ما يكون أقلها أفرادا، على هذا الأساس تكون الفروق الفردية عبارة عن الانحرافات الفردية عن المتوسط العام للمجموعة في صفة أو أخرى من صفات الشخصية والتي من خلالها نميز الفرد عن الأفراد الآخرين، ولكن في الواقع لا يمكن تصنيف الناس إلى أنماط متمايزة تماما، فالاختلافات بين الناس في صفة من الصفات معظمها اختلافات في الدرجة (كمية)أكثر منها فروقا نوعية .

1- تعريف الموهبة:

بالرغم من أن مصطلحي التفوق والموهبة قد استخدما بشكل متبادل في الكثير من الأحيان بسبب الترجمة من اللغة الأجنبية، وقد فرق(جانييه،1991)بين الموهبة والتفوق.

" حيث أن الموهبة تقابل القدرة التي تفوق المستوى العادي في حين أن التفوق هو الأداء الأكثر من المستوى العادي ، والوراثة هي المكون الرئيسي للموهبة بينما التفوق هو نتاج البيئة بشكل أساس والموهبة أسبق من التفوق إذ الأولى هي طاقة كامنة والتفوق هو نتاج تلك الطاقة الكامنة، وتتجلى القدرة في

مواضيع كالرياضيات والأدب والموسيقى، بينما تتجلى الموهبة في الاستعداد الإنساني في الجانب الذهني والإبداعي، لذلك يمكن القول أن كل متفوق موهوب وليس كل موهوب متفوق، قد يمتلك الفرد الموهبة أو الاستعداد للتميز، ولكن ربما لا يجد البيئة أو الظرف الصحي الذي يمكنه من استغلال هذا الاستعداد الوراثي الأمر الذي يؤدي إلى تضاؤله بمرور الزمن "

وقد مر التعريف بعدة مراحل ليشمل الأداء الفعلي المتميز في المجالات العقلية والأكاديمية والفنية والإبداعية والقيادية، وتبلور هذا الاتجاه في الثلث الأخير من القرن الماضي مع ظهور أول تعريف معتمد من وزارة التربية الأمريكية عام 1972 ، والذي ينص على أن" الأطفال الموهوبون والمتفوقون هم أولائك الأطفال الذين يقدمون دليلا على اقتدارهم على الأداء المرتفع في مجالات القدرة العقلية العامة والتفكير الإبداعي والقدرة القيادية، والاستعداد الأكاديمي الخاص والفنون البصرية والأدائية، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة، وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات وقد أورد(المعايطة والبوليز،2000) أمثلة من مقاييس القدرة العقلية العامة، ومقاييس القدرة

التحصيلية، ومقاييس الإبداع، ومقاييس السمات الشخصية العقلية للموهوبين، وخاصة تلك المقاييس التي تم تطويرها في البيئة الأردنية وتوفرت فيها دلالات صدق وثبات وفاعلية فقرات تبرر استخدامها، وفي مقياس(ماكنزي)المعدل للذكاءات المتعددة يعتبرالتلميذ موهوبا إذا حصل على 70درجة فما فوق نظير أدائه على المقياس.

2-مظاهرها:

بناء على تعريف مكتب التربية في ولاية أوهايو سنة 2007 فإن الموهبة والتفوق هي التي تظهر من خلال:

1-قدرة عقلية عامة: والتي تظهر من خلال:

-قدرات بمستويات عالية من التفكير المجرد والاستدلال اللفظي والعددي والعلاقات المكانية والذاكرة وطلاقة الكلمات.

-انجاز أكبر من عمره الزمني.

-اتقان سريع واستدعاء الحقائق :استرجاع وانتقاء المعلومات بشكل سريع ودقيق.

-يمتلك مخزون كبير للمعلومات وعمق المعرفة.

-لديه استعداد لفهم المبادئ الأساسية.

-لديه مفردات تفوق عمره الزمني.

-يظهر شعورا قويا من المرح.

-يتمتع بالمهام الفكرية والمعقدة.

-له فضول علمي ومواقف استجوابية.

-متحمس ومراقب يقظ.

2-قدرات أكاديمية خاصة: وتظهر من خلال:

-يربط بين القدرات العقلية العامة السابقة الذكر في واحدة أو أكثر من المواضيع الخاصة بالمعرفة .أو في مواضيع تتعلق بالانجاز الإنساني.

-لديه خبرة جيدة في موضوع أو مهارة معينة.

-مستوعبا ومشاركا في موضوع أو مهارة معينة.

-قادر على فرز المعلومات ذات الصلة أو تلك التي لا ترتبط بمشكلة معينة أو مجال دراسي أو انجاز.

-يسعى إلى تحقيق الكمال.

-ينقد نفسه ذاتيا.

-غالبا ما يتصف بالحزم الذاتي والثقة في قدراته.

-يفضل العمل المستقل.

-يبحث عن أفكار إبداعية جديدة.

3-القدرة الإبداعية :وتظهر من خلال:

-يتصف بالفضول العلمي للأشياء، الأفكار، المواقف، الأحداث.

-يسعى إلى ارتباطات جديدة أو غير عادية أو غير تقليدية بين المواد التعليمية.

-يكون ارتباطات غير عادية بين الأفكار والحقائق والمواضيع التي لا تبدو مرتبطة ببعضها

-يتصور ذهنيا.

-يرتجل ويقبل الفوضى في الخيال

-لديه القدرة على تحمل الغموض وعدم اليقين

-ملاحظ بحماس وحساس للجمال

-يظهر شعورا من المرح

-يمتلك روح المخاطرة العالية

4-القدرة القيادية: وتظهر من خلال:

-يمتلك الذكاء والقدرات الاستدلالية-

-يتحمل المسؤولية بشكل جيد

-لديه القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة والتخطيط والتحكم في الوقت.

-متعاون ومحبوب من قبل الآخرين.

-يعبر عن نفسه بشكل جيد.

-يتكيف بسهولة مع الأوضاع الجديدة

-اجتماعي

-يميل إلى السيطرة على الآخرين

-حساس لمشاعر وحاجات الآخرين

-لديه الرغبة لمساعدة الآخرين.(الخالدي،2003،ص45-46)

5-القدرة في الفنون المسرحية والبصرية

6-القدرة النفس حركية:وتظهر من خلال:

-يتحكم بجسمه بشكل رائع وبسهولة واتساق يفوق عمره الزمني.

-لديه قدرة تنافسية عالية.

-يتمتع باستخدام الأدوات والآلات والمحركات.

-منضبط بشكل جيد وان طال التدريب.

-قلق لاستخدام القدرات الخاصة ويسعى جاهدا لتحسين الأداء.

ويشير تاننباوم (Tannenbaum, 1983) الى أن الموهبة هي محصلة لخمسة عوامل وهي:

-القدرة العقلية العامة

-القدرة الخاصة

-العوامل غير العقلية :كالرغبة الجادة للانجاز والعمل الدؤوب

-العوامل البيئية

-عوامل الحظ

أما فيلدهوسن (Feldhusen, 2005) الذي تابع مسيرة 91 عالما في مجالات التربية والسياسة والعلوم، ونتيجة لتحليله لهذه الشخصيات توصل إلى أن مكونات التفوق هي:

1-القدرة العقلية العامة

2-المواهب الخاصة :والتي تكون في مجالات :التعليم، الدافعية، الإبداع، القيادة، الفن، الموسيقى التمثيل، مهارات الاتصال الدقيقة، مهارات الاتصال التعبيرية، القدرة على التخطيط.

3-مفهوم الذات الايجابي

4-الدافعية للانجاز.

3-قياس الفروق الفردية: تستخدم لقياس الفروق الفردية عدة اختبارات نفسية منها: اختبارات الذكاء : تقيس هذه الاختبارات القدرة العقلية العامة ومن بين هذه الاختبارات

2-1-اختبار" ستانفورد بينيه": الذي يتكون من 142 بندا مرتبة وفق مستويات الأعمار ما بين سنتين إلى سن الرشد.

بين الجدول التالي التوزيع والتصنيف النظري لنسب الذكاء على مقياس" ستانفورد بيني"

الجدول رقم (01) التوزيع والتصنيف النظري لنسب الذكاء الانحرافية على مقياس" ستانفورد بينيه"

درجة الإنحراف المعياري	نسبة الذكاء الإنحرافية	التصنيف على مستويات الذكاء
3-	52 64	التأخر الدراسي
2-	68 79	ضعاف العقل
1-	84 88	الغباء (بطئ التعلم)
صفر	100	المتوسط العادي
1+	112 116	أعلى من المتوسط
2+	124	المتفوقون

	134	
+3	148 أعلى	المتفوقون جدا

2-2- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال:

يشمل هذا المقياس الأطفال من أعمار ما بين(5إلى 15 سنة)ويقيس المعلومات والفهم العام والحساب وإعادة الأرقام والمفردات وترتيب الصور ورسوم المكعبات وتجميع الأشكال، ويفيد هذا المقياس للذكاء اللفظي والذكاء العملي والذكاء الكلي.

2-3- لوحة الأشكال" سيجان:"

يتكون الاختبار من لوحة خشبية تحتوي على عشرة (10) قطع ذات أشكال هندسية معروفة مثل المثلث والمربع، والمستطيل والدائرة، وغيرها .ويطلب من المفحوص وضع القطع في مكانها بأقصى سرعة ممكنة.وتحسب الدرجات على أساس الزمن الذي أنهى فيه المفحوص كل محاولة.

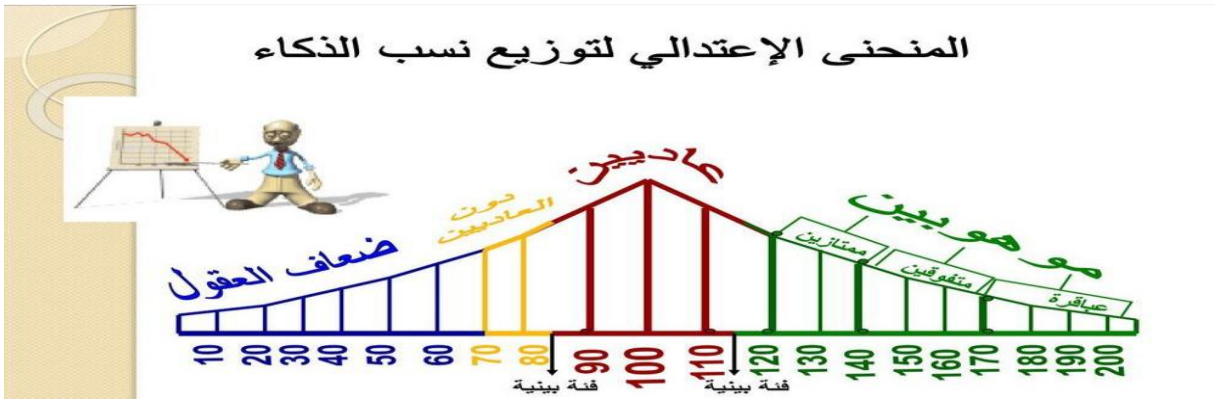
يصلح اختبار" سيجان "لقياس ذكاء الأطفال من سن 3 إلى 8 سنوات .ويهدف هذا الاختبار إلى قياس القدرة على إدراك العلاقات المكانية والتمييز بين الأشكال المختلفة.

2-4-اختبار رسم الرجل:

يمتاز هذا الاختبار ببساطة إجرائه، إذ يطلب من المفحوص رسم رجل على ورقة ولا يعطى إرشادات أخرى.

ولا يستغرق هذا الرسم في العادة أكثر من عشر (10) دقائق .ويصحح على أساس عدد النقط التفصيلية التي بخمسين (50) نقطة .وتقارن النتيجة بجداول المعايير "Goodenough" تظهر في الرسم والتي حددها لاستخراج العمر العقلي المقابل.

يصلح هذا الاختبار للأطفال من سن 4 إلى 12 سنة .وهو مفيد في الوصول إلى فكرة سريعة عن ذكاء الأطفال في المرحلة الأساسية، وكذلك في اكتشاف المتخلفين عقليا شريطة أن تؤكد نتائجه نتائج اختبارات أخرى.(بن عيسى،2019،ص38)



المحاضرة السادسة: إدارة السلوك وتعديله:

تمهيد:

يعد السلوك الإنساني محور الاهتمام في مختلف فروع العلوم النفسية والتربوية، إذ يُمثّل المظهر الخارجي أو الداخلي الذي يُعبّر من خلاله الفرد عن دوافعه واتجاهاته واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها. فالسلوك هو مرآة الشخصية ومؤشّر على مدى التوافق أو الاضطراب الذي يعيشه الإنسان في تفاعله مع ذاته والآخرين.

ومن هذا المنطلق، أولت المدارس النفسية المختلفة – وخاصة السلوكية منها – أهميةً بالغة لفهم طبيعة السلوك الإنساني، وأنواعه، والعوامل المؤثرة فيه، والطرق العلمية الكفيلة بتعديله نحو الأفضل. إذ لم يعد الهدف من دراسة السلوك مجرد الوصف أو التفسير، بل تجاوزه إلى الضبط والتقويم والتعديل بما يخدم نمو الفرد وتكامله النفسي والاجتماعي.

ويُعد تعديل السلوك أحد الاتجاهات الحديثة في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، لأنه لا يكتفي بتفسير الظاهرة السلوكية وإنما يسعى لتغييرها عمليًا من خلال خطط مدروسة وأدوات قائمة على مبادئ التعلم ونظريات السلوك. فهو يُساعد على اكتساب أنماط سلوكية جديدة مرغوبة، والتخلّص من السلوكيات غير التكيفية التي تعيق التوافق الأسري أو المدرسي أو الاجتماعي.

وانطلاقًا من أهمية هذا الموضوع، تتناول هذه المحاضرة المفاهيم والعناصر الأساسية المرتبطة بالسلوك وتعديله، من خلال المحاور الآتية:

1- تعريف السلوك: يعرف السلوك الإنساني بأنه ذلك النشاط والأفعال التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أو غير ظاهرة.

ويعرفه آخرين بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفيسيولوجية والركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها.

والسلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما، وقد يحدث بصورة لا إرادية وعلى نحو آلي مثل التنفس أو الكحة أو يحدث بصورة إرادية وعندها يكون بشكل مقصود وواعي وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد.

2-أنواع السلوك:

والسلوك نوعان هما:

أ-السلوك الاستجابي:

وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، ونزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل وهكذا ..وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية.

إن السلوك الاستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فإنه يسحبها أوتوماتيكيا، فهذا السلوك ثابت لا يتغير وأن الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

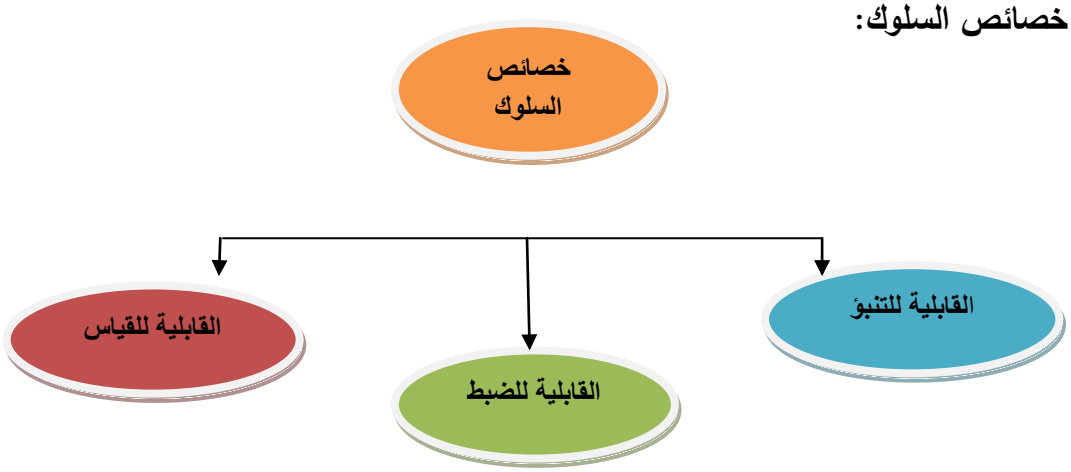
ب- السلوك الإجرائي :

هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها

كما أن السلوك الاجرائي مكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر.

ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي.

3- خصائص السلوك:



1-القابلية للتنبؤ:

إن السلوك الانساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فإنه يصب بالإمكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه، ولذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناء على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون بالتنبؤ بالسلوك بشكل كامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يبط بالشخص من ظروف بيئية سواء في الماضي أو الحاضر.

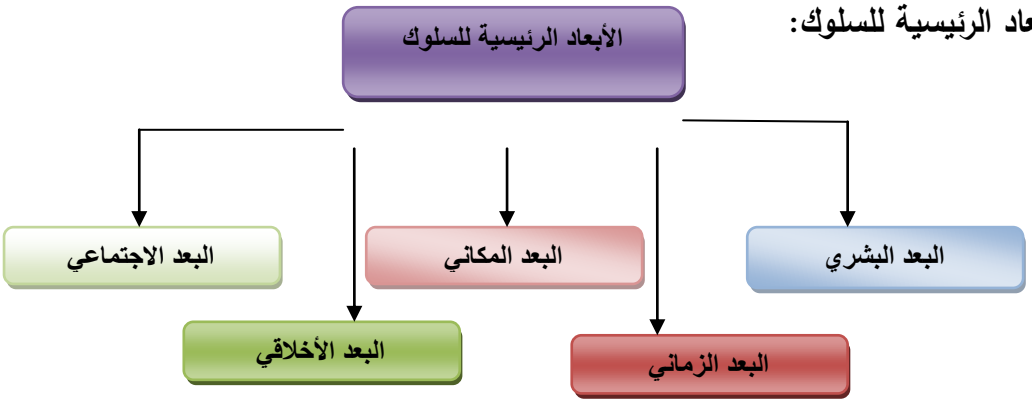
2-القابلية للضبط:

إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما بشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده، كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المبادئ والقوانين التي يستخدما لضبط الأشخاص الآخرين، والضبط الذي نريده من تعديل السلوك هو الضبط الإيجابي وليس الضبط السلبي، لذا أهم أسلوب يلتزم به العاملون في ميدان تعديل السلوك هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.

3-القابلية للقياس:

بما أن السلوك الإنساني معقد لأن جزء منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس والجزء الآخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فإن العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني، وعلى الرغم من ذلك فإن العلم لا يكون علميا دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب وأساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء والشخصية، وإذا تعذر قياس السلوك بشكل مباشر فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من مظاهره المختلفة.(قاسم،87،2021)

4-الأبعاد الرئيسية للسلوك:



1-البعد البشري: إن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.

2-البعد المكاني: إن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلا.

3- البعد الزماني: إن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحا أو قد يستغرق وقتا طويلا أو ثواني معدودة.

4-البعد الأخلاقي: أن يعتمد المرشد /المعلم القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الإيذاء للطالب الذي يتعامل معه.

5-البعد الإجتماعي: إن السلوك يتأثر بالقيم الأجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع آخر.

5- تعديل السلوك:

يرى كوبر وهيرون ونيوارد أن تعديل السلوك هو العلم الذي يشمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية وذلك بغية إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الأكاديمي والاجتماعي.

ويعرف إجرائيا بأنه عملية تقوية السلوك المرغوب به من ناحية وإضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب به من ناحية أخرى.

1- الأهداف العامة لتعديل السلوك:

لكي ينجح المرشد التربوي في تغيير سلوك التلميذ فلا بد من صياغة خطط إرشادية ترتكز في أساسها على تحقيق الأهداف التالية:

1-مساعدة لتلميذ على تعلم سلوكيات جديدة غير موجودة لديه.

2-مساعدة التلميذ على زيادة السلوكيات المقبولة اجتماعيا والتي يسعى التلميذ إلى تحقيقها.

3-مساعدة التلميذ على التقليل من السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل التدخين، الإدمان، تعاطي الكحول، ضعف التحصيل الدراسي.

4-تعليم التلميذ أسلوب ل المشكلات.

5-مساعدة التلميذ على أن يتكيف مع محيطه المدرسي وبيئته الاجتماعية.

6-مساعدة التلميذ على التخلص من مشاعر القلق والإحباط والخوف.

2- خصائص تعديل السلوك:

1-التركيز على السلوك الظاهر القابل للملاحظة والقياس:

حتى يتمكن المرشد أو المعدل من تتبع التغيرات التي تطرأ على السلوك في مراحل العلاج المختلفة لا بد من تحديد معدل حدوث السلوك المراد دراسته أو تعديله، وهذا يتطلب إمكانية ملاحظته بشكل موضوعي لا شبهة فيه وأن يتفق الملاحظون على ذلك.

2-السلوك مشكلة وليس عرضا لمشكلة ما:

أي أن هناك مشكلة تكمن وراء ذلك السلوك وينبغي أن نتعامل مع هذا السلوك بعد أن نعرفه ونحدده بشكل نستطيع معه قياسه وملاحظة التغيرات التي تطرأ عليه قبل وأثناء وبعد العلاج.

3-السلوك المشكل هو سلوك متعلم ومكتسب من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها لذلك يتطلب الأمر إعادة تعليم المسترشد السلوك السوي من خلال أساليب تعديل السلوك.

4- إنه لا يأتي من فراغ:

أي أن هناك قوانين تحكم تكرار السلوك أو عدمه بمعنى أن السلوك يخضع لقوانين معينة بشكل حتمي وهي التي تحدد العلاقة الوظيفية بين المتغيرات لهذا كان لا بد من عملية التجريب العلمي.

5-يتطلب تعديل السلوك تحديد الهدف وطريقة العلاج لكل سلوك، وهذا يتطلب تحديد السلوك المراد تعديله وتعاون المسترشد أو ذويه في عملية تحديد الهدف أو ما هو متوقع حدوثه من عملية العلاج.

6-تعديل السلوك استمد أصوله من قوانين التعلم التي أسهم سكنر وزملائه في ترسيخ قواعده.

7-يركز على دور العلاج في تغيير سلوك المسترشد.

8-التقييم المستمر لفاعلية طرق العلاج المستخدمة: وذلك من خلال قيام المرشد أو المعدل بعملية قياس متكرر منذ بداية المشكلة وأثنائها وبعدها، وقد يتطلبالامر التوقف عن استخدام أسلوب معين والبحث عن أساليب جديدة لتغيير السلوك.

9- التعامل مع السلوك بوصفه محكوما بنتائجه:

أي أن السلوك تكون له نتائج معينة، فإذا كانت النتائج إيجابية فإن الإنسان يعمد إلى تكرارها، أما إذا كانت النتائج سلبية فإنه يحاول عدم تكراراها مستقبلا.

10- أن تتم عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية: أي أن يحدث تعديل السلوك في المكان الذي يحدث فيه السلوك، لأن المثيرات البيئية التي تهيأ الفرصة لحدوث السلوك موجودة في البيئة التي يعيش

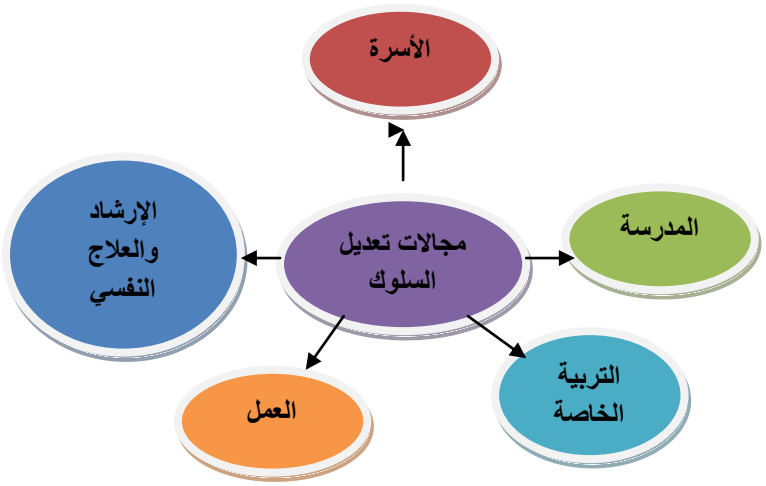
فيها الفرد، فالأشخاص المحيطون بالفرد هم الذين يقومون بعملية التعزيز أو العقاب وبالتالي هم طرف في في عملية تعديل السلوك.

11- إعداد خطة العلاج الخاصة بالمسترشد.

12- يقوم العلاج السلوكي على مبدأ الآن وبعد:

يركز تعديل السلوك على السلوك الآني والمثيرات السابقة وتوابع السلوك، فالتركيز ليس على خبرات الطفولة التي يتوقع المسترشد أن يسأل المرشد أو المعدل عنها، بل إنه يركز على السلوك الحالي لأن المعدل أو المرشد يقوم بتغطية الماضي عندما يتعرف على الظروف التي تسبق حدوث السلوك.(الريماوي،2018،ص45)

3 مجالات تعديل السلوك:



أشار الروسان (2000) إلى أن مجالات استعمال تعديل السلوك متعددة ومتنوعة منها:

أولا: مجال الأسرة:

فهناك الكثير من السلوكات المرغوبة التي تود الأسرة أن يتعلمها أفرادها ويتقنوها ومن ثم يعمموها ومنها: مهارات الاعتناء الذاتي" من لبس، نظافة شخصية، ترتيب وتنظيف المكان الذي يعيش فيه الطفل، وكذلك مراعاة آداب المائدة وآداب الحديث و أيضا في مجالات المهارات الاجتماعية حيث تسعى الأسرة إلى تدريب أطفالها على التعامل مع الآخرين باحترام والمساعدة والصدق والأمانة والمحافظة على الواجبات وعلى الممتلكات الخاصة والعامة.

ثانيا: مجال المدرسة:

عدم التأخر والغياب عن المدرسة، المشاركة الصفية، التعامل مع المدرسين والطلبة باحترام، وكذلك الالتزام بالتعليمات والأنظمة والمحافظة على ممتلكات المدرسة، أما إذا كان سلوك التلميذ عكس ما ذكرنا فإننا نكون بصدد تعديل سلوكه بالشكل الذي يحقق الوضع السوي.

ثالثا: مجال التربية الخاصة:

وهو مجال خصب جدا لبرامج تعديل السلوك، ويعد تعديل السلوك من أهم مرتكزات العمل في التربية الخاصة، وهنا يلجأ الأخصائي إلى تدريب فئات التربية الخاصة على تعلم أو تعديل أو المحافظة على العديد من المهارات منها: المهارات الاجتماعية والنفسية، ومهارات الاعتناء الذاتي، والمهارات المهنية، والمهارات التأهيلية.

رابعا: مجالات العمل:

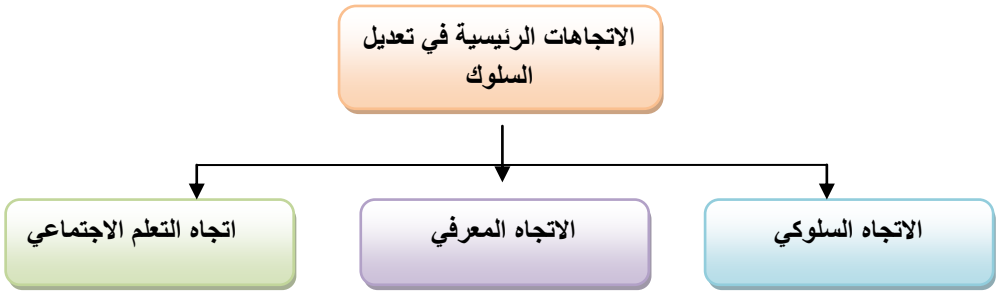
وهناك الكثير من الدراسات التي قامت باستعمال إجراءات تعديل السلوك من أجل زيادة مهارة العاملين أو زيادة إنتاجهم أو مساعدتهم في إنجاز أعمالهم في الوقت المطلوب أو التقيد بمواعيد العمل.

خامسا: مجالات الإرشاد والعلاج النفسي:

وهنا يتم تقديم الإرشاد وكذلك العلاج النفسي لمختلف الفئات بحيث يقوم الأخصائي بمقابلة من يحتاجون لخدماته ويقرر عندها أسلوب تعديل السلوك المناسب لهم، ففي مجالات الأسرة يتم معالجة كثير من السلوكات غير المقبولة كالسلوك العدواني والغيرة والإهمال الزائد، وفي المدرسة يتم علاج مشاكل عدم التكيف والانسحاب وضعف التحصيل وصعوبات التعلم، ويتم أيضا علاج كثير من العادات السلوكية مثل قضم الأظافر، مص الأصابع أو الإبهام، التبول اللاإرادي، القلق، الخوف من الامتحانات.

وكذلك علاج المشاكل النفسية مثل حالات الاكتئاب والإحباط والمخاوف المرضية بشكل عام، وعلاج المشاكل الزوجية، ومشاكل الصحة كالسمنة أو النحافة، وتدريب الأفراد على العادات الصحية والاجتماعية السليمة.(ملحم،2015،ص90)

4- الاتجاهات الرئيسية في تعديل السلوك:



4-1-الاتجاه السلوكي:

يقوم على فكرة أن سلوك الفرد ليس عرضا وإنما هو مشكلة بحد ذاته وأنه يجب التعامل معه وفهمه وتحليله وقياسه ودراسته ووضع أفضل الإجراءات للتعامل معه حسب أوقات وأماكن حدوثه وانه يمكن التحكم فيه عن طريق التكم في المثيرات التي تحدثه وفي النتائج المترتبة عليه، ويعتمد هذا الاتجاه على قوانين تعديل السلوك مثل التعزيز والنمذجة وضبط الذات.

4-2-الاتجاه المعرفي:

يرى بان سلوك الفرد ليس ناتجا عن تفاعل بين المثيرات البيئية والفرد فقط وأن استجابات الفرد ليس مجرد ردود أفعال على مثيرات بيئية وإنما هناك عوامل معرفية لدى الفرد قد تكون مسؤولة عن سلوكياته مثل ثقافته ومفهومه عنة ذاته وخبراته وطرق تربيته وتنشئته وطرق تفكيره عقلانية كانت أم عقلانية وعلى مدى تفاعل حديثه الداخل مع بناءاته وطرق اكتسابه لتعلم السلوك الخاطئ.

4-3-اتجاه التعلم الاجتماعي:

يرى أن السلوك البشري يتعلمه الفرد بالتقليد أو المحاكاة أو النمذجة أن معظم السلوكيات الصحيحة والخاطئة هي سلوكيات متعلمة من بيئة الفرد، وصاحب هذا الاتجاه هو " **ألبرت بندورا**" صاحب مدرسة التعلم الاجتماعي.

5-خطوات تعديل السلوك:

يحتاج المرشد التربوي إلى معرفة الإجراءات المطلوبة في تعديل السلوك وهي:

1-تحديد السلوك الذي يريد المرشد تعديله أو علاجه.

2-قياس السلوك المستهدف وذلك بجمع ملاحظات وبيانات عن عدد المرات التي يظهر فيها السلوك ومدى شدته وقد يلجأ المرشد للطلب من الوالدين الاستجابة على استبانة خاصة لقياس مدى استمرار السلوك وتكراره وشدته.

3-تحديد الظروف السابقة أو المحيطة بالتلميذ عند ظهور السلوك غير المرغوب فيه (تاريخ حدوثه، الوقت الذي يستغرقه، مع من حدث، كم مرة يحدث، ما الذي يحدث قبل ظهور السلوك، كيف استجاب الآخرون، ما المكاسب التي جناها التلميذ من جراء سلوكه وأي ملاحظات ترتبط بظهور المشكلة).

4-تصميم الخطة الإرشادية وتنفيذها على أن يشترك التلميذ وأسرته في وضع الخطة وتتضمن تحديد الأهداف، ووضع أساليب فنية تستخدم لتدعيم ظهور السلوك المرغوب، وإيقاف أو تقليل السلوك غير المرغوب، وتشجيع التلميذ وأسرته على تنفيذ الخطة الإرشادية بكافة بنودها.

5-تقويم فعالية الخطة وتلخيص النتائج وإيصالها إلى من يهمهم الأمر.

6-أساليب تعديل السلوك:

قد يتعدى تعديل السلوك أسوار القسم وهذا بالتعاون مع الأسرة ومن خلال وضع برامج مخصصة، وهناك ثلاثة أساليب أساسية لتعديل السلوك:

1-أسلوب تقوية السلوك (الإثابة):

وتتم من خلال تعزيز السلوك الموجب (المرغوب فيه) ومنعها عن السلوك السالب (غير مرغوب فيه)، كإعطاء مكافأة مادية أو معنوية عند إنجاز الواجب المنزلي لتلميذ تعود اهمال واجباته المدرسية، ويتم اختيار المكافأة أو المعزز الذي يكون مرغوبا لدى هذا التلميذ وتعطى مباشرة بعد إبدائه للاستجابة المرغوب فيها.

2-أسلوب اضعاف السلوك (العقاب): ويمكن تمييز شكلين له:

2-1- العقاب: ويعد هذا الأسلوب بديلا عن العقاب البدني، ويتم وفق الخطوات التالية: تقديم معززات إضافية للتلميذ ورمانه منها عند قيامه بالسلوك غير مرغوب فيه، وبعد إطفاء السلوك السلبي نقوم بتكليف التلميذ بسلوك آخر مرغوب فيه وتعزيزه كلما قام به، كاختيار التلميذ ليكون مسؤولا عن القسم عندما يتخلى عن سلوكه المشاغب ويصبح ملتزما بالنظام.

2-2- التجاهل: حين يقوم الأستاذ بتجاهل سلوك التلميذ حتى لا يتم تعزيزه، وذلك بهدف إطفاء السلوك ودفع التلميذ عن التخلي عنه وبالتالي إختفاء السلوك غير المرغوب، ويتم التجاهل بالشكل التالي:

-تجاهل السلوك إذا كان هدف التلميذ من خلال هذا السلوك لفت انتباه الآخرين إليه.

-ربط التجاهل بالسلوك غير المرغوب وليس بالتلميذ نفسه (تجاهل السلوك وليس التلميذ).

-إذا زاد سلوك التلميذ بعد استخدام أسلوب التجاهل، فإننا نستمر في التجاهل لأن الزيادة قد تشير إلى أن تجاهل السلوك قد يؤثر في التلميذ، وهو في مرحلة المكابرة و المقاومة.

3-أسلوب الإحلال (علاج): تصطبغ هذه الأساليب بصبغة تخصصية (تتبعية) لأنها تنطلق من استجابات أغلبها غير إرادية تكونت لدى الفرد من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية والفيزيقية المحيطة به في فترة زمنية معتبرة، ومن أمثلة هذه الاستجابات: المخاوف المرضية، الخجل، القلق والتوتر، فقدان الثقة بالنفس، سيطرة الأفكار غير المنطقية على سلوكه.

ومن أبرز أساليب الإحلال:

3-1-أسلوب تأكيد الذات: حيث نجد بعض الأفراد لديهم ضعف القدرة على الرفض في الوقت المناسب، كثرة الأعذار، ضعف التواصل البصري بدرجة كبيرة وضعف التعبير عن المشاعر والرغبات، فنشجع ثقة الأفراد بأنفسهم وتشجيع الوالدين والمربون هؤلاء الأفراد على أن يكونوا اجتماعيين كما نشجعهم على الحديث الإيجابي عن النفس.

3-2-أسلوب تعديل أخطاء التفكير: إن طريقة التفكير السلبية قد تؤدي بنا إلى الهلاك إذا سمحنا لها بالسيطرة على حياتنا ، قد تنمو عقولنا على تلك الأفكار السلبية و تأخذنا للقلق والاكتئاب و معظم الاضطرابات والأمراض النفسية،في حين أن اعتقاد البعض أن الشعور بالحزن هو مهم للتعلم من

أخطائنا. و الكثيرون قد يبقون عالقين في تكرار نفس المشاعر و تعزيز الحزن في أنفسهم، وهذا ما يؤدي إلى القلة في تقدير الذات في المستقبل وذلك ما يتراكم عليه مصطلح التشوهات المعرفية أو أخطاء التفكير

يمكننا الكشف عنها عن طريق الأفكار التلقائية التي تطرأ علي عقل الفرد وقت حدوث الموقف السلبي أو الضاغط فما هي الأخطاء المعرفيه الناتجة عن أفكارنا التلقائية ؟.

1-الشخصنة: مثال : انا السبب في كل ما يحدث ، لو فعلت كذا لما حدث *ذلك*

2-الكل مقابل اللاشي: مثال : إذا لم تكن الأول فأنت بالتأكيد الأخير من الأكثر جمل متكررة عند الأهالي والطلبة.

مثال: إذا لم أسير على هذا النشاط على أكمل وجه فبالتأكيد أنا فاشل.

وقد يرى جميع الأحداث التي يمر بها باللون الأبيض أو الأسود مع عدم إمكانية وجود الرمادي، وقد ينسى بأننا بشر مهما حاولنا بلوغ المثالية و الكمال فإننا قد نفشل، وكما أننا قد ننجح أحيانا قد ندخل في مطبات أحيانا أخرى

3-**معرفه الغيب:** وفيها تتنبأ بما سيحدث في المستقبل وأن الأمور ستكون أسوأ وأن هناك خطر قادم

مثال : أنا أكيد سأفشل في عملي الجديد

4-التعميم الزائد:

مثل : لا أفعل شيء بالطريقة الصحيحة.

إذا فشلت في مادة واحدة تعمم على باقي المواد

***إعادة بناء الإدراك:**

لكل شيء جانبان أحدهما أيجابي والآخر سلبي ، وحتى لو حدث شيء سيء فهناك فرصة للتعلم منه.

وبالتأكيد قد يصيب حدسنا من وقت لآخر ولكن لا يعني ذلك أنه علينا اتخاذه كمنهج حياة والحكم دائما بناء على تلك الحاسة السادسة.

يكثر من استخدام (دائما – أبدا – كل).

***إعادة بناء الإدراك:**

لقد ارتكبت بعض الأخطاء لكن هناك دائما مجال للتعلم.

5-الوصم:

مثال: أنا لست جيد بما يكفي لمجابهة الحياة . ربما قد قلتها لنفسك مرة أو عده مرات في هذه الحياة ولكن هذه هي الطريقه التي تساعدك لكسر الثقة بالنفس و الامتناع عن خوض أي تجربة جديدة. فبالتأكيد هناك أمرا تنجح فيه و تجد نفسك متمكنا منه مهما كان صغيرا ، ولا يمنع ذلك في التعلم للإرتقاء بالنفس بدل تحطيمها.

***إعادة بناء الإدراك:** أنا أتقبل نفسي كما هي بعيوبها قبل مميزاتها

6-الإفتراضات:

مثال : كان علي أن أردتي تلك البدلة في مقابلة العمل لكي أحصل على الوظيفة.

تكرار عبارات الندم بكثره مثل : (كان علي فعل ذلك – كان يمكنني...)

***إعاده بناء الإدراك:** ركز علي ما يجب أن تقوم به بدلا من التفكير فالماضي

7-التفكير الإنفعالي:

مثال : أشعر أنه كذب علي .. أشعر بأنها تستعطفني وهكذا من الانفعالات بمجرد ما تشعر بطريقة ما لا يعني أن تشعر به هو صحيح ، مثل أن يشعر الشخص بالخوف رغم أنه لا وجود لتلك المخاوف في الواقع.

الشخص الذي يعاني من التفكير الانفعالي غالبا ما يمزج بين الحقيقة والمشاعر، لذلك من الخطأ النظر للموقف من الناحية العاطفية دائما و يجب الفصل بين المشاعر و النظر للموقف بموضوعية وذلك ليساعدنا علي الحكم بشكل صحيح.

***إعادة بناء الإدراك** : أشعر أنها تكذب علي لكن لا يجب أن يكون إحساسي صحيحا، سأخبرها بالأمر و استمع إلى وجهة نظرها الحقيقية.

8-التهويل أو التفكير الكارثي:

مثال : جميع المصائب تأتي مع بعضها.

الأشخاص الواقعين في التشويه المعرفي غالبا ما يضخمون المواقف .

***إعادة بناء الإدراك:** نعم كان هناك جزء من المشاكل اليوم، لكن على الأقل لم يحدث أضرار كثيرة

9- اللوم:

ومعناه انك كل شيء يحدث ترجعه لسبب تقصيرك أو تقصير الآخرين

مثال: كل ذلك كان بسببه هو.

***إعاده بناء الادراك:** يجب أن تتحمل مسؤولية ما يحدث في حياتك فليس من الطبيعي أن يكون الآخر هو السبب في كل ما يحدث لك فهناك درجة من المسؤولية تقع على عاتقك/أنا أتحمل مسؤولية دوري في ما يحدث في حياتي.

10 -قراءة الأفكار: :مثال: يمكنني الجزم بأن الآخرين لا يحبونني. مديري في العمل يضطهدني .

إذا وجدت نفسك واقعا تحت تأثير هذه الفكره فأسأل نفسك ما هو الدليل على ذلك؟

غالبا ما يكون ذلك نابعا من شعور عدم الأمان الداخلي والمواقف حياتية قد تعرضت لها سابقا، فلن تستطيع أن تجزم بذلك إلا مع دليل واقعي مادي ملموس.

***إعادة بناء الإدراك** : أنا لا استطيع قراءة الأفكار ولا الدخول في عقول البشر .

11-التهوين:

مثال : ما افعله ليس أمر خارق الجميع يستطيع فعله./أنا أقلل من إنجازاتي.

من الظلم وقله تقدير الذات تجاه نفسك أن تهون كل ما تفعله و تعتبره ليس انجازا عظيما، أعط لنفسك وموهبتك حقها وامدح نفسك وكن فخور بها.

***إعادة بناء الإدراك:** أنا فخور بنفسي لأني حققت هذه الإنجازات بمجهودي الخاص.

12-القفز إلى الاستنتاجات:

مثال: إذا لم تأتي ابنتي الآن فمن المؤكد حدثت لها حادثه.

القفز إلى الاستنتاجات لن يولد سوى الشعور بالقلق والتوتر، وبالتالي ستهدر طاقتك لأن القفز إلى الاستنتاج دون جمع المعلومات الكافية غالبا لا يؤدي إلى عواقب حميدة.

4-أسلوب الاسترخاء: وتقوم أساليب الاسترخاء الحديثة على جملة من التمارين والتدريبات البسيطة التي تهدف إلى إراحة الجسم والنفس وذلك عن طريق التنفس العميق وتمرين الجسم كله على الارتخاء وزوال الشد العضلي، ويساعد الاسترخاء على خفض نسبة التوتر وحدته، ووجدوا الباحثون أن هذا الأسلوب تحسن النوم ويقوم بخفض مستوى الصداع النصفي. و يخفض من حدة الصداع التوتري، ويقلل من اضطرابات الأمعاء وبخاصة القولون العصبي، والتدريب على الاسترخاء يقلل الشعور بآلام الجسم ووجدوا أنه يؤثر بشكل ايجابي بتقليل جميع الاضطرابات النفسية .(الشقيفي،2023،ص54-55)

5-أسلوب التطمين التدريجي:

التطمين التدريجى هو التعرض المتكرر بصورة تدريجية للأشياء أو الموضوعات التي تسبب للفرد المخاوف .. أي بمواجهة تلك الأشياء أو الموضوعات (وعدم تجنبها) تدريجياً ، إلى أن يتم تحييد المشاعر والانفعالات التي تسببها .. وحتى يتم الوصول إلى درجة تفقد فيها تلك الموضوعات خاصيتها المهددة .. وتتحول إلى موضوعات محايدة لا تثير عند الفرد أي قلق أو مخاوف .

ويستخدم أسلوب التطمين التدريجى بمفرده أو مع أساليب أخرى مثل الاسترخاء أو التدعيم، وهو يستخدم فى علاج حالات عديدة .. مثل .. المخاوف المرضية كالخوف من الأماكن الضيقة ، أو الأماكن المزدحمة ، أو المرتفعة ، أو الخوف من الحيوانات أو الظلام

ويمكن استخدامه مع الأساليب الأخرى مثل أسلوب التدعيم أو أسلوب تأكيد الذات يفيد كثيرا في علاج حالات سوء التوافق الاجتماعي والخجل، واللجلجة والعجز عن التعبير عن النفس في وجود الغرباء كما يمكن الاستفادة من ذلك الأسلوب في علاج حالات الاكتئاب النفسى والوساوس، وغيرها ..

والخطوة الأولى فى اتباع ذلك الأسلوب أن يتم حصر وتحديد المواقف التي يشعر فيها الفرد بالقلق أو بالخوف والاستعانة بأسلوب فهم وملاحظة الذات ومن خلال طرق التقييم المتعددة.

وعلى الإنسان أن يدرك أن مواجهة النفس بصراحة ووعى تنير له الطريق .. وتمكنه من وضع يده على نقاط الضعف وأن يعترف بها بدون مكابرة أو عناد .. والخطوة الثانية .. هى ترتيب المواقف المسببة للقلق أو للمخاوف ترتيبا هرمياً ..بحيث يقوم الفرد بتدوين مسببات القلق على شكل قائمة .. يدون خلالها المواقف التي تثير مخاوفه والأحداث التي تزعجه وتجعله يشعر بالتوتر أو اليأس أو الضيق .

وفى نفس الوقت يجب أن يدرب ذلك الفرد نفسه على الاسترخاء , ثم يتخيل المواقف المختلفة التي تسبب له التوتر والاضطراب . أو أن يتذكرها كما مر بها. ثم يقوم بعد ذلك بإعادة ترتيب هذه المثيرات على

شكل هرمي بحيث تكون أضعف هذه المثيرات وأقلها إحداثاً للقلق أو المخاوف عند قاعدة ذلك الهرم , وأن تكون أكثرها وأشدها تأثيراً وإزعاجا عند القمة , ثم يبدأ بعدها في صعود ذلك الهرم بالتدريج وهو في حالة استرخاء سواء وهو يواجه تلك المثيرات مواجهة حقيقة حية متدرجة أو بالتخيل , وأن يبدأ كما ذكرنا من المثير الأضعف إلى الأكثر شدة وهكذا على أن يتم ذلك خلال جلسات عديدة – ثلاث جلسات أسبوعية على الأقل– وألا ينتقل من درجة إلى أخرى إلا بعد الإحساس بزوال أو انخفاض القلق أو المخاوف ..

مثال على ذلك حالة شاب كان يخاف بشدة من القطط السوداء .. فطلب منه أن يدون كل الأشياء التي تسبب له الشعور بالخوف وأن يدون كل ما يتذكره منها، و أن يتدرب على الاسترخاء وهو يتخيل ما يمكن أن يثير مخاوفه ويمكن في مثل هذه الحالة أن يتم عرض صور للقطط من بعيد ثم عن قرب .. وذلك بعد عمل تمرينات الاسترخاء حتى يتم تكوين ارتباط شرطي جديد بين المثير وبين الشعور وعدم التوتر, ثم عرض قطة صغيرة بيضاء أو رمادية اللون من بعيد ثم تقريبها تدريجيا وهو في حالة من الاسترخاء التام ثم عرض قطة سوداء صغيرة من بعيد وتقريبها على خطوات وخلال عدة جلسات بالتدريج أيضاً, وهكذا حتى نصل لمواجة المثير الأقوى وهو القطط السوداء، وقد يستغرق مثل ذلك الأسلوب ستة شهور أو أكثر، ومثال آخر حالة شاب كان يشكو من المخاوف والقلق الشديد عن التحدث مع مجموعة من الغرباء، وباتباع هذا الأسلوب أمكنه ترتيب مخاوفه ترتيباً تنازلياً كالآتى :

–التحدث أمام أكثر من ثلاثة أفراد غرباء بينهم سيدة أو أكثر .

–التحدث أمام سيدتين أو فتاتين .

–التحدث أمام رئيسى فى العمل فى وجود آخرين .

-التحدث أمام أحد الغرباء فى حفل أو مناسبة .

باستخدام الأساليب الأخرى (كالاسترخاء والتدعيم الذاتى وتأكيد الذات) مع هذا الأسلوب تمكن ذلك الشاب من التخلص نهائياً من مخاوفه بعد فترة تقرب من الثمانية أشهر .

***التطمين النفسى بذكر الله تعالى: .**

ذكر الله يزيل المخاوف والأفكار والتصورات السلبية والوساوس ويطردها من الذهن فى الحال , ويعيق تأثيرها على مراكز الانفعال .. وهذه الحقيقة هي حجر الزاوية وأساس أسلوب الخلوة العلاجية لقد أثبتت الاختبارات النفسية والتقييم الإكلينيكي واستمارات ملاحظة الذات انخفاض معدلات الانفعالات المختلفة نتيجة زوال الأفكار الخاطئة والمخاوف والوساوس باستخدام أسلوب الخلوة العلاجية .

وتتوافق هذه النتائج مع ما ورد في كتب الوعظ والإرشاد والفقه وغيرها عن فضيلة الذكر في بث الطمأنينة في النفس (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وتخليصها من الخوف والغضب والانفعالات السلبية غير المرغوبة.(ملحم،2015ص100)

7-أساليب تعديل طرق التفكير السلبيه:

راقب نفسك في بعض حالات القلق أو التوتر أو الاكتئاب، ستجد كمية كبيرة من الأفكار السلبية تطفو على الذهن أكثر بكثير مما لو كنت في حالاتك المعتادة من الاعتدال المزاجي.

وبالرغم من أن هذه الأفكار قد تكون نتيجة للحالة الاكتئابية أو القلق أو التوتر والاضطراب المزاجي، فإنها تؤدي بدورها إلى زيادة حد الاكتئاب أو نوبات القلق أو التوتر واستمراره وعملية تبادل التأثير بين الحالة الوجدانية، أي الاكتئاب، والأفكار السلبية، أي التفسيرات اللاعقلانية، تؤدي إلى ما يسمى بالحلقة المفرغة، أي تبادل التأثير السلبي وعند الإفلات من هذه الحلقة، والتخلص من هذه العملية المدمرة،

تستطيع أن تتحكم في حالاتك الاكتئابية، ومن ثم تزداد فرص الصحة والسلام النفسي والانتقال إلى حالة مزاجية أفضل .وإحدى الطرق الممهدة لكسر هذه الحلقة هي العمل على التحكم المباشر في الأفكار السلبية وإنقاصها.

1-مقاطعة الفكرة وإيقافها:

إذا شعرت بأنك تعمل على تكوين فكرة سلبية ، قم فوراً بالتدخل لإيقافها، وعد إلى الفكرة الأساسية التي كنت تفكر فيها وكانت تسيطر على ذهنك، قبل أن تطفو الفكرة السلبيه لعقلك ولتحقيق ذلك تحتاج أن تدرب نفسك على الانتباه عند حدوث الفكرة السلبية، لإيقافها، فمثلا طبقا لهذه العبارة "إنني سأوقف هذه الفكرة السلبية الآن" ثم انتقل بهدوء، ودون أي اضطراب إلى الفكرة غير السلبية التي سبقت ظهور الفكرة السلبيه.

وهناك بعض المختصين باستخدام أساليب من العقاب الذاتي للعمل على إيقاف الفكرة السلبية، مثل إحاطة معصم اليد بإطار من المطاط (أستك) قوي تشده لنهايته، وتتركه ينزلق بشدة على المعصم في كل مرة تسيطر عليك خلالها الفكرة السلبية، ولكن مهما كانت الطريقة التي ستستخدمها، للتدرب على طريقة الإيقاف، فمن الضروري أن تحتفظ بسجل يومي للأفكار السلبية والإيجابية، وأن تتابع مدى التقدم الذي تحققه دورياً ولا تحزن من إحساسك بالإخفاق في إحدى المرات وعليك الاستمرار.

2-الرفض والتفنيد:

إن القيام بعملية رفض وتفنيد للأسلوب الخاطئ من التفكير، يؤدي إلى إطلاعنا على الجوانب السلبية أو المبالغ فيها من التفكير والرفض المستمر للأفكار الخاطئة مع الإقناع يساعدنا على اكتشاف أن طرق تفكيرنا السلبيه السابقة لم تعد نافعه ، وأننا باستمرارنا في تبنيها لا نكرر أخطاءنا بحذافيرها، بل إننا سنعمل على زيادتها وقوة تأثيرها،وبالتالي فإن التغير في المعرفة غالباً ما تنعكس آثاره في مجال الفعل والشعور.

ويحدث شيء من هذا القبيل في حالة الاكتئاب والقلق والتوتر ، فكلما ازداد ت بصيرتنا بأن هناك بدائل عقلانية صحيحة، ازدادت جاذبية تلك الأفكار الصحيحة والجديدة واحتمال تبنيها أسلوباً دائماً وجديداً في الشخصية.

3- تعلم طرقاً أكثر إيجابية لحل المواقف الانفعالية والعاطفية:

وفيها نعتمد تعليم الأشخاص طرقاً جديدة لحل مشكلاتهم العاطفية والسلوكية. فمن الممكن تصور أن الاضطراب يحدث عندما نفشل في مقابلة تحديات التوافق في المجتمع، وفي استخدام إمكانياتنا، أو نقاط قوتنا بفاعلية، لهذا تتطلب أن نتعلم طرقاً أكثر إيجابية لمواجهة مواقفنا العاطفية والنفسية، وفق عده طرق منها:

- تنمية القدرة على حل المشاكل بدلاً من الهروب منها أو تأجيلها، أو تجنب المواقف المرتبطة بإثارتها.
- معرفة أن هناك طرقاً بديلة للوصول إلى الأهداف،
- صقل قدرتنا على فهم دوافع الآخرين الذين يدخلون معنا في تفاعلات أو علاقات اجتماعية.
- أن ندرك أن كل موقف يختلف عن غيره من المواقف.
- لقد ارتكبت بعض الأخطاء لكن هناك دائما مجال للتعلم.

لهذا من الضروري أن نساعد الشخص على توظيف أفكاره الجديدة المنطقية حالما تحدث(زواوي،2023،ص52)

"دمتم بوعي فكري ونفسي دمتم قادرين على الوصول للراحة والسلام النفسي دمتم معتزين بأنفسكم قادرين للوصول بها إلى أهدافها "

المحور الثاني: تربية الاختيارات والمشروع الدراسي.

المحاضرة السابعة: الرغبة مفهومها وطبيعتها

-تمهيد:

يعتبر موضوع تربية الاختيارات من أهم المواضيع التي شغلت بال الكثير من المربين والمختصين في التوجيه والإرشاد في الفكر التربوي المعاصر، ذلك أنه يندرج ضمن تصور جديد لدور المدرسة ولفلسفة التربية المعاصرة ولمكانة المتعلم فيها حيث العمل على جعل هذا الأخير محور العملية التربوية والصانع الحقيقي لمستقبله، ومحاولة مدرستنا الجزائرية مسايرة هذا التطور مرهون بتوفير الشروط النفس تربوية على مستوى كل المتعاملين مع المدرسة لتهيئتهم لخوض مثل هذه المهمة وإقناعهم بها، كما يستلزم توفير الآليات التربوية المناسبة لضمان نجاحه، فإذا كان التوجيه هو عملية مساعدة المتعلم على تحقيق التوافق بين إمكاناته وميوله ومتطلبات المحيط الدراسي والمهني فإن تربية الاختيار هي عملية الارتقاء بهذا المتعلم إلى مستوى المسؤولية للتخطيط المنهجي لمشروع حياته وعملية تربية الاختيارات تنبني على أساس احترام شخصية الفرد ككيان له وجود مستقل مع مراعاة متطلبات مراحل نموه المختلفة (مرحلة الاختيارات العشوائية، مرحلة تقدير الإمكانات المتاحة ومرحلة بلورة المشروع الفردي بشكل واضح).

أولا: الرغبة

1- مفهوم الرغبة:

-تعبر الرغبة عن اتجاه النفس إلى الأشياء المصحوبة بسرور غالبا الشخص الذي يرغب بشيء أو نشاط معين وهو يحبه دون أن يأمره أحد بذلك، فإن الرغبة هي قبول العلاقة بين نفسه والأشياء الخارجية حيث ستكون الرغبة كبيرة إذا كانت العلاقة بينهما أقرب.

كما تعنبر الرغبة بأنها ميل واع أو نزعة واعية تهدف إلى غاية معلومة أو متخيلة وشوق وتشوق كون الشيء مرغوب فيه، وهي نزوع يتجه به الفرد للقيام بفعل من الأفعال، وتتميز بتجاوزها لما هوضروري إلى ما هو متفرد ومتميز ونوعي، كما أنها لا تنشأ من حالة نقص أو اضطراب لدى الفرد بل حينما يفكر فيها أو يتذكرها أو يدرك ما هو مرغوب فيها كم تشير إلى قوة تحرض الفرد على اتخاذ قرارات مستقلة.

والرغبة هي عبارة نفسية لا تكمن ملاحظتها مباشرة ولمعرفة وضعية الشخص بين مهتم بشيء أو غير مهتم به مناك ثلاثة مؤشرات يمكن استخدامها كنظرية تخمينية بما في ذلك:

1-يوجد تركيز الاهتمام والمشاعر والأفكار إلى الشيء الذي يرغب الشخص به.

2-يوجد الشعور بسرور على الموضع المعين.

3-يوجد إرادة أو اتجاه على الشخص لمشاركة نشاط في الموضع المعين من أجل الحصول على نتائج جيدة.

عندما نتحدث عن الرغبة في التعلم نجدها أحد أشكال الدافعية للتعلم حيث تتشكل الدافعية نتيجة لرغبات داخلية أو خارجية لدى المتعلم.

2-طبيعة الرغبة في التعلم:

وجد جوسلين (Joslin,2012) أن الرغبة في التعلم لها علاقة إيجابية بمعايير ونماذج التقييم، لأثر الأخيرة في توسيع قدرة التلاميذ على تقييم ورصد تعلمهم، فعندما تستخدم الدرجات فقط في التقييم لم يحققوا تقدما ملموسا في الأداء لأنهم لم يتعرفوا على كيفية تحسينه في المستقبل حيث كشفت نتائج دراسة (Wistoft et al :2011) أن التعلم خارج الصف يعزز الرغبة في التعلم لدى الطلبة بغض النظر عن متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والخلفية الاجتماعية.

وقد أشار (Pintrich & Degroot,1990) إلى وجود ثلاثة عوامل شخصية تؤثر على مستوى الرغبة في التعلم لدى التلاميذ وهي:

1-القيمة: وتتمثل في قيمة المهمة وأهميتها بالنسبة للمتعلم.

2-المعتقدات: وتتمثل في معتقدات المتعلم حول قدرته على أداء هذه المهمة.

3-الوجدان: وتتمثل في رد الفعل الوجداني للمتعلم حول المهمة.

3-عوامل غرس الرغبة في التعلم لدى التلاميذ:

أشارت (Roggeveen,2016) إلى وجود أربع عوامل لغرس الرغبة في التعلم لدى التلاميذ وهي:

1-التصميم الجيد للمقرارات الدراسية بحيث تكون لها أهداف واضحة وجدول زمني محدد وطرق تدريسية مبتكرة لتقديم محتوى المقرر.

2-استخدام أدوات وتقنيات مختلفة حتى تتلائم مع تنوع أساليب التعلم لدى التلاميذ لتحقيق الاندماج داخل الفصل الدراسي.

3-تضمين تطبيقات مختلفة داخل الفصل الدراسي لأنها تؤدي إلى دفع التلاميذ إلى تحمل المسؤولية وتشجيعهم على التعمق في التحليل والتفسير.

4-تقديم العديد من الأمثلة التوضيحية للتلاميذ والتواصل معهم من قرب والارتباط بهم وإجراء مناقشات معهم في العديد من الأمور قبل وبعد الدرس

وكذا التعرف على الحاجات الأكاديمية لدى التلاميذ وإشباعها باعتبارها القاعدة الأساسية لانطلاق أي عمل أو نشاط أو نظام تعليمي للمتعلمين وأثرها في تحقيق الراحة النفسية لديهم.

وقد أشار التربوي المتمرس "**بوب سولو**" في كتابه الشهير "تفعيل الرغبة في التعلم" إلى خمسة أمور أساسية يجب توافرها والشعور بها لتنمية وضمان استمرارية رغبتهم في التعلم وهي: التواصل، الكفاءة، الاختيار، الاستمتاع والأمان حيث من شأنها أن تستتبع نزوعا طبيعيا نحو التعلم ومن ثم حسن السلوك. وجودة الانجاز الأكاديمي.(Smith, 2021, p. 67)

المحاضرة الثامنة: تربية الاختيارات

-تمهيد:

تُعدّ تربية الاختيار من الجوانب الأساسية في التربية الحديثة، إذ تهدف إلى مساعدة المتعلم على اتخاذ قراراته بوعي ومسؤولية في مختلف مجالات حياته الدراسية والمهنية والاجتماعية. فالاختيار ليس عملية عشوائية، بل هو سلوك ناتج عن تفاعل مجموعة من العوامل النفسية والعقلية والاجتماعية التي تُوجّه رغبات الفرد وتحدد ميوله واتجاهاته.

ومن هذا المنطلق، تسعى التربية إلى تنمية قدرة المتعلم على الاختيار السليم، من خلال فهم ذاته والتعرف على قدراته وميوله، وفهم متطلبات بيئته ومجتمعه، إضافة إلى الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسي التي تساعده على تحقيق التوازن بين الرغبة والإمكان

يرى Sillamy(1980) في موسوعة علم النفس أن **الاختيار** هو القرار الذي نقبل فيه إمكانية من ضمن الإمكانيات المتوفرة سواء تعلق هذا الاختيار بمهنة أو صديق أو نشاط معين، مع العلم أنه يتطلب مشاركة كل جوانب شخصية الفرد حيث اعتبر Sillamy الاختيار كقرار يتخذه الفرد لقبول فرصة من الفرص المتاحة له، حيث لا تتم عملية اتخاذ القرار هذه بمعزل عن تدخل كل جوانب وخصائص شخصية الفرد النفسية ، الاجتماعية، الجسمية.

تطرقنا أولا إلى مفهوم الاختيار فماذا نقصد بتربية الاختيار؟

1-مفهوم تربية الاختيار(Education des choix):

– هي طريقة بيداغوجية كندية الأصل تعتمد على مجموعة من الأنشطة التي تساعد على التطور التدريجي لخاصية النضج المعرفي والوجداني من خلال نمو بعض الكفاءات والاتجاهات التي تسمح بتعلم سيرورة الاختيار من جهة، وبإعداد وبناء المشروع من جهة أخرى.

–كما يمكن تعريفها أيضا: عل أنها أنشطة بيداغوجية تساعد على النمو التدريجي لبعض الخصائص والإتجاهات نحو المدرسة وعالم الشغل ونحو الذات، والتي يكتسب التلميذ من خلالها فكرة المشروع على أنها محرك أساسي لسلوكاته الحاضرة والمستقبلية.

وتعرف أيضا بأنها عملية إعداد الفرد ليخطط مستقبله وفق امكاناته، رغباته الحقيقية ومتطلبات محيطة الدراسي، التكويني، المهني الاقتصادي والاجتماعي عن طريق نشاطات وعمليات متكاملة تسمح له باكتشاف ذاته(قدراته، ميوله ومميزات شخصيته) وتقييمها وتشخيص الصعوبات والمشكلات التي تعترضه وبالتالي إيجاد الحلول المناسبة ثم اتخاذ قرارات واختيارات وفق ذلك بما يضمن له النجا في كل خطواته بحيث يكون الفرد عارفا إلى أين يذهب؟ كيف يذهب؟ ولماذا يذهب؟

أو بتعبير آخر هو عملية تأهيل الفرد والارتقاء به إلى مستوى القدرة على وضع استراتيجية واعية تضمن له تحقيق المشروع الفردي المتصور عن طريق تهيئته لمواجهة المشاكل والصعوبات التي تعترضه بنفسه، وجعله في مستوى القدرة على الاختيار واتخاذ القرارات التي يراها مناسبة لقدراته، طموحاته، ميوله ورغباته وتضمن له النجاح في كل الخطوات التي سطرها.

وكفاءة الاختيار تتضمن القدرات الآتية = قدرة على البحث عن المعارف والمعلومات + قدرة على تحليلها + قدرة على تصنيفها وتبويبها + قدرة على ترتيبها والمفاضلة بينها حسب الأهمية والأولوية + القدرة على التقويم والتصحيح للمسار + قدرة على تشخيص المشكلات والصعوبات + قدرة على اتخاذ القرارات المناسبة على ضوئها.

***ما علاقة الرغبة بالاختيار؟**

تطرقنا إلى مفهوم الرغبة والاختيار فما علاقة الرغبة بالاختيار

حياة الإنسان مبنيةٌ على الاختيار، إذ من المعلوم أن الأصل في الأفعال هو الاختيار، فكل إنسانٍ يمتلك العقل يفكرُ ويختار ما يحقق له المنفعة، فالاختيار يكون مبنيًّا بالأساس على الرغبة، لكنَّ الرغبةَ وحدها لا تكفي لتحقيق الرفاهية، خصوصًا إذا ما تعارضت هذه الرغبة مع أمورٍ أخرى كالدين والعقل والصالح للمجتمع كلِّه، فمثلًا قد يوضع الإنسان أمام الاختيار الآتي: هل يتناول «الهيروين» أم لا؟

فإذا كان الاختيارُ مبنيًّا على الرغبة في السعادةِ وتحقيق المنفعة الشخصية وحسب، فإن الهيروين يوفر هذه السعادة اللحظية، لكنه في المقابل يعارض الدين الذي يحرِّم تعاطي هذه المخدرات، كما أنه يعارض العقلَ الذي يرفض أن يضعَ الإنسانُ نفسَه في محلِّ الإيذاء؛ لما تسببه المخدرات من مشكلات صحية وجسدية، وبناءً على ذلك يرفض الإنسان تعاطي الهيروين وعليه يمكن تأكيد أن الاختيارَ السليمَ يكون مبنيًّا على الرغبة والمنطق لا الرغبة وحدها، إضافةً إلى بعض العوامل الأخرى التي توجد في بعض الاختيارات ولا توجد في بعضها الآخر كصالح المجتمع، ويشترك القلب والعقل في صنع

قرارِ اختيارِ أحد الأشياء، فالقلب يقدم الرغبة، والعقل يوضح الأسباب ويناقش هذه الرغبة للأسباب المذكورة وغيرها .

وإذا كان الاختيار قائمًا على المنطق العقلي وحده دون رغبةٍ في اتخاذه كان الاختيار فارغًا من الإحساس والمعنى، أما إذا كان قائمًا على الرغبةِ وحدها فإنها رغبةٌ واهنةٌ لا تصلح للاختيار النهائي، فمثال الأول: «أحمد » طالب في الثانوية، يريد دراسةَ الاقتصاد، لكن الجميع يخبره أن اللغات توفر وظيفةً أفضل، ورغم أن «أحمد » لا يحب تعلمَ اللغاتِ أصلًا ولا يبرع فيها فإنه يختارها دون رغبةٍ منه؛ نظرًا إلى توفر الأسباب التي تقوي من هذا الخيار، والنتيجة: يدرس «أحمد » اللغات وهو لا يحبها، ويشعر أن ما يقوم به خالٍ من الإحساس، ومثال الثاني مثال «الهيروين» الذي ذكرناه في البداية. (Williams & Baker, 2020, p. 61) :

2-ماهي العوامل التي تؤثر في اختيارات المتعلم؟:

يقول هولاند أحد مؤسسي النظريات العامة للاختيارات أن هناك نوعين من العوامل:

2-1- العوامل الوراثية:

أ-**البيئة الفيزيولوجية:** من حيث القوة والضعف، الطول والقصر، مدى وجود الاعاقة الجسمية والعاهات أو الأمراض غير الملائمة لبعض المهن والتخصصات الدراسية.

-الاستعدادات الخاصة (القدرة الميكانيكية، القدرات اللفظية، القدرات الرقمية، القدرات الكتابية..إلخ)

-الجنس(طبيعة الفتاة والفتى من حيث الميل إلى مهن دون أخرى).

2-2- العوامل الاجتماعية:

أ-الانتماء الاجتماعي للفرد:

-المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة(المواقف والاتجاهات الأسرية نحو المهن والفروع الدراسية).

-مهنة أفراد الأسرة(من حيث العائد الاقتصادي والمكانة الاجتماعية والامتيازات والعلاوات)

ب-العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأخرى:

-الأصدقاء والزملاء (من حيث طبيعة العلاقة الرابطة بينهما وموقع الفرد بينهم ودرجة تعلقه بهم).

-وسائل الاعلام المختلفة(وما تعرضه من مشاهد ومن قيم ومعلومات واختيارات..)

- معطيات عالم الشغل (من حيث فرص العمل الموفرة وشروط العمل من جيث المستوى الدراسي المطلوبن نوع التكوين أو الشهادة، إجراءات التوظيف، وظروف العمل فردي جماعي، ليلا أو نهارا، عمل تناوبي، نظام العمل دائم أو بالتعاقد، الحجم الساعي، التعويضات، الحوافز المادية والمعنوية لكل مهنة، القيم المهنية والاجتماعية..)

الاختيار ناتج عن تفاعل بين= العوامل الوراثية + العوامل الاجتماعية + العوامل الخارجية أو الموضوعية(عن عالم الدراسة والمهن وعالم الشغل والاقتصاد وعن المجتمع وقيمته)

3-تربية الاختيارات ومراحل النمو النفسي للمتعلم:

ينص المبدأ النفسي التربوي على أن التلميذ يستعمل سلوكات ومهارات للقيام بنشاطاته الاختيارية وهذه السلوكيات تتطور حسب نموه النفسي وفي هذا الصدد يحدد جينزبرغ ثلاث مراحل متسلسلة تتزامن فيها فترات نمو شخصية التلميذ مع نمو سلوكياته الاختيارية وهي حسب ما يأتي:

3-1-مرحلة الاختيارات الخيالية أو العشوائية (من6 سنوات إلى 11 سنة):

وهي تمثل مرحلة الطفولة أين يكون التلميذ غير قادر على التمييز بين الأمور حيث يعبر عن اختيارات معينة بشكل عشوائي لا يستند إلى معلومات أو معارف واضحة ودقيقة حول ما يختاره بل كثيرا ما يكون اختياره لمهنة معينة ناتج عن تأثره بشخص يقوم بذلك العمل أو عن سماعه عن فضائل تلك المهنة من محيطه الأسري والاجتماعي دون أن يكون اختياره مبني على أساس المهارات والكفاءات المطلوبة لأداء تلك المهنة فالطفل يتصور نفسه قادرا على القيام بكل الأعمال والمهن دون اكتراثه للمتطلبات والتعقيدات التي تفرضها.

3-2-مرحلة الاختيار المبدئي (من 11 إلى17 سنة): وهي المرحلة التي تتزامن وسن المراهقة حيث تتميز بشدة تقلبات شخصية المراهق وبعدم اليقين، ازدياد احساس المراهق بذاته ورغباته في اكتشافها وتحليلها فيها يبدأ هذا الأخير في تقدير الإمكانات المتاحة لديه وبالتالي يبدأ في وضع الخطوط العامة لمشروعه المستقبلي بالرغم من أن مجتمعنا الجزائري كثيرا ما يفرض على المراهقين اختيار مهنة أو فرع دراسي معين بناءا على رغبات الوالدين أو الإدارة المدرسية أو بناء على ما لدى المتعلم من معلومات مهما كانت ضئيلة وغير وافية

وقد قسم جينزبرغ هذه المرحلة إلى أربع مراحل فرعية وهي:

أ-فترة الاختيار المبنية على ميول المراهق: أي بناءا على اهتماماتهم الحالية أو ما يحبونه وتتزامن هذه المرحلة بسن الدخول إلى التعليم المتوسط بين 11 و 12 سنة حيث يبدأ المراهق بدراسة بعض المواد الجديدة(كالتكنولوجيا والعلوم الطبيعية في المخابر) التي تنمي فيه الميل إلى تخصصات دراسية ومهنية معينة بشكل مؤقت إلى جانب تأثره باقتراحات وانطباعات أو مواقف الوالدين والمعلمين اتجاه مهن المستقبل وغيرها.

ب-فترة الاختيار القائم على أساس القدرة: وفي هذه المرحلة التي تكون في سن الثالثة والرابعة عشر يبدأ المراهق في إدراك أن الميل وحده لا يجدي نفعا مالم تكن هناك قدرة تلازم الميل لتحقيق النجاح في اختبار مسار دراسي أو مهني معين، حيث أن الدرجات التي يتحصلون عليها في بعض المواد الدراسية تدفعهم إلى تقدير مستواهم في متطلبات بعض المهن وبالتالي التفكير في اختيارات دراسية أقرب إلى مستواهم وقدراتهم.

ج-فترة الاختيار القائم على قيم المراهق: تكون هذه المرحلة في سن الخامس أو السادس عشرة وخلالها يعي المراهق أن الاختيار الدراسي أو المهني يرتبط بعدة عوامل ليس الميل والقدرة فقط بل هناك الأهداف والقيم التي ينتشدونها في الحياة: الرضا عن الذات والمكانة الاجتماعية والدخل الذي سيحصل عليه وهي أمور تتبلور لدى المراهق خلال خبراته وتجاربه الحياتية منذ طفولته الأولى لتشكل لديه فلسفة حياة توجه قناعاته ومواقفه واختياراته بشكل أحسن.

د-الفترة الانتقالية: وسميت كذلك من قبل جينزبرغ لأنها تتزامن وسن انتقال المتعلم من التعليم الثانوي إلى التعليم الجامعي في سن 17 أو 18 سنة وخلالها يبدأ المراهق في تكوين نظرة واقعية عن المهن +ومطالبها والفرص المتاحة للالتحاق بها، ظروف العمل بالأجر، فرص الترقية وغيرها من الاعتبارات وبذلك يتجرد المراهق من بعض الاعتبارات الذاتية السابقة لذلك يجد صعوبة كبيرة في تحقيق التوافق اللازم وبالتالي اتخاذ القرار المناسب وهو ما يستلزم تقديم الإرشاد النفسي لإنضاج مواقف وقرارات الفرد.

3-3-مرحلة الاختيار الواقعي: (بعد 18 سنة) وهي التي تتزامن وسن الشباب أي بعد المراهقة مباشرة وبلوغ النضج أو الرشد حيث يكون المتعلم في هذه المرحلة قد بلور اختياره بشكل واضح ودقيق، ويكون قد ثبته بشكل نهائي ويبلغ درجة كبيرة من التحديد والوضوح في سن 21 إلى 25 سنة وتنقسم المرحلة إلى ثلاث فترات فرعية هي:

أ-فترة الاستكشاف: وفيها يكون الطالب في المرحلة الجامعية منهمكا في استكشاف موضوعات مختلفة حول الفروع الدراسية ومستقبلها المهني ومتطلباتها الجسمية ومتطلباتها الجسمية والعقلية والاجتماعية وامتيازاتها وآفاقها إلى جاب المكانة الاجتماعية التي سيحتلها حتى يجد المزيد من المعلومات التي تحقق له الرضا وإشباع المطامح.

ب-فترة البلورة: وهي الفترة الحاسمة حيث يتم فيها تقبييم مختلف العوامل الخارجية والذاتية المرتبطة بالتخصص أو المهنة بشكل موضوعي وواقعي، وبالتالي يتحدد الهدف المهني أو المشروع المستقبلي المنشود بشكل واضح، بالرغم من غموض بعض التفاصيل التي تجعل البعض يعيد النظرفي اختيار التخصص أو عدم الرغبة في المهنة لظهور معطيات جديدة عنها ولذلك يتأخرون في بلورة مشروعهم الفردي، يكون هذا الأمر في سن 20 إلى 22 سنة أي عند بداية التفكير في اختيار مجال أو فرع دراسي أو تكويني معين مثل طالب في جذع مشترك علم النفس يختار فرع علم النفس أو علوم التربية أو أرطوفونيا ثم قد يتردد ويغير اختياره بعد اكتشافه لمعطيات جديدة ول كل فرع و التخصصات المرتبطة بها.

ج-فترة التخصص: بعدما يكون الفرد قد حدد واختار مجال دراسي أو تكويني ما فإنه ينشد من خلاله تخصص دقيق منبثق عنه مثال: الطالب الذي اختار فرع علم النفس ودرس فيه يقرر الآن التخصص في علم النفس الاكلينيكي أو علم النفس المدرسي، أو الإرشاد والتوجيه، والذي اختار فرع علوم التربية يقرر التخصص في الإدارة التربوية أو في التقويم التربوي والمناهج الدراسية...إلخ وبذلك يكون كل فرد قد استكمل اللمسات ما قبل الأخيرة لمشروعه المستقبلي.(Graesser et al., 2022, p. 563)

4-من هم الأطراف المساهمون في تربية كفاءة الاختيار لدى المتعلم؟:

إذا كانت عملية تربية الاختيارات تهدف إلى بناء شخصية واعية مسؤولة في مواقفها وقراراتها تمتاز بالاستقلالية وروح المبادرة، فإن مهمة إنجاز ذلك لا تقتصر على دور المرشد النفسي ومستشار التوجيه المدرسي والمهني، بل تستلزم تكاتف جهود كل العناصر المؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر على المتعلم وعلى العملية التربوية معلمين، أساتذة، مساعدين، تربويين، إداريين ومفتشين إلى جانب الأولياء، وسائل الاعلام، النوادي ودور الشباب والجمعيات الثقافية، العلمية والرياضية...إلخ لتنصب جهودها في اتجاه واحد وهو تقديم المساعدة النفسية والتربوية والدعم النفسي الذي يعزز ثقة الفرد بنفسه ويرفع معنوياته.

5-كيف تكون عملية تربية الاختيارات وبأي أسلوب؟:

إن الأساليب التي يعتمدها الكثير من الأولياء والمعلمين والأساتذة مع المتعلمين في واقع مدرستنا تغلب عليه عقلية الوصاية والإكراه وطابع الدروس الأخلاقية المبنية على الأوامر والنواهي حيث يتم فيها تجاهل كيان الفرد ووجوده إلى جانب سيطرة البعد الإداري على حساب البعد النفسي التربوي في تلبية الرغبات والاختيارات، حيث يعود الأطفال والمراهقين على التبعية والشك في ما يفكرون أو يقتنعون به وهو ما جعلهم يترددون في اتخاذ المواقف والقرارات نتيجة عدم الثقة بالنفس بدليل أن متعلمينا ينتظرون دائما من يقرر نيابة عنهم في الكثير من مواقف الحياة وخاصة الدراسية منها والمهنية وتى الاجتماعية والسياسية.

وإلا كيف نفسر مثلا إرغام بعض الأولياء أبنائهم على اختيار تخصصات دراسية أو مهنية معينة قد تتنافى في غالب الأحيان مع قدراتهم وطموحاتهم، وبالتالي كثيرا ما تسبب لهم الصعوبات والمشكلات التي قد تؤدي إلى الفشل الدراسي أو المهني وبالتالي صعوبة تحقيق التوافق الدراسي أو المهني وحتى الاجتماعي.

-وكيف نفسر أيضا الدعاية والإشهار التي يقوم بها الكثير من المعلمين والأساتذة لتخصصات دراسية أو مهنية على أنها الأحسن والأخير على حساب تخصصات وفروع أخرى.

–وكيف نفسر أيضا لجوء طلبة الجامعات الجزائرية إلى أساتذتهم طالبين إياهم اختيار لهم أحسن التخصصات التكوينية واختيار لهم مواضيع البحوث وغيرها من الطلبات المعبرة عن عدم قدرة الطالب الجزائري على اتخاذ قرارات واختيارات ناضجة ومسؤولة مستقلة

–وكيف نفسر إملاء الأولياء أو المعلمين حلولا للمشكلات التي يتخبط فيها الفرد على شكل توجيهات أو دروس أخلاقية دون أن يكون لهذا الأخير أدنى حق المساهمة في التفكير وإبداء الرأي حول ما يقتنع به من حلول مناسبة له

– وأيضا كيف نفسر تردد طلبة الجامعة في اختيار مواضيع البحوث أو التقدم إلى الإدارة للاستفسار حول بعض القضايا البيداغوجية التي تهمهم أو اصطحابهم لزملاء لهم ينوبون عنهم في الاختيار أو طلب ذلك

– وكيف نفسر تبعية الكثير من الشباب المتزوج لأمهاتهم أو آبائهم وعدم قدرتهم على تحمل مسؤولية الحياة الزوجية وعدم القدرة على تدبير متطلباتها بانتظار قراراتهم ومواقفهم في كل صغيرة وكبيرة

فهذه مشكلة جوهرية تعاني منها مدرستنا ومجتمعنا في بناء شخصية قوية ناضجة مستقلة مسؤولة واعية وواثقة بذاتها لدى المتعلمين

فمثل هذه الوصاية الأبوية في حقيقة الامر تعبر عن اختيارات وميولات وانطباعات ومواقف أصابها في ظل تجاربهم وأحكامهم الشخصية على الأشياء، فشخصية المتعلم أو الطالب في هذه الحالة غائبة كليا مع العلم أن هذا الأخير له كيان مستقل ووجود متميز ويعيش في عصر غير عصر هؤلاء ويطمح إلى أشياء غير تلك التي طمحوا ويطمحون إليها، كما أن معطيات الحياة التي عاشها الأولياء والأساتذة والشروط التي تتطلبها ليست تلك التحديات التي يواجهها المتعلمون في هذا العصر

إذن ليس من حقهم تربويا ممارسة ضغوطا نفسية أو تربوية عليهم متجاهلين ومصادرين ميولات ورغبات واختيارات المتعلمين التي تعتبر المحرك الأساسي لطاقاتهم العقلية، النفسية والجسمية لبلوغ ما ينشدونه في حياتهم المستقبلية من طموحات وآمال

-فكم من ولي تمنى أن يصنع من إبنه أحسن الأطباء لكن قدراته وميولاته واختياراته وخبراته وكذا تجارب حياته مع قدر الظروف والمعطيات الموضوعية جعلت منه أحسن خياط أو تاجر أو أكبر رجل أعمال

وكم من ولي آخر تمنى ودفع بابنه أن يكون محاميا إلا أن تجارب حياته وخبراته وميولاته واهتماماته ومعطيات الواقع الموضوعي جعلته يقوم باختيارات ويتخذ قرارات كونت من أحسن ممثل مسرحي أو فنان أو رياضي أو غير ذلك وهكذا ..كلها أمثلة تعبر لنا على أهمية مراعاة ميول واهتمامات واستعدادات الفرد لينمو على ضوئها ويد ضالته فيها، وكل مخالفة لشروط نموها(أو لقوانينها) تؤدي إلى نتائج عكسية بل قد تنجر عنها تجميد أو قتل الطاقة الإبداعية للفرد ي تربية الاختيارات (عبد الرحمن،2024،ص71)

6-الإرشاد النفسي وتربية كفاءة الاختيار لدى الفرد: ترتكز آليات الارشاد النفسي في تربية الاختيارات على جانبين متكاملين أحدهما خاص بشخصية المتعلم وذاتيته، وثانيهما خاص بواقعه الدراسي، المهني الإقتصادي والاجتماعي الذي يصنف ضمن آليات التوجيه، فبتكامل نشاطاتهما تتحقق كفاءة الاختيار لدى الفرد.

6-1-النشاطات الخاصة بتنمية شخصية المتعلم: ترتكز نشاطات الإرشاد النفسي في هذا الجانب على:

إنضاج شخصية المتعلم من جميع النواحي عن طريق:

أ-مساعدته على التعرف على نفسه وعلى خصائصه وإمكاناته، مزاياه ونقائصه

ب-مساعدته على تجاوز الصعوبات والمشاكل الدراسية التي قد تعترضه

ج–تقديم له الدعم النفسي والتربوي المناسبين ورفع معنوياته دوريا في كل الظروف والمواقف

د–توفير له جو نفسي صحي يحقق له:

–التوازن النفسي: من خلال إشباع دوافعه وحاجاته المتنوعة مثل الحاجة إلى المحبة والتقدير، الحاجة إلى الانتماء، الحاجة إلى تأكيد الذات...إلخ التي تحقق له الاطمئنان وراحة البال وتقلل عنه الصراعات التي تنجم عن تردده في اتخاذ مواقف أو قرارات في مرحلة الاختيارات لنوع الدراسة أو التكوين بسبب عدم ثقته بنفسه وتزيل عنه الاضطرابات النفسية المعكرة للمعنويات والمعيقة لتفاعله الاجتماعي (كالخوف والخجل والقلق...إلخ)

6–2–التوازن التربوي عن طريق:

أ–احترام المتعلم كفرد له ذاته المستقلة بتوفير له فرص إبداء الرأي والمناقشة والنقد.

ب–احترام المتعلم كعضو في جماعة الصف والمدرسة والمجتمع بتعزيز روح الانتماء لديه ليشعر بالمكانة والدور.

ج–توفير جو الحرية والأمن والارتياح للمتعلم بما يتيح له فرصة نمو شخصيته وتفتحها من كافة الجوانب عن طريق تشجيع روح المبادرة لديه وإشراكه في كل النشاطات التي تخدم تعلمه وتزرع الثقة في نفسه.

د–إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل مع استخدام التعزيز والمكافأة

هـ–مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين لمساعدة المتفوقين على النمو التربوي السليم في ضوء قدراتهم وإمكاناتهم، ومساعدة المتخلفين دراسيا على تدارك عجزهم وتجاوز الصعوبات التي تعترضهم

ز-إرشاد المتعلمين إلى أفضل الطرق للدراسة والتحصيل ليصلوا إلى أكبر درجة من النجاح الدراسي بعد تقويم التحصيل الدراسي والتشخيص والتحليل للصعوبات والمشكلات التي تحول دون نجاح الفرد عن طريق إما لقاءات فردية أو جماعية.(زواوي،2023،ص60)

7-وسائل الإرشاد النفسي التي تساعد المتعلم على اكتشاف ذاته: تتمثل في ما يلي:

7-1-الاختبارات التحصيلية: وهي وسيلة لمعرفة المستوى الدراسي للمتعلم وتعريفه بنتائجه الايجابية والسلبية وهذه الآلية يقوم بها المعلمون والأساتذة في المدارس ويقوم بها الأولياء بالمتابعة عن طريق دراسة كشوف النقاط وأوراق الفروض ويستثمرها المرشد النفسي في تعزيز جوانب القوة لدى الفرد ومساعدته على تدارك وتحسين جوانب النقص لديه، ذلك أن الدور النفسي التربوي للأساتذة والأولياء والمرشد النفسي هو البحث عن أسبتب الضعف والعجز بناء على التشخيص العلمي والموضوعي لوضعية كل متعلم على حدى من أجل مساعدة الضعاف والمتوسطين على استدراك ضعفهم ونقصهم قبل تفاقمه، وتدعيم المتفوقين، وتتم هذه المساعدة خلال كل الحصص الدراسية وفي كل فصل بالنسبة للأساتذة والمعلمين ودوريا على مستوى البيت بالنسبة للأولياء والمرشدين النفسانيين.

7-2-استبيان الميول والاهتمامات:

وهو آلية يطبقها المختصين ففي الإرشاد النفسي (مستشار التوجيه المدرسي) في المؤسسات التعليمية بهدف استكشاف طبيعة ميول واهتمامات المتعلم من أجل تعريفه بخصائص شخصيته إنطلاقا من أن الميل يعتبر أحد مكونات شخصية الفرد ووصفه يعتبر وصف لشخصيته لأنه يعبر عن الدافع النفسي الذي يجعل الفرد يهتم بأشياء وأنشطة أكثر من أخرى كما يعبر الميل عن شعور ومواقف الفرد اتجاه هذه الأخيرة (الأشياء والأنشطة) ويعطى للسلوكات القوة التي ترفع من فعاليتها وتحقيق النجاح في نشاط معين مدرسي أو مهني وبه يتم حصر كل ما يعيق التلميذ على بلورة مشروعه المستقبلي وبالتالي نقدم له

المساعدة بتعريفه بأحسن الطرق لتجاوزها، وبالتالي تمكينه من تهذيب ميولاته وعقلنتها مع امكاناته الحقيقية.

3-استبيانات الاتجاهات والقيم: والاتجاه يعبر على موقف الشخص نحو مجموعة من الموضوعات فيما إذا كانت محبوبة لديه أم لا(اتجاه إيجابي أو سلبي نحو تخصصات وفروع دراسية وتكوينية) وقياس الاتجاهات يساعدنا على معرفة درجة استقرار الفرد ومدى بروزه وشدته اتجاه قضية معينة من خلال تلقائيته وتهيئته للتعبير عن اتجاه معين ودرجة إدراكه للموضوع الذي يتخذ موقفا نحوه(طريقة ليكرت لقياس الاتجاهات وطريقة ثيرستون)، أما القيم الدراسية والمهنية تعبر على موضوع اهتمام الفرد والمعيار الذي يكم به أو الميزان الذي يزن به اختيار دراسي أو مهني معين على حساب اختيارات أخرى.

7-3-الروائز والاختبارات النفسية: وهي الأخرى وسائل استكشافية يطبقها المرشد النفسي لمساعدة المتعلمين على معرفة مدى عمق وعيهم بمكونات شخصياتهم الراهنة والآتية، وكذا معرفة التمثل الصحيح للمسالك الدراسية والمهنية من أجل مساعدتهم على إرساء أسس سليمة لمشاريعهم المستقبلية.

7-4-المقابلات والحوارات الفردية: وهي من التقنيات التي تساعد الأخصائيين في الإرشاد النفسي على الغوص في جوهر إنشغالات واهتمامات ومشاكل كل متعلم من أجل تفهمها ومساعدته على حسن توجيهها وكذا مساعدته على التخفيف من مختلف التوترات والعراقيل التي قد قد يتوهمها والتي تعيقه فعليا وبالتالي تساعد الفرد على اكتشاف تناقضاته وسوء تقديراته لبعض الأمور (الصعوبات الدراسية والمهنية والاجتماعية) وهو مايساعده على إعادة تنظيم أفكاره وتصوراته منهجتها وعقلنتها وبالتالي تصحيح إدراكاته لذاته والمحيط الخارجي.

وبفضل هذه التقنيات والآليات نستطيع الوصول إلى تحليل شخصية الفرد والحصول على معلومات وافية عن عدة جوانب أساسية تمكن هذا الأخير (الفرد) من التعرف على حقيقة شخصيته ومميزاتها

وسائل التوجيه والارشاد التي تساعد الفرد على اكتشاف المحيط الخارجي(المدرسي، المهني، الإقتصادي والاجتماعي):

يرتكز **نشاط التوجيه والارشاد** في هذا الجانب على:

-تزويد المتعلمين (التلاميذ) بجميع المعلومات حول طبيعة المحيط الدراسي، التكويني والمهني وعالم الشغل عن طريق الاعلام المدرسي.

أ-**الاعلام المدرسي والمهني:** نظرا لما تكتسبه المعلومات من وظيفة بيداغوجية وتربوية في تنمية، تهذيب وتشكيل مواقف واتجاهات الانسان وفي بناء شخصيته أصبح الاعلام المدرسي والمهني من أهم النشاطات التربوية التي دعمت به المدارس الحديثة والمدرسة الجزائرية حيث يقدم بشكل تدريجي ليتماشى ومراحل نمو التلميذ، فمن أهداف الاعلام المدرسي إثارة وتنمية الميول والاهتمامات والرغبات الدراسية والمهنية لدى التلاميذ، تهذيب بعض الميول والاهتمامات الغامضة أو المشوهة لدى بعض التلاميذ، تربية المواقف والسلوكيات وتهذيبها لتمكين التلاميذ من تحقيق النضج الفكري والنفسي الضروريين في مرحلة الاختيارات المصيرية وهذه التربية تساعد التلميذ على تكوين المهارات والطرق الفكرية لمعالجة الواقع واستخدامه حسب أغراضهم.(الهاشمي،2022،ص60)

المحاضرة التاسعة : نظريات النمو المهني

-تمهيد:

تهدف دراسة النظريات المتعلقة بالتوجيه المهني إلى فهم العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والمعرفية التي تؤثر على عملية اتخاذ القرارات والاختيارات المهنية التي يتخذها الفرد، وبالتالي فهي تساعد المختص النفسي على تكوين خلفية نظرية حول عملية اتخاذ القرار المهني وفهم طبيعته كما تساعد المختص في نفس الوقت على فهم طبيعته، كما تساعد المختص في نفس الوقت على فهم طبيعة المعوقات التي تشكل حاجزا أمام الفرد فيما يتعلق بتجسيد اختياراته المهنية.

تختلف الخلفيات النظرية لتفسير عملية الاختيار المهني حسب مضامينها ومبادئها الأساسية، وعليه يمكن تصنيفها ضمن اتجاهين أساسيين هما: اتجاه نظريات الشخصية واتجاه نظريات الذات

1-اتجاه نظريات الشخصية:

1-1-آن رو(1960) Anne Roe:

ترى آن رو بأن هناك علاقة مباشرة بين البيئة الأسرية التي ينمو في وسطها الطفل (خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة) وبين النمو المهني لديه مستقبلا، حيث ترى بأن حاجات الطفل تنمو وتتطور في ظل اتجاهات الوالدين نحو الطفل، وهي تركز على بأهمية دور الأسرة في تنمية وتكوين الميول المهنية للأبناء، مما يؤثر في صفة مباشرة على عملية اتخاذ القرار المهني في مجالات محددة دون سواها تماشيا مع المراحل العمرية المختلفة التي يمر بها الطفل

ترى آن رو أن السلوك المهني مرتبط بمبدأين أساسيين هما

-وضع تصنيف لنماذج المهن حسب طبيعتها من حيث كونها تتطلب التعامل مع الأفراد أو مع الأشياء.

-طبيعة علاقة الطفل مع والديه في مرحلة الطفولة: فإذا كانت تلك العلاقة مبنية على التقبل فإن ذلك يهيء الطفل لاختيار المهن التي تتطلب التعامل مع الأفراد بينما العلاقة المبنية على الرفض فإنها تؤدي إلى ميل الطفل لاختيار المهن التي ترتكز على التعامل مع الأشياء.

1-2- نظرية الأنماط المهنية لجون هولاند (1959) John Holand:

يرى هولاند بأن عملية اختيار الفرد لمهنة محددة تتأثر بعامل الوراثة ومجموعة من العوامل البيئية والثقافية التي تحيط به مثل: الوالدين، الأسرة، الزملاء، الطبقة الاجتماعية.

يفترض هولاند بأنه يمكن تصنيف الأفراد بناء على تشابه سماتهم الشخصية إلى انماط محددة كما يمكن في نفس الوقت تصنيف البيانات التي يعيش وسطها الفرد إلى أصناف متشابهة وأن عملية المواءمة بين أنماط الشخصية وأصناف البيئات الطبيعية التي ينمو وسطها الفرد يؤدي إلى الاستقرار المهني.

اقترح هولاند ستة 06 بيئات مهنية تقابلها ستة 06 أنماط للشخصية وهي:

البيئة الواقعية، البيئة العقلية(البحثية)، البيئة الاجتماعية، البيئة التقليدية، البيئة المغامرة، البيئة الفنية وهو يرى بأن كل بيئة مهنية يقابلها نمط شخصية محدد يشترك في مجموعة من السمات والصفات والخصائص ويعتقد هولاند بأن الدقة في اختيار المهنة يعبر عن دقة متناهية في معرفة الذات ومعرفة الوظيفة، حيث يؤكد على ضرورة انسجام الفرد مع متطلبات البيئة المهنية التي تميزه عند عملية الاختيار المهني.

يرى هولاند بأن الفرد يختار عادة المهنة التي تتفق مع سماته الشخصية وميوله وقدراته، مما يحقق له الرضا النفسي.

1-3- نظرية السمات والعوامل لوليام سون Wiliamson:

تركز نظرية وليامسون على أهمية السمات الشخصية في عملية الاختيار والتوجيه المهني حيث يعتقد بأن عملية التوجيه المهني هي عملية واقعية ومنظمة تستند على مدى مصداقية المعلومات التي يبنى عليها قرار الاختيار والتفضيل، حيث يرى وليامسون بأن السمة هي حصيلة لمجموعة من الاستعدادات والقدرات والامكانيات التي يمتلكها الفرد، مما يتطلب العمل على معرفتها وتشخيصها في محاولة لتصنيفها وفق ما تتطلبه الأعمال المختلفة(العوامل المرتبطة بالمهنة) وهو يرى بأن ذلك يتم بالضرورة من خلال توظيف القياس النفسي من خلال تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية وتوظيف نتائجها في عملية التوجيه المهني، مثل تلك التي تقيس القدرات والاستعدادات والميول والاتجاهات وسمات الشخصية وغيرها.

يرى وليامسون بأن عملية التوجيه المهني ترتكز على ثلاثة مراحل أساسية هي:

- تقدير سمات الفرد وخصائصه.

- تحليل متطلبات العمل وما يرتبط به من عوامل.

- تحقيق المواءمة بين الفرد وما يمتلكه من سمات وخصائص والعمل وما يتميز به من متطلبات وعوامل.

1-4 نظرية فرانك بارسونز Frank Parsons:

تتفق نظرية بارسونز إلى حد كبير مع نظرية وليامسون في كونها اركز على اعتبار سمات الشخصية التي يمتلكها الفرد تعد العامل الأساسي في عملية اختياره للمهنة وتوجيهه إليها، حيث يرى أن عملية الاختيار والتوجيه المهني يجب أن تبنى على معرفة الفرد لنفسه من خلال تقدير قدراته وتشخيص

طموحاته وميوله وكذلك التعرف على متطلبات المهنة المرغوبة وما تتميز به من فرص النجاح والتطور المهني وفي الأخير المواءمة بين الفرد وطبيعة المهنة المختارة.

1-5- نظرية سترونج وكيدر Strong & Kiuder:

يربط سترونج وكيدر عملية الاختيار المهني والنجاح في المهنة والتفوق فيها مستقبلا بطبيعة الميول الموجودة لدى الفرد ويؤكد على أن الأفراد الذين ينجحون في مهن محددة تتشابه ميولهم في مجالات معينة، وهي بذلك تختلف عن ميول واهتمامات الناجحين في ميادين مختلفة.

صمم سترونج اختبار لقياس الميول المهنية يصلح لعدة مهن(ميكانيكية، علمية، فنية، أدبية، موسيقية، كتابية، حسابية، خدماتية) يهدف إلى الكشف عن الميول المهنية للكبار من خلال قياس درجة اتفاق ميول الفرد المفحوص مع ميول الأفراد الناجحين في مهنة معينة: بحيث يقارن بين إجابات المفحوص و إجابات الناجحين في تلك المهنة وزاد احتمال رضاه عنها.

إن تشخيص الميول والتعرف عليها حسب كيدر يفيد في إمكانية التنبؤ بنجاح الفرد أو فشله في مهن محددة وفي نفس الوقت تحديد مستوى رضاه من عدمه تجاهها.

2- اتجاه نظريات مفهوم الذات:

2-1-نظرية سوبر (1953) Frank Super:

يرى سوبر بأن الأفراد يميلون في اختياراتهم المهنية إلى اختيار المهنة التي تحقق لهم مفهوما إيجابيا عن ذواتهم ويتغير مفهوم الذات لدى الفرد بتغير المراحل العمرية التي يمر بها إلى أن يصل إلى تشكيل تصور نهائي لذاته مع اكتمال عملية النضج.

يركز سوبر في نظريته على ثلاثة مبادئ أساسية هي:

1-تشكيل مفهوم الذات: يتشكل مفهوم الذات لدى الفرد من خلال فهم الفرد لنفسه وإدراك ما يميزه عن غيره، مما يساعده على تشكيل هويته وتشكيل صورة عن ذاته.

2-سيكولوجية الفروق الفردية: التي تعبر عن ذلك التمايز والاختلاف الموجود بين الأفراد بفعل تأثير عملية النضج والنمو والتطور التي يخضع لها.

3-علم النفس النمو: حيث أن مختلف المراحل التي يمر بها الفرد تؤثر على طبيعة النمو لديه وما يصاحبها من عمليات التكيف مع متطلبات كل مرحلة من تلك المراحل، مما يساعد في النهاية على عملية التنبؤ بالمراحل اللاحقة المستقبلية

2-2-نظرية تربية الاختيارات المهنية لفرنون Vernon:

يفترض فرنون بأنه يمكن تنمية وتربية الاختيارات المهنية للفرد تماشيا مع مراحل نموه المختلفة من خلال تدريب الأطفال منذ مراحلهم العمرية الأولى على تطوير مفاهيم ايجابية عن ذواتهم ومن خلال إعطائهم معلومات واسعة وكافية حول مجال المهن وعالم الشغل ومتطلبات وحاجات المهن المختلفة، وهو يحدد مراحل معينة لهذه العملية بدءا بمرحلة الاكتشاف المهني في مرحلة التوجيه المهني وصولا إلى مرحلة الإعداد والتدريب المهني، كل ذلك سعيا إلى تطوير مهارات مهنية محددة وسمات شخصية معينة تؤهل الفرد للدخول إلى عالم المهنة.

2-3- نظرية جينزبرغ (1951) Ginsberg:

يرى جينزبرغ بأن هناك أربعة عوامل أساسية تؤثر في عملية الاختيار المهني وهي: الواقعية، نوع التعليم، العوامل الانفعالية والقيم، وهو يرى بأن عملية الاختيار المهني ليست عملية عشوائية ولا تبنى من

فراغ بل هي نتيجة لتأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي نشأ وسطها الفرد زيادة على طبيعة العملية التربوية والتكوينية التي خضع لها ونوع التعليم الذي تلقاه.

كما يرى جينزبرغ بأن عملية الاختيار المهني تتميز بالاستمرارية مدى الحياة: حيث يستطيع الفرد اختيار مهنا مختلفة خلال مختلف مراحل حياته.

يرى جينزبرغ بأن عملية الاختيار المهني تتاثر بعاملين أساسيين هما:

- طبيعة سمات الفرد (القدرات، الاستعدادات، الميول)

- طبيعة البيئة الخارجية ممثلة في مختلف الضغوط الاجتماعية والأسرية التي يتعرض لها الفرد خلال تنشئته.

3-اتجاه النظريات الاجتماعية والموقفية كورمبولتر، ميشيل، جيلات (1975) , Krumboltz Michell ,Gellat:

تركز هذه النظريات في تفسيرها للاختيار المهني على أن قرارات الفرد واختياراته المدرسية والمهنية تؤثر فيها الكثير من العوامل الخارجية (خارجية عن رغبة الفرد)، مما يجعل من هامش حرية الفرد في تقرير مصيره ضعيفا نسبيا وبالتالي فإن توقعات الفرد لا يمكنها أن تخرج على نطاق توقعات البيئة والمجتمع إلى درجة أن ربط بعضهم عملية الاختيار المهني بعامل الصدفة.

من بين العوامل التي تلعب دورا هاما حسب هذا الاتجاه في تحديد اختيار الفرد المهني يمكن ذكر مايلي:

- الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد.

- طبيعة المجتمع ونوع فرص العمل المتاحة وطبيعة سوق العمل.

- منطقة السكن.

- طبيعة المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.(ترزولت وآخرون،2009،ص115-117)

إن المتتبع لنظريات النمو والنضج المهني يدرك بأن بعضها في تفسيرها للاختيار والتوجيه المهني تركز على أهمية الربط بين سمات الفرد وقدراته من جهة وشروط المهنة المرغوبة ومتطلباتها من جهة أخرى، حيث أن التوجيه المهني يسعى إلى تحقيق المواءمة بين الاثنين، في حين أن بعضها الآخر يعتبر أن العادات التي يكتسبها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية لها أثر كبير في عملية الاختيار والتوجيه المهني، باعتبار أن الفرد لديه القدرة على فهم ذاته وعلى معالجة المشكلات التي تواجهه

المحاضرة العاشرة: اتخاذ القرار

-تمهيد

منذ ظهور التوجيه المدرسي والمهني وتبلوره كخدمة تقنية متخصصة وعملية اختيار التلاميذ والطلاب لمساراتهم الدراسية والمهنية تستقطب اهتمام العديد من العلماء والباحثين الذين اختلفت رؤيتهم لتلك العملية تبعا لاختلاف التصورات النظرية التي انطلقوا منها ففي الوقت الذي نجد فيه سوبر مثلا يعتقد أن الاختيار الدراسي باعتباره نتاجا لخبرات الطفولة المبكرة فيما يتبنى قسم آخر فكرة مؤادها أن عملية الاختيار ماهي إلا مفاضلة بين البدائل المتاحة سواء كانت دراسية أو مهنية، وهو ما يفترض أن تكون هذه العملية عقلانية رشيدة تسير وفق خطوات منطقية متتابعة للوصول إلى القرار الصحيح.

حيث تعد عملية اتخاذ القرار من أهم العمليات النفسية التي يقوم بها الإنسان في المواقف المختلفة حلا للمشكلات وتخطيطا للمستقبل، سواء كان ذلك بشكل فردي أو بمشاركة الآخرين، وكثيرا ما يتوقف مدى نجاح الفرد في أعماله على نوعية القرارات التي يتخذها.

1-تعريف اتخاذ القرار:

من أجل تحديد المفهوم العلمي لاتخاذ القرار لابد من التعرف أولا على مفهوم القرار

كلمة قرار Décision مشتق من أصل لاتيني معناه "البث النهائي" و"الإرادة المحددة" لنتخذ القرار بشأن ما يجب وما لا يجب فعله للوصول بوضع معين إلى نتيجة محددة ونهائية، ومن ثم يكون القرار عبارة عن مسار يتخذه المقرر باعتباره أنسب وسيلة متاحة أمامه لإنجاز الهدف أو الأهداف التي يبتغيها أي لحل المشكلة التي تشغله

القرار كما يشير عبد الجواد بكر: هو تلك العملية العقلية الذهنية أو التفكير الهادئ الواعي الذي ينصب على عملية تقويم البدائل واختيار أفضلها.

ويعني أيضا الاختيار والحكم أو تغليب جانب على آخر، والقرار بهذا يعني الوقوف على رأي بعينيه يمكن لمتخذه تنفيذه أو تعيين مسار سلوك

أما **اتخاذ القرار(Decision-making):** هي عملية الاختيار المدرك الواعي والقائم على أساس من التركيز والتفكير في الاختيار البديل المناسب من البدائل المتاحة في موقف معين.

-يعرف سيف الدين عبدون اتخاذ القرار بأنه قدرة الفرد على التوصل إلى حل لمشكلة اعتراضية أو موقف محير، وذلك باختيار حل من بدائل الحل الموجودة أو المبتكرة، وهذا الاختيار يعتمد على المعلومات التي جمعها الفرد حول المشكلة، وعلى القيم والعادات والخبرة والتعليم والمهارات الفردية.

-وتعرف عملية اتخاذ القرار على أنها عملية يتم من خلالها اختيار بديل من عدة بدائل في موقف معين، وهي عملية أساسية في حياة الأفراد، والتي تمكن الفرد فيما إذا كانت سديدة من حل مشكلاته ومساعدته على التكيف مع الظروف المحيطة به.

-وهو عملية اختيار الفرد لطريقة فعل من بين اثنين أو أكثر من البدائل أثناء تحقيقه لأهدافه، هذه القدرة مهمة لأن قرارات الأفراد والتي تمكن الفرد فيما إذا كانت سديدة من حل مشكلاته ومساعدته على التكيف مع الظروف المحيطة به.(Simon,1997p.11)

2-مميزات عملية اتخاذ القرار:

يرى سايمون Simon أن عملية اتخاذ القرار تتميز بثلاثة مظاهر رئيسية تتضح فيما يلي:

-**الذكاء Intelligence:** ويتمثل في البحث عن الجوانب التي تحتاج إلى قرارات في العمل، ثم جمع المعلومات عنها ثم التعرف على المشكلة وأبعادها وحقيقة معناها.

-**التصميم Design:** وهو عبارة عن الابتكار وإيجاد الطرق المحتملة للحلول وتحليلها وتقييمها.

-**الاختيار Choice:** وهو عبارة عن اختيار البديل الأفضل من بين الحلول المتاحة ثم وضع هذا البديل موضع التنفيذ باعتباره أكثر الحلول احتمالا للنجاح.

ويلاحظ أن هذه المظاهر الثلاثة الرئيسية التي تمر بها عملية اتخاذ القرار عمليات متداخلة ولا يمكن الفصل بينها لانها عناصر لعملية مستمرة.

وهنا نستنتج أنه على متخذ القرار أن يمتاز بالفطنة والذكاء الذي يساعده على حسن التصرف وعلى إيجاد حلول مبتكرة والقدرة على الاختيار وفق الحلول المقدمة.

3-عناصر عملية اتخاذ القرار:

تعتمد عملية اتخاذ القرار على بعض العناصر الأساسية التي تحدد الإطار العام لهذه العملية وهذه العناصر هي:

1-الأهداف:

هي تحديد ما يراد تحقيقه إذ أنها عامل هام في عملية اتخاذ القرار بشكل سليم، ومن المعروف أن القرار يتخذ لحقيق هدف معين أو مجموعة من الأهداف التي يراد تحقيقها وأحيانا تتعدد الأهداف التي يتأثر بها القرار بين أهداف عامة للمدرسة وأهداف خاصة داخل التنظيم المدرسي، وقد يكون هناك أهداف شخصية حسب إدراك متخذ القرار الشخصي لأبعاد الموضوع وما يريد التوصل إليه من وراء اتخاذ القرار طبقا لأفكاره وقيمه.

2-الدوافع:

تمثل قوة دافعة تسهم في توجيه الفرد أو الجماعة إلى اختيار أنماط السلوك التي تتفق بدرجة كبيرة مع رغباتهم.

3-الفترة الزمنية:

يتحدد كل قرار في ضوء ما يسبقه من قرارات في فترة زمنية معينة، كما أن للقرار الجديد فترة صلاحية يسرى فيها اعتبارا من تاريخ اتخاذه وتتأثر به أيضا القرارات اللاحقة في مجاله، كما أن كفاءة القرار تتحدد بالفترة الزمنية التي تكون بين ظهور المشكلة واتخاذ القرار.

4-المناخ الاجتماعي والتنظيمي:

إن المناخ الاجتماعي والتنظيمي الذي يتخذ فيه القرار أو يحيط بمتخذ القرار يتضمن عدة جوانب هامة لا تقتصر فقط على داخل المدرسة، بل يمتد إلى البيئة المحيطة والمجتمع الذي تخدمه والنظام التعليمي الذي تتبعه، كما يتضمن المناخ أيضا الموارد المتاحة في المدرسة والنشاطات التي تتأثر باتخاذ القرار والنتائج التي يراد التوصل إليها، ولهذا فإن تحليل المناخ من الأمور الهامة جدا في عملية اتخاذ القرار، وبعبارة أخرى فإن القرارات تتخذ في ظل مفاهيم ومعلومات تتاح عن المناخ التنظيمي والاجتماعي، حيث تخضع القرارات للتغيرات والالتزامات والتوقعات الصادرة عن هذا المناخ. (Robbins& Coulter,2012,p.102)

5-القواعد والاعتبارات العامة لاتخاذ القرار:

-**القاعدة الأولى:** الإدراك بأن القرار لا يهدف إلى الوصول إلى إجابات أو حلول قاطعة ونهائية للمشكلة، وإنما يهدف أساسا إلى اختيار أفضل البدائل المتاحة وأكثرها فعالية.

-**القاعدة الثانية:** تحديد وتوضيح مدى الاستفادة التي سوف يتم تحصيلها باتباع القرار الذي تم اتخاذه وخاصة وما يتعلق بالفائدة المتصلة بالأفراد والعاملين بتطبيقه، فالحماس لتطبيق القرار يتناسب مع درجة الفائدة المعقودة عليه.

-القاعدة الثالثة: ضرورة إعطاء الوقت الكافي للتعرف على البدائل المتاحة وتقييمها وتطويرها قبل تقديمها لمرحلة الاختبار.

-القاعدة الرابعة: أن ينظر لعملية اتخاذ القرار كعملية متكاملة بدءا من أولى مراحلها المتمثلة في جمع المعلومات وانتهاء بتنفيذها ومتابعة التنفيذ.

-القاعدة الخامسة: أن العقلانية والمنطقية التامة في عملية اتخاذ القرار عملية غير ممكنة.

6- أساليب اتخاذ القرار:

إن أساليب اتخاذ القرار لدى الأفراد يمكن أن تقسم إلى ثلاثة أساليب متباينة وهي (التروي، التسرع، التردد)وذلك بناء على المستويات المختلفة لبعدي التفكير المتروي والالتزام، وفيما يلي توضيحا لهذه الأساليب التي يلجأ إليها الأفراد عن التعامل مع المشكلات التي تتطلب حلولا.

6-1-الأسلوب المتروي: يعد هذا الأسلوب من أكثر أساليب اتخاذ القرار فعالية ، ذلك أن متخذي القرار المترويين يميلون لاستخدام الاستراتيجيات المنطقية لها في اتخاذهم لقراراتهم، كما يبدون مسؤولية شخصية عن القرار الذي يتخذونه.

إن الأسلوب المتروي في اتخاذ القرار يتضمن التوصل إلى قرار محدد وواضح وثابت وذلك بعد الفحص الدقيق للبدائل المختلفة وهو ما يشير إلى ذلك المستوى المرتفع من التفكير العميق والجدي بالمشكلة وحلولها، فمتخذو القرار المتروون يقومون بتوضيح المشكلة على نحو مناسب ويجمعون المعلومات الكاملة

حولها ومن خلال ذلك يطورون عدة بدائل وإجراءات لحل المشكلة، ثم يزنون هذه الحلول ويقضون الوقت المناسب للتفكير بها وتمحيصها وأخيرا يتخذون قرارته ويلتزمون بها دون تغيرها.

6-2-الأسلوب المتسرع: وقد اعتبر هذا الأسلوب على أنه أقل نجاعة لأن متخذوا القرار المتسرعون يميلون إلى استخدام استراتيجيات حدسية أو عفوية وأكثر اندفاعية، فغالبا ما تعتمد قراراتهم على العاطفة والتخيل والشعور وعلى ما يبدو صوابا في حينه دون أن يصرح كيف أتخذ قرار..؟ ومع ذلك فإنه يبدي مسؤوليته تجاه القرار الذي اتخذه.

ويبدوا أن متخذي القرار المتسرعون يتخذون قراراتهم بعد القليل من التفكي وهكذا ر أو بالإعتماد على الآخرين وربما بناءا على تجارب شخصية سابقة ولكنهم يظهرون إلتزاما قويا لم يقررون، وهكذا تأتي قراراتهم سريعة دون الكثير من التعمق والقصدية في جمع المعلومات، قد يكونون حكما نهائيا حيال المشكلة التي تواجههم دون سابق بحث شامل أو تفكير جاد بها أو بالحلول الممكنة فيكونون قرارات نهائية دون تمحيص البدائل معتمدين على مايبدو صوابا في حينه ولا مانع لديهم من تغيير قراراتهم ولكن دون تأكد أو تفكير عميق بحلول أخرى للمشكلة وهكذا تبدو قراراتهم فجائية.

6-3- الأسلوب المتردد: يتضمن الأسلوب المتردد مستوى مرتفعا من التفكير ومستوى منخفضا من الالتزام وفي هذه الحال فإن الفرد يبدو منهمكا وبشكل جدي يقتضي أسباب المشكلة والحلول المحتملة لها إلى إنه ليس لديه القدرة على اتخاذ قرار ثابت ومستقر حيال المشكلة والحلول المحتملة لها إلى أنه لديه القدرة على اتخاذ قرار ثابت ومستقر حيال المشكلة القائمة، قد يقضي كثيرا من الوقت في التفكير في المشكلة والحلول الممكنة ثم يتخذ قرارا ما حيالها إلا أنه قد يغيره أكثر من مرة أو قد لا يتخذ قرار حيالها.(Kahneman & Kein,2009,p521)

7-خطوات اتخاذ القرار:

تمر عملية اتخاذ القرار باتباع خطوات مدروسة ومحددة تساعد على تحديد القرار المناسب فيقوم بتحديد المشكلة المراد إيجاد لها حلول وتحديد الهدف الذي يسعى الوصول إليه وبجمع المعلومات حول المشكلة موضوع البحث وحول الموضوع ككل لكي تتم دراستها من جميع الجوانب ثم بمراقبة الحلول التي وضعها والتحقق من صلاحيتها لتعميم النتائج المتصل عليها التي يمكن تطبيقها والأخذ بها وكذلك يجمع معلومات إضافية في حالة استدعت الضرورة تغير القرار.

7-1-تحديد وتحليل المشكلة (موقف اتخاذ القرار): وتتضمن هذه الخطوات التعرف على المشكلة وتحديد أبعادها وتحري السبب لظهورها ومعرفة أسبابها وآثارها ويتطلب ذلك استدعاء الطالب لمعلوماته التي اكتسبها من المصادر المتنوعة، ومن خبراته السابقة، تلك المعلومات التي سوف تساعده في الوصول إلى حل المشكلة.

7-2-البحث عن بدائل لحل المشكلة: وتعد هذه الخطوة من أكثر العناصر الابداعية في عملية اتخاذ القرار وتتضمن جمع البيانات والمعلومات التي على أساسها سوف يتخذ القرار وهنا يجب تحديد البيانات التي تتصل بالمشكلة موضوع القرار وأن يتم تحديد البدائل بطريقة حيادية من جانب متخذ القرار.

7-3-تحديد أفضل البدائل المتاحة لحل المشكلة: لا يؤدي التحديد أو التحليل الجيد للمشكلة لحلها أو الوصول لقرارات صائبة في كل الأحوال، ولكن ينبغي على متخذ القرار توليد قائمة من البدائل الممكنة أو القابلة للتنفيذ وهذا يعني بناء علاقات جديدة وتوليف أفكار متعددة في إطار جديد وفي ضوء المعلومات المتوفرة وهنا يتم إصدار حكم أولي للمفاضلة بين البدائل ودلالاتها للوصول إلى حلول ممكنة للمشكلة التي تواجهه.

7-4-تقويم البدائل المقترحة لحل المشكلة: وفي هذه الخطوة يتم فحص مزايا وعيوب كل بديل على حدى فحصا جيدا وتقييمه في ضوء جميع المحكات التي يتم تحديدها، وهذا يستدعي من الفرد أن يكون

منتبها ومتوقعا لما قد يحدث من نتائج إيجابية أو سلبية في ضوء البدائل التي سيتخذها للوصول إلى قراره.

7-5-اختيار البديل الملائم (المقرر): وهذا يتطلب وزن النتائج المتوقعة مع الأهداف المنشودة واختيار البديل الذي يحقق أهداف اتخاذ القرار على نحو أفضل من غيره، وتتمثل هذه الخطوة جوهر عملية اتخاذ القرار. (الخطيب،2006،ص99)

المحاضرة الحادية عشرة:العوامل المؤثرة على اتخاذ القرار:

-تمهيد:

تُعَدّ عملية اتخاذ القرار من أبرز العمليات العقلية والإدارية التي يقوم بها الإنسان في حياته اليومية والمهنية، إذ تمثل جوهر النشاط العقلي الواعي الذي يعتمد عليه في مواجهة المواقف المختلفة. فهي ليست مجرد اختيار بين بدائل متاحة، بل هي عملية مركبة تتداخل فيها مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية التي تؤثر على سلوك الفرد وصواب قراراته. ومن هنا، برز اهتمام الباحثين بتحديد أهم المتغيرات التي تتفاعل مع عملية اتخاذ القرار، لما لها من أثر مباشر على جودة النتائج وفعالية الأداء، سواء في المجال التربوي أو الإداري أو المهني.

وفي هذا السياق، حاول العديد من الباحثين تحديد طبيعة العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار، ومن بينهم الصباغ (1980) الذي أشار إلى أن بعض القرارات تتأثر بالظروف الشخصية والخبرة والإحساس، والسلمي حبيب (1997) الذي صنف المتغيرات المؤثرة إلى ثلاث مجموعات رئيسية: العوامل النفسية والشخصية، العوامل الاجتماعية، والعوامل الحضارية أو الثقافية. كما أضاف آخرون الهواري (1997) وغراب (1987) نماذج تفسيرية توضّح تأثير الضغوط والاحتياجات والقيم الفردية في العملية.

وانطلاقاً من هذا التصور، تتناول المحاضرة التالية أهم العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار بأنواعها المختلفة، مع التركيز على طرق اتخاذ القرار السليم في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي سواء بالنسبة للتلميذ في اختياره الدراسي والمهني، أو للعاملين في مجال التربية في سعيهم لمساعدة المتعلمين على اتخاذ قرارات واعية ومستنيرة تضمن لهم مستقبلاً دراسياً ومهنياً متوازناً.

يشير الصباغ (1980) إلى أن بعض القرارات تتأثر بالظروف الشخصية لمتخذي القرارات كالخبرة والإحساس، وبعضهم يعتمد على توافر المعلومات الملائمة لاتخاذ القرار الأنسب، ولهذا فإن متخذي القرارات يختلفون مما ينعكس على نوعية القرارات المتخذة.

ويصنف (السلمي حبيب، 1997) المتغيرات التي تتفاعل مع عملية اتخاذ القرار ويحددها في ثلاث مجموعات هي:

1-العوامل النفسية والشخصية المتعلقة بمتخذ القرار: إن عملية صنع القرار واتخاذه متصلة اتصالا وثيقا بالصفات السيكولوجية للفرد وبمكوناته الشخصية، والسلوك الإنساني يتأثر نتيجة للتغيرات الكيميائية وتفاعلها في الجسم كما يتأثر بالانفعالات التي تنتابه من خلال عملية صنع القرار واتخاذه مثل الارتباك والخوف والقلق والتردد، التي تزداد كلما زاد عنصر الغموض والمخاطرة مما يعيق سرعة التصرف، وهناك ثلاثة أنواع من السلوك تحدث نتيجة لهذه العوامل هي: الإجهاد والحذر والتسرع.

وقد عمل سايمون على إبراز أهمية النواحي النفسية، وآثارها على عملية اتخاذ القرار ووجد أن الجانب النفسي هو المتحكم في سلوك الفرد عند اتخاذه القرارات، هذه الجوانب تتشعب إلى بواعث نفسية ومحيط نفسي متصل بها ودور التنظيم هو في تكوين هذا المحيط النفسي، ومقدار السلطة التي يعطيها له، وتؤثر الحالة النفسية والمعنوية المسيطرة على متخذ القرار ومساعديه في عملية صنع القرار واتخاذه بمختلف مراحلها تأثيرا كبيرا، وبخاصة فيما يتعلق بالمعلومات التي يتم جمعها ومقدار الجهد المبذول في دراسة هذه المعلومات، وتقديم البدائل الممكنة، فإذا كان تأثير هذه العوامل إيجابيا سيصل سلوك متخذ القرار إلى مستوى كبيرمن السلامة والمنطق أما في حالة تأثير هذه العوامل تأثيرا سلبيا يؤدي ذلك إلى صعوبات قد تنتج عنها قرارات غير رشيدة إذا لم يتم تلافيها.

وتؤكد سميحة وعبد الرحمن(1995) على تأثير العوامل الشخصية والقدرات التي ينبغي توافرها ومنها قوة الإرادة والحكمة والخبرة والتروي والصبر، بالإضافة للمهارات السلوكية لإتمام العملية،وعلى متخذ القرار لجم انفعالاته والتحكم بها لأنه إذا لم يحتفظ عاطفيا فلن يتمكن من اتخاذ القرارات الصعبة التي يتطلبها العمل، على الرغم من صدور هذه القرارات من منطلقات إنسانية.

2-العوامل الاجتماعية التي تصف البيئة الاجتماعية التي يتخذ القرار في إطارها.

3-العوامل الحضارية أو الثقافية التي تصف الأساليب والعادات والتقاليد التي تحكم الأفراد والجماعات في تصرفاتهم في مجتمع معين.

ويشير (الهواري،1997) إلى الضغوط التي يتأثر بها متخذ القرار وهي:

-ضغوط الظروف البيئية، وبصفة خاصة القيم الاجتماعية والأعراف والتقاليد بالإضافة إلى متطلبات الدولة والمجتمع، والمنافسة والتكنولوجيا والمتعاملين.

-المتطلبات التنظيمية: مثل السياسات والقيم والاقتناع السائد في المنظمة، والمناخ والسلوك العام فيها، بالإضافة إلى توافر الكوادر ومتطلبات الإنتاجية ومتطلبات العمل(المعرفة، والمهارة، الرغبة والقدرة).

-احتياجات متخذ القرار: مثل حاجته إلى الأمن والدعم والفرصة والسلطة المتاحة والاعتراف بالدور والمكآفأة والإساس بالإنجاز.

القيم والاقتناع الذاتي لمتخذ القرار.

ويشير (غراب، 1987) إلى نموذج إلبينج Elbing الذي يلخص العوامل التي تؤثر على اتخاذ القرار وهي كما يلي:

-المعرفة المتجمعة الأساسية التي تخلق لدى الفرد نموذجا عن العالم المحيط به

-عمليات اتخاذ القرار التي تتم تلقائيا أو بطريقة مدروسة، فردية كانت أو جماعية.

-افتراضات علاقات السبب والنتيجة التي تتعلق بمدى استخدام الفرد للطرق الفنية للتحليل في مواجهة المشاكل الانسانية.

-الاحتياجات البشرية التي تتعلق بإشباع الفرد لاحتياجاته الأساسية والاجتماعية وتحقيق الذات.

-الخبرات السابقة التي تتعلق بتعليم الفرد والقدرات التي حصلها.

-التوقعات التي تتعلق بما ينتظره الفرد طبقا لخبراته السابقة من إشباعات مختلفة للاحتياجات المختلفة.

-الثقافة والقيم وتتضمن البيئة الثقافية للفرد، التي تؤثر على قيمة الشخصية. (مشري،2002،ص78)

الجدول رقم (01) يمثل ملخص عن العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار.

العوامل الفردية	العوامل الأسرية	العوامل النفسية	العوامل الاجتماعية	العوامل الاقتصادية	عوامل الموقف
توقعات الفرد القدرات/ الميول الاتجاهات الحاجة للإنجاز	خبرات الطفولة، دور الأم، دور الأب، دور الإخوة، دور الأصدقاء	الخوف من الفشل، الخوف من النجاح، ضعف الثقة، قلة الدعم، تعارض الأدوار	الخبرات التربوية، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام	الطبقة الاجتماعية، محاباة الجنس والعرق، العرض والطلب في الوظائف	الحظ والصدفة، الخيار السهل

9-طرق اتخاذ القرار السليم في التوجيه والإرشاد المدرسي:

9-1-بالنسبة للتلميذ: الإختيار الذي يعبر عنه التلميذ في المجال الدراسي هو أول خطوة يخطوها نحو المستقبل، ولضمان أوفر الحظوظ في الاختيار الأنجح يجب أن يتم اعتماد ومراعاة مجموعة من المعايير أثناء الإقبال على اتخاذ أي قرار بهذا الشأن، ولعل أهم ما يجب التركيز عليه من طرف التلميذ كمعايير لاتخاذ القرار هو:

-المؤهلات أو القدرات الدراسية: وتتمثل فيما يتوفر عليه التلميذ من إمكانيات وكفايات دراسية تمكنه من التميز في المواد الدراسية جميعها أو بعضها وتتجلى تلك المؤهلات من خلال النتائج الدراسية الجيدة التي يحصل عليها في مختلف الفروض والامتحانات التي يجتازها، تلك النتائج التي غالبا ما يوازيها تعبير عن ارتياح كبير في صفوف الأساتذة بشأن الأداء الدراسي للتلميذ في تحصيل المعارف والمهارات وفي استثمارها بالشكل الأنسب في أنشطته الدراسية.

وهنا لا يجب الاقتصار فقط على هذه المؤشرات في الحكم على المستوى الدراسي للتلميذ ومدى أهليته لمتابعة الدراسة بالشعبة المطلوبة، بل يمكنه الاعتماد على تقويمه الذاتي وذلك أولا من خلال قراءته لمساره الدراسي والوقوف على اماكن القوة والضعف التي عرفها ذلك المسار، وثانيا من خلال مستوى ثقته بنفسه اتجاه المواد المؤهلة للشعبة علما بأن لكل شعبة دراسية موادها التي عادة ما نسميها بالمؤهلة أو مواد التخصص.

ولعل هذه العناصر مجتمعة هي التي يمكن اعتمادها في الوقت الراهن للحكم على مدى توفر المؤهلات من عدمها في مسايرة الدراسة بنجاح وذلك في غياب اختبارات أو روائز مقننة وثابتة الصلاحية خاصة بتقويم معارف ومهارات التلميذ.

الإمكانيات المادية: المقصود بالإمكانيات المادية هو مدى قدرة التلميذ وأسرته على تحمل بعض النفقات المادية الإضافية المرتبطة بنوجيه التلميذ لشعبة معينة، وهنا تجدر الإشارة إلى بعض الشعب تكون مكلفة ماديا أكثر من غيرها كأن يتوجه التلميذ إلى شعبة العلوم الإقتصادية ...حيث المراجع واللوازم المدرسية تكون مرتفعة الثمن أو أن يتوجه إلى شعبة خارج البلدة حيث تزيد مصاريف التنقل، توفير ظروف الإقامة، تعويض النقص الكبير الذي تعرفه الوجبات الغذائية المدرسية، إن استحضار هذا العامل ومهما تكن هامشية أهميته إلا أن التأكيد عليه من طرف المستشار في التوجيه في حملته الإعلامية يبقى ذا أهمية كبرى لبعض التلاميذ و أسرهم.

-**القدرة على العيش في ظروف جديدة:** إن هذا العامل يهم خصوصا التلاميذ الذين يختارون شعبا تفرض عليهم مغادرة البيت الأسري والإقامة خارج الولاية، لأنه إن طال أمد عملية التكيف فتصبح مصدر قلق و إزعاج ينعكس في نهاية المطاف أو بشكل سلبي على الأداء الدراسي، والتعامل مع هذا المعطى يختلف بطبيعة الحال من أسرة إلى أخرى حسب الإنتماء الاجتماعي، حسب الجنس (ذكر أو أنثى)، حسب نوع العلاقات العاطفية التي تربط التلميذ بأفراد أسرته، وأيضا حسب التجربة الشخصية للتلميذ عبر مرحلتي الطفولة والمراهقة.

-الميولات الدراسية والمهنية: فهذا يعني أن التلميذ يميل على وجه التحديد إلى مواد أساسية ويعبر عن ذلك من خلال مواقف إيجابية تجاه تلك المواد فتجده مثلا مشتاق لدخول حصص المواد التي يفضلها، كما أنه يتحدث عنها وعن أساتذتها بإيجابية، ويشعر بارتياح كبير وهو يدرس تلك المواد في نفس الوقت، تمر المدة الزمنية المخصصة لها بسرعة ولا يحس البتة بأي ملل، كما أن إقبال التلميذ أثناء أوقات فراغه على إنجاز أنشطة متعلقة بتلك المواد وبطريقة تكاد تكون لاشعورية يبقى ذات دلالة مهنية فيما يتعلق

بموضوع الميولات، وكل هذه العوامل تترجم في نهاية المطاف في النتائج الجيدة التي يحصدها في الاختبارات الخاصة بتلك المواد.

-**الآفاق المهنية:** الانشغال بما ستؤدي إليه الشعب الدراسية والمسالك التكوينية في المستقبل من العناصر المهمة التي يجب التفكير فيها بشكل جدي، لأنه لا يعقل أن التلميذ بعد مشوار طويل من الدراسة، يجد نفسه أمام شبح البطالة وعرضة للتهميش الاجتماعي وما يترتب عن ذلك من مشاكل أسرية ونفسية.

-**بالنسبة للعاملين في هذا القطاع:** ضرورة وعي العاملين في قطاع التربية والتوجيه والإرشاد المدرسي على أن اتخاذ القرار يحتاج إلى ثلاثة مظاهر رئيسية عي:

-**الذكاء:** ويتمثل في البحث عن الجوانب التي تحتاج إلى قرارات في العمل ثم تجميع المعلومات عنها ثم التعرف على المشكلة و أبعادها وحقيقة معناها.

-**التصميم:** وهو عبارة عن ابتكار وإيجاد الطرق المحتملة للحلول وتحليلها وتقويمها.

-**الاختيار:** وهو عبارة عن اختيار البديل الأنسب من بين البدائل المتاحة ثم وضع هذا البديل موضع التنفيذ باعتباره أكثر الحلول احتمالا للنجاح.

أما بالنسبة لعملية الإرشاد المدرسي فيجب تقديم المساعدة للتلاميذ والطلاب باتخاذ القرار المناسب من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المدرسية التي يطمحون إليها، وذلك من أجل إحداث توازن بين الفرد ونفسه وبيئته، الذي يتضمن اشباع حاجاته ومقابلة أي مواجهة متطلبات البيئة في كل ميادينها الاجتماعية، المهنية والتربوية حيث قد تسبب صعوبة الاختيار واتخاذ القرار بعض المشاكل النفسية كالقلق، والفراغ والحيرة والغموض، وعدم وضوح الرؤية وقد يكون القرار غير سليم مما ينعكس على مستقبله العلمي ككل.

إن اتخاذ القرار بشأن الشعبة الدراسية التي سيتابع فيها التلميذ دراسته ليعتبر ذات أهمية بالغة لكونه يتحكم بشكل كبير في مصير التلميذ الدراسي والمهني وبالتالي يجب إعطاؤه ما يستحقه من عناية وذلك بإحاطته من جميع الجوانب واعتماد مقاربة شمولية فيما يخص العوامل التي تؤثر عليه بشكل مباشر أو غير مباشر، ولا يسمح بإغفال أي معيار من المعايير مع ضرورة تجنب التعامل الآني والظرفي مع الموضوع.

إننا نعترف أنه ليس من السهل على التلميذ ولا على أسرته معالجة الاختيار في ظل كل هاته المتغيرات وفي غياب وسائل القياس البيداغوجية والنفسية ذات المواصفات العلمية لتشخيص بعض الجوانب المتعلقة بالأداء الدراسي من جهة وبشخصية التلميذ في أبعادها النفسية والاجتماعية من جهة ثانية.

ولكن يبقى من الأكيد أنه إذا ما أعطي هذا الموضوع حقه من الاهتمام، فإن دائرة نقاشه ستتسع لتشمل مجموعة من الفاعلين وعلى رأسهم أطر التوجيه بمختلف مستوياتهم وستكون النتيجة في النهاية هي التقليص الكبير من الأخطاء.(عبد الواسع،2021،ص46-47)

المحاضرة الثانية عشرة: المشروع المدرسي والمهني (تعريفه، دعائمه)

-تمهيد:

يقول الباحث **Philippe Guabiliet** إن المستقبل يهمني كونه الوقت الذي سأقضي فيه الباقي من أيامي، من هذا المنطلق جاء مفهوم المشروع الذي رغم حداثة استعماله إلا أنه أخذ أهمية كبيرة في حياة الأفراد والجماعات نتيجة لتعقد الحياة العصرية مما جعله ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لتصور المستقبل وتخطيطه ومحاولة تحقيقه فهو يعبر عن ضرورة المجتمع الذي يعيش فيه وضرورة مهنية للاندماج في الحياة العملية وممارسة المهنة التي يطمح إليها الفرد وضرورة اجتماعية لشغل مكانة ما ولعب الدور الاجتماعي المنوط إليه، وفيما يلي سنتطرق بشئ من التفصيل إلى ماهية المشروع ودعائمه.

1-مفهوم المشروع:

لقد خضع مفهوم المشروع لعملية التحويل، حيث تمت إعارته من حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية إلى مجال التعليم التربوي

ومفهوم المشروع مستمد من كلمة Projet المحدثة في الثقافة الفرنسية والتي لم تتبلور دلالتها الاصطلاحية إلا في القرن العشرين

فالاشتقاق اللغوي لهذه الكلمة في اللغة اللاتينية تؤدي معنى إلقاء أو رمي موضوع أو شيء ما إلى الأمام **La projection**

يعرف المشروع من حيث الدلالة اللغوية حسب المنجد في اللغة و الإعلام:

المشروع المسدد من الفعل شرع بمعنى شرعت الرماح أي سددها وصوبها.

المشروع ما بدأت بعمله من الفعل شرع أيضا.

يعرف المشروع بأنه عبارة عن خطة يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد محددة وأهداف مبتغاة عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها، إنه تمثل تنبئي لنتيجة مستقبلية منها الشخص غاياته ورغباته وطموحاته.

عرفه ميلاري Mialari بأنه فكرة نكونها حول شيء نريد صنعه أو نتيجة نرغب في الوصول إليه.

أما بارجو (1998) Barjou فقد عرفه بأنه مجموع الأعمال الموجهة صوب نتيجة منتظرة في وقت محدد ذات فائدة محددة مسبقا تتوافق مع الهدف المسطر.

أما الباحث الأنتروبولوجي الفرنسي بوتيني (1990) Boutinet فقد اعتبر أن المشروع هو توقع إجرائي لمستقبل منشود أي تمثل المستقل الذي يصبو إليه الفرد، وقد أكد على أنه لن يتم استيعاب مفهوم المشروع وفهمه إلا إذا اعتمدنا على منظور متعدد الأبعاد يشمل ثلاثة أبعاد:

-البعد الحيوي La dimention vitale وهو البعد الذي يتمكن من خلاله الإنسان من التكيف المستمر مع التغيرات التي يشهدها محيطه، فلا يمكننا أن نتصور إنسان في وضعية جمود يكرر سلوكياته بطريقة آلية روتينية من دون الأخذ بعين الاعتبار مجريات محيطه في حركيتها التغيرية المستمرة.

-البعد البراغماتي Ladimention Pragmatique: هو البعد الذي من خلاله يتمكن الفرد من تجسيد المشروع على أرض الواقع وذلك من خلال تلازم العملية التوقعية الإجرائية مع العملية الإنجازية.

-البعد التنبئي La dimentoin prévisionnel: إن المشروع كسيرورة هو في نفس الوقت نية ودافعية وبرنامج.

وهذا التركيب الثلاثي في سيرورة المشروع يقتضي التنظيم من جهة والتخطيط من جهة ثانية.(يحي،2014،ص45)

2-أنواع المشروع:

2-1-المشروع الشخصي للتلميذ: يعتبر المشروع الشخصي للتلميذ كيان فكري يدمج كل ما يعرفه التلميذ عن نفسه (معرفة الذات) وما يعرفه عن العالم الخارجي(النظام المدرسي، عالم الشغل..) أنه تمثل تنبئي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها التلميذ تحقيق مقاصده ومطامحه ورغباته وحاجاته.

فالباحثة ديمورا Dumora ترى أن المشروع الشخصي ينتج عن علاقات قوة بين ثلاث أقطاب:

-**القطب الدافعي:** هو قطب التمثلات حول الذات (الميول والخيالات..)، إن المبالغة في التركيز عليه يغرق الفرد في الأوهام.

-**القطب المهني:** هو قطب التمثلات حول المحيط السوسيواقتصادي وحول المهن والمبالغة في التركيز عليه تجعل الفرد يغرق في الامتثالية والخضوع للطبقات السائدة في المجتمع.

قطب التقويم الذاتي: يتعلق هذا القطب بالعالم المدرسي والمبالغة في التركيز عليه يؤدي إلى كبح كل المحاولات المتعلقة بإسقاط الذات في مستقبل مهني وكل ديناميكية ميول، لذلك تكمن أهمية المشروع الشخصي في كونه وسيلة تدفع التلميذ إلى التساؤل عن حاجياته والعمل على تحقيق مشاريع تتوافق مه هذه الحاجيات، وليتم تحقيق ذلك ينبغي على المشروع أن يتضمن أهدافا ومناهج عمل ووسائل خاصة لتحقيق الأهداف.

أما محمد آيت موحي فيعرف المشروع الشخصي للتلميذ بأنه:دفع التلميذ لان يتحمل

المسؤولية ويعطي أهمية للتفكير في مستقبله باعتباره مشروعا شخصيا،وذلك بتحريضه على إضفاء دلالة شخصية على المدرسة والتعليم المدرسي.وهكذا يتحول مشروع التلميذ إلى استثمار تدريجي مستقبلي يخول له إمكانية اختيار نوع الدراسات التي سيتابعها وكذا مستقبله المهني.

2المشروع المهني :المشروع المهني هو التطلّع لممارسة مهنة ،وظيفة،عمل،أو اهتمام محدّد يلائم لقدرات والرغبات ويوفّر سبل العيش ،يكون غالبا بعد الدراسة ويمكن أن يكون متأخرا أي يمكن للتلميذ النجاح في الدراسة دون التوفر على هذا المشروع.

2-3المشروع الدراسي: ينجز المشروع الدراسي داخل المدرسة ويمكن أن يعرف بطبيعة التعلمات والمسالك الدراسية المتبعة ومستويات التأهيل المحدّدة، وهو مرتبط ومتطابق أحيانا مع مشروع التوجيه الذي يعتبر الأكثر شيوعا داخل النظام التربوي والذي يتحقق من خلال اختبارات مسالك التكوين ويكون على المدى القريب أو المتوسط ،ومرتبط بهياكل وإجراءات التوجيه التربوي، مجالس التوجيه،بطاقات الرغبات....) ويتسم بحتمية النتائج الدراسية وضغوطات المحيط الأسري.

يتضح مما سبق أن المشاريع التي تناولناها كلّها مترابطة فيما بينها،فمشروع الحياة يضم ويحدّد المشروع المهني الذي بدوره يضم ويحدّد المشروع الدراسي هذا الأخير يعطي معنى للتعلّمات ويساهم في التحكّم في المسارات الدراسية وتحديد اختيارات التوجيه، لذلك وضع بعض المختصين المشروع المهني في سياق أوسع كونه ينجز من خلال المشروع الشخصي والدراسي للتلميذ.

يكون المشروع المهني غالبا في مركز اهتمام التلاميذ،فاغلبهم يبحث مبكرا عن بلورة مشروع مهني (محدّد وعلى المدى القصير) في مراحل مبكرة(خصوصا الذين يعانون من صعوبات دراسية.

المشروع التربوي:يرى **بوتيني Boutinet** أن المشروع التربوي يوضّح ميثاق تربوي في مدة محدّدة ومكان محدّد،أي أن المشروع التربوي هو ميثاق التربية،يكون على شكل غابات تعبّر عن فلسفة المجتمع ويهدف أساسا إلى تحقيق قيم تربوية يضعها المجتمع لأفراده.

2-5المشروع البيداغوجي:هو عبارة عن تطبيق لما هو مسطّر في المشروع التربوي فهو ترجمة فعلية للغايات التربوية وبهذا فهو ينحصر داخل الوسط المدرسي ولا يتعدّى هذا الإطار.

.فالمشروع البيداغوجي يخص الأساتذة أو الفريق البيداغوجي كونهم العنصر الأساسي لتحقيق هذا المشروع.وهو يهتم بوصف جميع الكفاءات والمهارات التي يجب أن يكتسبها المتعلّمون،كما يركّز على تحديد الأهداف التعليمية المناسبة لحاجات التلاميذ ويعمل على تحديد وسائل تنفيذها.

يتضح إذن أن المشروع التربوي والبيداغوجي مترابطان ومتكاملان كما أن المشروع التربوي يضم المشروع البيداغوجي لتحقيق فلسفة المجتمع المنشودة. (الدين،القيم،التربية،تكوين إطارات لبناء المجتمع...)(حسين،2019،ص110)

2-6مشروع تربية اختيارات التوجيه لدى التلاميذ:إن مشروع تربية اختيارات التوجيه موجه للتلميذ مباشرة وذلك من خلال التأكيد على ضرورة تخطيطه لمساره الدراسي والمهني،وبناء مشروعه الفردي وذلك باختياره لتوجيه سليم يتماشى مع حاجاته وتطلّعاته من جهة ومتطلبات المدرسة والمجتمع من جهة أخرى.

لهذا فان مشروع تربية اختيارات التوجيه حسب ما جاء في المنشور الو ا زري رقم **104** هو: الوسيلة التي عن طريقها يرتقي إلى درجة المسؤولية حتى يصبح الصانع الحقيقي لمجال تكوينه بواسطة مشروع يبنيه بنفسه بمساعدة مربيه وعائلته مما يوصله إلى حالة التوازن بين قدراته وطموحاته وبين الوضعيات المتاحة له.

وحسب ما جاء في هذا المنشور فان تربية الاختيارات تنطلق من السنة السابعة أساسي إلى غاية الثالثة ثانوي وذلك بالتركيز على:

-تحضير التلميذ وتهيئته نفسيا وإعداده تربويا للمشاركة الفعالة في بناء مشروعه (الشخصي ، الدراسي، المهني).

-تعريف التلميذ باهتماماته ورغباته وقدراته واستغلالها بما يتماشى ومحيطه الاجتماعي والاقتصادي.

ويسعى هذا المشروع إلى تحقيق الأهداف التالية:

-تدريب التلميذ على الاختيار وأخذ قرارات التي تتعلّق بمستقبله.

-العمل على تمكين التلميذ من الربط بين المحيط المدرسي والمحيط العملي.

-تطويرالقدرات والمهارات وتنمية الاستعدادات والكفاءات.

-الدعوة إلى الاختيار المهني كتتويج للاختيارات الدراسية والاهتمام بالإعلام المدرسي

-معرفة المسارات الدراسية، معرفة الذات، معرفة المحيط.

بناء المشروع الشخصي للتلميذ والذي يشمل المشروع الدراسي والمهني(وزارة التربية الوطنية 1998)

3-خصائص المشروع :يمتاز المشروع بعدة خصائص أهمها ما يلي:

3-1المشروع ذو طابع تطلّعي :أي أن لديه خاصية تسبيق الزمن، فهو عبارة عن رمي الذات أو الفرد إلى الأمام في اتجاه مستقبل مرغوب فيه، أي أنه تطلع وطموح لهدف ما يتم تحقيقه أو البلوغ إليه مستقبلا وليس آنيا.

3-2المشروع نتاج: تصورات: إن المشروع عملية تطلعية أوّلا على المستوى الذهني كتصوّر ثم تتجه نحو هدف مستقبلي.وبما أن الزمن مهم وضروري في المشروع لأن هذا الأخير يبنى على الماضي والحاضر ويسعى إلى تحقيق المستقبل فان التصورات تلعب دورا هاما في هذا البناء، فالمشروع تصوّر إجرائي لمستقبل ممكن.

3-3-المشروع دو طابع عملي (إجرائي):

يرى **بوتيني Boutinet 1999** أن المشروع يسجّل ضمن الأفعال أكثر منه ضمن الأقوال لأنه تصوّر إجرائي لمستقبل ممكن،وبهذا لا يقف المشروع عند مستوى التصوّر فقط بل يتعدّاه إلى الفعل والانجاز.فالمشروع ليس مجرّد تصوّر للمستقبل،إنما هو مستقبل لابد أن ينجز ويصبح ملموسا، فهو احتمال يراد جعله حقيقة وفكرة يراد تحويلها إلى فعل.

4-أسس بناء المشروع :يرتكز بناء المشروع على العديد من النقاط المتمثلة فيما يلي:

4-1الخصوصية :إن اختلاف الأفراد، الجماعات والمؤسسات يدعوا الى ضرورة الاهتمام بذلك الاختلاف الذي يميّز كل واحد عن الأخر لأن خصوصية المشروع تكمن في كونه يعبّر عن نية خاصة وطموح معيّن يراد تحقيقه ،ويختلف من شخص لأخر ومن مؤسسة لأخرى.

4-2التخطيط:أن أنجاز أعمال ناجحة وتحقيق طموحات المستقبل يتطلّب إعداد خطة محكمة تقوم على منهجية التدرّج وعدم القفز على المراحل وهذه المنهجية تكون مبنية على قواعد عمل واضحة ومستقرّة.

4-3الواقعية:رغم أن المشروع نتاج تصورات معيّنة لا يعني أنه خيالي وبعيد عن الواقع إنما يجب أن يتسم بالواقعية ويبنى انطلاقا مما هو موجود وذلك من خلال تقييم موضوع للإمكانيات المادية والبشرية المتوفّرة حقا.

4-4الدوافع :يقصد بالدوافع مجموع العوامل الدينامية التي تحدّد سلوك الفرد وتنشطه وتضل محرّكا للسلوك ومنشّطا له إلى حين تخفيض التوتر الذي حرّك السلوك .وللدافع ثلاثة وظائف أساسية وهي:

-تحريك السلوك وتنشيطه.

توجيه السلوك الوجهة المناسبة.

المحافظة على السلوك وحمايته من الانطفاء (الزوال) حتى تحقيق الإشباع، فإذا كانت نفسية التلميذ جد مشغولة بالمشاكل الخانقة والإحباطات المتكرّرة فمن الصعب له أن يفكّر بفعالية في المستقبل أو يتعرّف على رغباته، بمعنى أنه ليس هناك نجاح حقيقي في غياب احترام الذات، مما يؤكّد التركيز على مفهومي الدافعية وصورة الذات،إذ عند أخذ هذين المفهومين بعين الاعتبار يجد المشروع الشخصي أرضية خصبة لإنشائه.

فالمشروع الشخصي للتلميذ يكتسي أهمية بالغة إذا كان من اختياره (التلميذ)ونابعا من نفسه وواثقا من قدراته في اكتساب المعارف والكفاءات اللازمة لبناءه وتجسيده على أرض الواقع، لذلك يجب أن يصاحب

هذا البناء بدوافع وحوافز تدعّمه، إضافة لما سبق ينبثق أيضا المشروع الدراسي للتلميذ من تمثلاته لصورة الذات وتمثلاته الذهنية للتخصصات الدراسية والذهنية.

كما أن نوعية الصورة الذاتية التي يكونها التلميذ عن نفسه ضمن سيرورة النظام التربوي والتكويني والتوجيه المدرسي والمهني تلعب دورا أساسيا في بناء مشروعه الشخصي، حيث أن الاضطرابات النفسية تعد أحد العوامل المحيطة لعدم إنخراط التلاميذ في بلورة مشاريعهم الشخصية.وعلى العكس من ذلك فالإستقرار النفسي يعد العامل المحفّز على البذل والعطاء والإنتاج والنظرة المستقبلية المتفائلة ويزرع الثقة في النفس ويثبت قوة العزيمة على تجاوز الصعوبات والعراقيل لتحقيق التلاميذ لأهدافهم التي يرسمونها لأنفسهم،خصوصا أولئك التلاميذ الذين يتمتعون بظروف اجتماعية واقتصادية محفّزة.

ويعرّف التمثل بأنه" نتاج أو سيرورة لنشاط ذهني للفرد من خلاله يعيد تشكيل الواقع الذي يواجهه ويعطيه دلالة خاصة ،أو مفهوم خاص للعلم أن **تمثلات الذات والمهن** تتشكل كباقي التمثلات الاجتماعية وذلك من خلال عملية التعلّم.ويمكن التفصيل في كل من تمثلات الذات والمهن وفقا لما يلي:

تمثلات المهن:إن ما يمكن ملاحظته هو أن تمثلات المهن عند التلاميذ غالبا ما تمثل نسخا مبسّطة ومشوّهة للواقع ومرتبطة بشكل وثيق بالأشكال النمطية التي يمرّرها الوسط.

تتعلّق التمثلات المهنية بموارد المعطيات التي يمكن أن يتوفر عليها التلميذ وبمستوى

نموه الفكري،وتتطور وتتغيّر هذه التمثلات مع السن، وكلما كانت تمثلات التلاميذ أقرب إلى الواقع كلما كانت مشاريعهم الشخصية أكثر واقعية.

تمثلات الذات: تعد تمثلات الذات على غرار التمثلات الأخرى،بناءات ذهنية تتعلّق بتمثلات الفرد لذاته وهي تمثلات تشكل نتاجا لأنشطة تقييم ذاتي ومقارنات اجتماعية، ترتبط بالمعارف التي تتوفّر عليها الذات حول نفسها وسلوكياتها.وتعتبر الأسرة وتطلّعاتها والمدرسة ومتطلّباتها أو العوامل التي تسهم في تشكيل تمثل الذات وتقدير الذات.(لوشاحي،2021،ص80-81)

5-دعائم محدّدات المشروع الدراسي للتلميذ :ترتكز محدّدات المشروع الدراسي للتلميذ على العديد من الدعائم والمتمثلة فيما يلي:

5-1الدعائم الفردية:تنحصر الدعائم الفردية فيما يلي:

5-1-1القدرات العقلية :تتطلب العديد من المهن مستويات مختلفة من الذكاء، والذكاء كقدرة عقلية يتشكل من قدرة عامة وقدرات خاصة، فإذا تم التعرّف على نواحي القوة والقصور في قدرات التلميذ العقلية استطعنا تحديد فرص نجاحه في ميادين معيّنة أكثر من سواها.

يرى السيكولوجيين أن الفرد لا يكون نابغا أو غبيا بصفة مطلقة، ولكن قد يكون نابغا في بعض النواحي وأقل نبوغا في نواح أخرى .ومن ثم فإن استكشاف جوانب التفوّق لدى التلميذ يعدّ مهمة أساسية في العملية الإرشادية.

5-1-2الميول والاتجاهات :إن تفوّق التلميذ في قدرة عقلية معيّنة لا يعني بالضرورة النجاح في الميدان الذي يعتمد على تلك القدرة، ما لم بصاحب ذلك ميل التلميذ إلى ذلك الميدان،وبذلك فان استغلال الميول في العملية الإرشادية يعدّ شرطا مهمّا وضروريا، يتأثر مستوى الانجاز الدراسي للتلميذ في مواد معيّنة بطبيعة ميله واتجاهه نحوها.

5-1-3القدرات اللكامنة (الإستعدادات):إن استكشاف القدرات الكامنة لدى التلميذ يساعد على تحديد أهم الاستعدادات التي يمكن تنميتها بالتدريب وبذلك تتعزّز إمكانية التنبؤ بنجاحه المستقبلي في مجالات معيّنة أكثر من غيرها،في حال استغلال تلك القدرات وتنميتها من خلال برامج تدريبية وتكوينية معيّنة.

5-1-4النتائج الدراسية يعدّ التفوّق الدراسي للتلميذ في بعض المواد عاملا أساسيا للنجاح في الميدان الذي يريد التخصّص فيه، نظرا للارتباط الوثيق لبعض المهن والتخصّصات ببعض المواد الدراسية سواء ذات الطابع العلمي أو الأدبي أو التكنولوجي.

إن متابعة تطوّر الانجاز الدراسي للتلميذ وتحليل نتائجه الدراسية يساعده على تجسيد مشروعه ،كما تفيد تلك العملية في اقتراح بعض الأساليب الاستدراكية على التلميذ،إذا ما لوحظ لديه نقصا–جزئيا أو شاملا – أو قصورا في بعض الجوانب من المواد الدراسية المختلفة.

5–2الدعائم المدرسية :تتمثل الدعائم المدرسية في:

5–2–1طبيعة البرامج التعليمية :إن في تحديد واقتراحات برامج تدريبية خاصة لتنمية بعض المهارات والاتجاهات لدى التلاميذ نحو ميادين معينة،دو ا ر مهما ومؤثرا على تحديد وتحضير المشروع الدراسي والمهني للتلميذ،لأن أداء بعض البرامج التدريبية والدورات التأهيلية والتكوينية في بعض المجالات،يؤدي إلى استكشاف وتنمية بعض المهارات من جهة،كما يمكن من تحديد أهم الاحتياجات الضرورية واللازمة للنجاح في تلك المجالات من جهة أخرى.

5–2–2–التقويم:لا يمكن التعرف على طبيعة شخصية التلميذ،وتقديم الإرشاد الذي يتماشى ومميزاتها،إلاّ في ظل استخدام أساليب تقييمية مناسبة وشاملة لمختلف جوانب شخصيته(كالتقييم النفسي استخدام مختلف الروائز النفسية،والتقييم الدراسي، اختبارات معرفية وتحصيلية، والتقييم الاجتماعي والاقتصادي، استبيانات الميول والاهتمامات.

5–2–3الإعلام والاتصال في الوسط المدرسي:يشكل الإعلام وسيلة مهمة للتلميذ لرسم علاقته مع محيطه الخارجي،زيادة على كونه ينشئ لديه روح البحث الإعلامي،ما يساعده على تنمية الفضول لديه وحب الاطلاع على مختلف الاختيارات الدراسية والمهنية الممكنة.

5–2–4المتابعة والإرشاد:إن متابعة التلميذ في ظل المشروع المدرسي والمهني تبدأ منذ دخوله إلى المدرسة، حيث يباشر المرشد النفسي تدخلاته بمساعدة التلميذ على التكيّف السليم مع الوسط الجديد واستكشاف وحصر حالات التخلّف والتأخّر الدراسي بهدف التكفّل بها في حينها.ومن ثم الحد من نسبة الرسوب والتسرّب.

إن تربية الاختيارات تؤدّي بالتلميذ على المدى البعيد إلى تقوية عواطفه نحو مهن محدّدة ومجالات معيّنة،ما يؤدّي به إلى أن يصبح عنصرا فعّالا في المنظمة التي سينتمي إليها مستقبلا.

5-3الدعائم الأسرية : تلعب الأسرة دو ا ر كبيرا في تنشئة الطفل وتشكيل عاداته وقيمه،فمن خلالها يتلقى الطفل العديد من الخيارات التي تعدّه للاستجابة بطريقة ايجابية أو سلبية،لما سيتلقاه من خبرات مستقبلية,وهي من تعمل على تشجيع اهتماماته وتنميتها.

5-4- الدعائم المحيطية :تتمثل في:

5-4-1- طبيعة المجتمع ونوع الثقافة السائدة فيه:إن للمجتمع وطبيعة الثقافة السائدة فيه دورا في تجسيد المشروع الدراسي للتلميذ،حيث قد يضع النظام السياسي قيودا على تفكير وإبداع الفرد، ما يؤدّي إلى الحد من التعبير والتجديد والمشاركة الفعّالة والبنّاءة في تطوير المجتمع.

5-4-2- طبيعة المهنة المرشّحة للاختيار من طرف التلميذ:إن دراسة التلميذ لعدد كبير من المهن أهمية بالغة في توسيع معرفته بعالم الأعمال، ومن ثم مساعدته على دراسة إمكانيات مختلفة لمستقبله، وعدم حصرها لأي إمكانية واحدة.(يحي،2014،ص48)

قائمة المراجع:

1-أبو حطب، فؤاد .(2019) .القدرات العقلية والفروق الفردية .القاهرة :دار النهضة العربية.

2-قاسم، عبد السلام .(2021) .أسس علم النفس التربوي وتطبيقاته التعليمية .بيروت :دار العلوم.

3- الشقيفي، نوال .(2023) .الإرشاد التربوي والنفسي :مفاهيم وتطبيقات .الجزائر :دار الهدى.

4-عبد الرحمن، سعاد .(2024) .توجيه المتعلم وفق الفروق الفردية في التعليم الجامعي .القاهرة :مكتبة الأنجلو.

5-الخطيب، ناصر .(2020) .أساليب التعلم وتطبيقاتها التربوية .عمان :دار الفكر

6-الهاشمي، سميرة .(2022) .التقويم النفسي والتربوي للمتعلمين .تونس :دار ابن خلدون.

7- بن عيسى، عبد القادر .(2019) .الفروق الفردية في القدرات الذهنية .الجزائر :دار العلوم.

8-زواوي، فتيحة .(2023) .علم النفس التربوي وتطبيقاته في التعليم الجامعي .الجزائر :دار القصبة-

9-الخطيب، محمد.(2006).إدارة واتخاذ القرار.عمان:دار الفكر .

10-الريماوي، عبد الرحمن .(2018) .علم النفس الفارقي .عمان :دار الفكر.

11- ترزولت حورية، بوسنة محمود :(2009) برامج تربية الاختيارات :تعريفها، مصادرها و أهميتها في بناء المشروع المدرسي والمهني عند الشباب.مجلة العلوم الإنسانية، عدد 32 ،ديسمبر، المجلد ب، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر.

12-أديب الخالدي.(2003) ,سيكلوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي.ط1، عمان : دار وائل للنشروالتوزيع

13-ملحم، سامي محمد.(2015).أساليب الإرشاد والعلاج النفسي .عمان، الأردن :دار الإعصار العلمي.

14-مشري، سلاف (2002)، علاقة اختيارات التلاميذ بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر

15-حسين،ع.(2019).التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:من التشخيص إلى بناء المشاريع.مجلة العلوم التربوية والإنسانية،7(3).

16-عبد الواسع،م.ن،والأشي،أ.ع.(2021).واقع التوجيه المهني وعلاقته بمهارة اتخاذ القرار لدى عينة من طالبات المرلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.مجلة العلوم التربوية والانسانية، 6(1).

17-لوشاحي،م.(2021).المشروع الشخصي للمتعلم وبناء الكفايات التوجيهية.مجلة كراسات تربوية، 9(1)

18-يحيى،أ.(2014).التلميذ بين التوجيه والمشروع المدرسي والمهني.مجلة العلوم التربوية والانسانية،5(2)

18−Williams, P., & Baker, T. (2020). Differentiated Instruction in Higher Education. Boston: Pearson.
19-Graesser, A. C., Sabatini, J. P., & Li, H. (2022). Educational Psychology and 21st-Century Skills. Annual Review of Psychology, 73, 547-574.
20- Smith, A. (2021). Differential Psychology: Understanding Human Variability. Oxford: Oxford University Press.
21-Simon ,H.A.(1997).The new scienceof management decision.Englewood Cliffs, NJ :Prentice Hall.
22-Robbins, S.P,& Coulter,M.(2012).Management (11^{th} ed).Uper Saddle River,NJ: Prentice Hall.

23-Kahneman,D,& Tversky,A.(1997). Prospect theory: An analysis of decision under risk.Econometrica,47(2)